

في مؤتمر مؤسسة القدس.. القرضاوي يطلق حملة «الجهاد المدني» من أجل فلسطين

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1746) 7 - 13 April 2007 (Year 38)

العدد (١٧٤٦) ٢٥.١٩ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ / ٧ - ١٣ أبريل ٢٠٠٧ م (السنة ٣٨)



٤ مارس ١٩٢٤ يوم لا ينسى

إلى متى إخفاء حقيقة
إسقاط الخلافة بحجة
عدم الإساءة لـ «أتاتورك»؟!

الانتحار..

يهدد مجتمعات
الغرب بالانهيار

أهم أسبابه: الفراغ الروحي
والمخدرات والتفكك الأسري

من روائع المهتمين..

«كاميلا» الدانماركية
تروي قصة إسلامها



٥٠٠٠ فلس، السعودية ٥ ريال، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريال، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

محمول ZAI ELITE مفهوم جديد للكمبيوتر المحمول

تنصح شركة زاي بإستخدام Windows Vista™ Business



البيئة الجديدة لمعالجات إنتل ثنائية النواة CORE 2 DUO فقط تخيل أن شخصاً ما .. يملك دماغين يعملان مع الوقت فهل تستطيع أن تجاربه؟

كاميرا قابلة للدوران بدقة 1.3 ميجابكسل تجعل الإتصال بالأصدقاء بالصوت والصورة مهمة سهلة للغاية لا تستلزم أكثر من ضغطة زر واحدة

اتصال شبكي بسرعة 1000 Mb عشر مرات من كروت الشبكة العادية

شاشة عريضة بحجم 15.4 تعطيك حرية مطلقة في التعامل مع التطبيقات المتعددة مع تقنية ZAI Magic Shine أصبحت الصورة تنبض بالحياة بشكل يثير انتباهك

سماعات صوتية عالية المستوى معتمدة من DOLBY العالية

قارئ وناسخ DVD متعدد الطبقات يجعل جهازك محطة ممتعة

قارئ متعدد لجميع أنواع الذاكرة SD/MMC/Memory Stick Pro تبادل الملفات بين جميع أجهزتك الإلكترونية

مر سريع لنقل المعلومات بسرعة 667 MHz أسرع بـ 66% من بيئة المعالجات القديمة



محمول ZAI ELITE صمم خصيصاً للنخبة بمجموعة من المزايا المثيرة، التي تسهل حياتك، وتزيد من استمتاعك بالتقنيات الحديثة. تقنية Intel® Core™2 Duo التي تجعلك تنجز أكثر في وقت أقل، أصبح بإمكانك الحصول على أداء لم يكن بالإمكان الحلم به من قبل.

Zai
Power to Excel

ELITE
Series
Laptop Reinvented

Windows V
Bus

www.zai.com.sa

هاتف: ٩٢٠٠١١١٤٤

Intel, Celeron Inside, Centrino, Core Inside, Intel, Intel Core, Intel Inside, Intel SpeedStep, Intel Viiv, Intel Xeon, Itanium, Itanium Inside, Pentium, Pentium Inside, the Centrino Inside, the Intel logo and the Intel Inside logo are trademarks or registered trademarks of Intel Corporation or its subsidiaries in the United States and other countries.



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

تقارير..
تحقيقات..
حوارات.. ملفات
عن المسلمين
صدق الخبر..
وعمق التحليل

تصدر صباح
السبت من كل
أسبوع

شبكة واسعة من
المراسلين وكبار
الكتاب والمحللين

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة (المجتمع) لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة (المجتمع) بمبلغ:
بيانات المشترك

الاسم: _____

الجنسية: _____

العنوان: _____

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com (المجتمع) على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com تليفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو
المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها باليورو. رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٤٦ السنة (٣٧)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٣٧/٨/١٠ هـ - ٢٠١٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة . الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت :
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع . الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥٢٣٦٦٦ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طُبعت بمطابع الوطن بالكويت

مؤتمر القدس الخامس:

القرضاوي
يطلق « الجهاد
المدني » من أجل
فلسطين.....

الصومال:

بدايات ومآلات الأزمة.. رؤية تاريخية لاستشراف المستقبل..... ٩

٤ مارس ١٩٢٤ م يوم لا ينسى..
كيف ألغيت الخلافة الإسلامية
بعد ١٣٠٠ عام؟!..... ٤

غياب الروح الإيمانية
من أهم أسبابه..
الانتحار.. يهدد مجتمعات
الغرب بالانهيار..... ٢٢

شاعر المطولا
محمود خليفة
غانم:
وطن
الشاعر
حيث يعيش
حراً.... ١



الأمم المتحدة قننتها..
١٥ بندا في وثيقة
١٦ مارس تهدم
الأسرة..... ٢٢

انهيار الهيمنة الأمريكي أحد تجلياته
تصاعد المد الشعبي في المنطق
العربية..... ٣٦



د. محمد بن موسى الشريف يكتب عن:
أيام في « تولوز » الفرنسية

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً..
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ ف: ٤٨٤١٠٤٥
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٣٠٩٠٩
ف: ٢٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: fo@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٢١٨٠٠٠

إلى متى الصمت العربي حيال الصومال؟!

منذ الاجتياح الإثيوبي للصومال في يناير الماضي، يعيش هذا القطر الإسلامي المبتلى في أتون حرب جديدة زادت من أوضاعه المأساوية، وهاقت من محنته الممتدة منذ عشرات السنين.

ولقد أثبتت الأحداث الدائرة اليوم على أرض الصومال كذب الدعاية الإثيوبية والغربية التي سبقت وتزامنت مع عملية الاجتياح الإثيوبي.. من أنها جاءت لإقرار السلام في هذا البلد وتخليصه مما يسمى كذباً بالإرهاب، فما هو ذا الشعب الصومالي يعاني القتل والإبادة على أيدي هذه القوات، وحتى المستشفيات لم تسلم من ضربات هذه القوات. وما هم أولاء عشرات الألوف من الصوماليين يهيمون على وجوههم مشردين إلى دول الجوار هرباً من القتل والإبادة، وما هي ذي الدولة الصومالية تعود إلى نقطة الصفر مرة أخرى في مجمل أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على أيدي القوات الإثيوبية المدعومة من واشنطن. وقد وصف الصليب الأحمر الدولي.. القتال الدائر في العاصمة الصومالية مقديشو بأنه الأسوأ منذ ١٥ عاماً، فيما كانت المستشفيات تستقبل مئات المصابين من النساء والأطفال.

والغريب أن هذه الأحداث المأساوية تجري دون أي ردود فعل من قبل الأمم المتحدة، أو منظمة المؤتمر الإسلامي، أو الجامعة العربية، أو حتى المنظمات الحقوقية الدولية. كما أن قوة السلام الإفريقية التي أنشأها الاتحاد الإفريقي للمساعدة في استقرار الأوضاع في الصومال وبدأت انتشارها بالفعل في مقديشو مطلع مارس الماضي، لم تحرك ساكناً، بل إن الاتحاد الإفريقي لم يهتم باستكمال أعدادها - لتصل إلى ثمانية آلاف جندي وفق ما كان مقرراً - فبقيت ضعيفة هزيلة لم يتجاوز تعدادها ١٥٠٠ جندي.

وهكذا بقي الصومال وشعبه البائس في مواجهة الجيش الإثيوبي المحتل المدعوم من واشنطن والذي يعيث في البلاد تخريباً وقتلاً وتدميراً في مشاهد لا تقل مأساوية عما يجري في العراق وأفغانستان.

إن حقائق التاريخ تؤكد أن الصومال كان دائماً، بسبب موقعه الاستراتيجي، هدفاً لقوى الاستعمار العالمي قديماً وحديثاً، وأن إثيوبيا كانت تقوم دائماً بدور الوكيل عن هذا الاستعمار تحقيقاً لمطامعها من جانب، وتنفيذاً لمشاريع هذا الاستعمار من جانب آخر، وقد عمل الجميع على إبقاء هذا البلد ضعيفاً ممزقاً متصارعاً حتى لا يقوى على النهوض أو العيش في أمان، فقد اقتطعوا منه مساحات كبيرة وتم إهداؤها لإثيوبيا «أوجادين»، وكنيا «إقليم الفند»، وانفصلت جيبوتي كجمهورية مستقلة، ولم يبق من هذا البلد إلا مساحات صغيرة ورغم ذلك لم تتركها قوى الاستعمار الغربي وإثيوبيا هادئة، بل عملوا على تفتيتها، فانفصل ما يسمى بجمهورية «أرض الصومال»، وما بقي أشعلوا فيه الفتنة والحروب. وعندما بدت بادرة لاستقراره وعيشه في أمان - بعد نجاح قوات المحاكم الإسلامية في إطفاء لهيب الحرب الأهلية - انقض عليه الجيش الإثيوبي مرة أخرى ليعيده إلى نقطة الصفر، ويفاقم مأساته ومحنته وسط صمت العالم ودون تحرك من العالم العربي والإسلامي، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

لقد قلنا في هذا المكان يوم احتلال إثيوبيا للصومال، إن هذا الاحتلال يعني عدم الاستقرار في المنطقة بأسرها، ويعني اتساع دائرة الخطر الاستعماري على المنطقة العربية، وهي المقابل فإن تحرير الصومال واستقراره ونهوضه يمثل قوة للعرب خاصة في منطقة القرن الإفريقي الاستراتيجية، فإلى متى هذا الصمت العربي؟!

إن العالم العربي مطالب بسرعة التحرك وتشكيل لجنة خاصة وفعالة عبر الجامعة العربية، لتبني قضية الصومال وتفعيلها في المحافل الدولية، والضغط على إثيوبيا حتى تنهي احتلالها لهذا البلد.

وفي الوقت نفسه فإن الجامعة العربية مطالبة بلعب دور كبير في عملية المصالحة بين الفرقاء في الصومال حتى ينال هذا البلد استقلاله، ويعيش أبناؤه في حرية وأمن واستقرار. ■

وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥) كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٨٦) أُولَئِكَ جَزَاءُهمُ أَنْ عَلَيهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٨٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (٨٨) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٨٩)

(آل عمران).

سنة رمضان تكتب:

وأغلقت.. الحانة..... ٥٠

نفقد مهارتنا.. واكتشف قواك الخفية



تشاف طبي حديث:
فسول.. علاج نبوي
التهابات الجيوب
أنفية..... ٦٣

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٢٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت : ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس : ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



شارك بالتبرع لتوصيل مجلة (المجتمع) إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

من لطلاب العلم المسلمين في غانا؟!

من بواغت السعادة لكل من يهيمه أمر هذا الدين.. التقدم الدعوي الذي تشهده غانا وانتشار الإسلام بصورة كبيرة... فقد دق الدعاة أبواب المدن والقرى، حتى اجتازوا إلى البوادي والريف...

ولكن مما يؤسف له.. انصراف الطلاب عن طلب العلم وإقبالهم على الدنيا، بسبب الفقر الشديد وتكاليف الحياة الصعبة... لذا نناشد أهل الخير في العالم الإسلامي مد يد العون إلى طلاب العلم في غانا، وتذليل عقبات التعليم والحياة للمسلمين في تلك البلاد التي ينتظرها مستقبل إسلامي كبير... ■

عبد القادر يحيى

مجمع دار الهدى الإسلامي بكيرلا يطلب المجتمع

ويطلب مجمع دار الهدى الإسلامي بولاية كيرلا الهندية اشتراكاً مجانياً بمجلة المجتمع... للمساعدة ونشر الثقافة الإسلامية بين المسلمين... العنوان:

Addition Dumber 1102
Daralhuda Islamic
Academy
po.thirurangadi
pn: 676306
Kerala_india - asia



وقفات مع قانون: «أخرجوهم»



يقول الله تعالى حاكياً على لسان المفسدين من قِـبـومٍ لـوط: «أخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَتَطَهَّرُونَ» (٨٢)

(الأعراف).

لن توضع القوانين؟

هل توضع للشرقاء والنبلاء والأتقياء، أم للخارجين عن القانون ومن يسفكون الدماء ولا يراعون حرمة الله، أو لن يباع الأوطان بأبخس الأثمان؟

في مشهد غريب يقف خيرت الشاطر و٢٩ من إخوانه بعد أن صودرت أموالهم مهددون بالسجن، وما ذلك إلا أنهم آمنوا بربهم «وما نقوموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد» (٨٢) (البروج).

بينما يعيش من ينهب الأموال ويسفك الدماء خارج البلاد، ومرفهاً منعماً، ولا تسأل كيف خرج ومن أخرجه، بل ويحاكم من يتأمر على بلاده كجاسوس «إسرائيل» في محكمة مدنية وربما يحكم له بالبراءة ولا تسأل كيف ذلك؟ فنحن في زمن تداعت قوى الشر وعملاؤه ضد لواء الحق.. ضد الإسلام ورجاله الشرفاء.

يقول الشاعر:

القراءة... قضية من؟

القراءة قضية الجميع، بدءاً من الأسرة التي تتحمل مسؤولية رعاية الميول وتنمية الاتجاهات نحو القراءة منذ الصغر... إذ تذكر الدراسات والإحصاءات أن الطفل في سن السابعة تشكل شخصيته بنسبة تزيد على ٨٠٪، ويكون مدركاً لما ينبغي أن يقوم به ومهيأً للعباءة والبذل والاستيعاب.

ومن هنا تواصل المدرسة رعاية هذه الميول، حيث تتولى مسؤولية تعليم الطفل القراءة، وتعزيز حبها في نفوس الناشئة، لا سيما من خلال المعلم المخلص والمعلم الداعية الذي وهب نفسه وفكره لإصلاح مجتمعه وناشئته. وانطلاقاً من المدرسة الناجحة والمعلم

يا دهر عصفوا وبيا تاريخ معذرة
كم سجلوا فيكم زوراً وبهتاناً
كم البسوا الظلم ثوب الحق واقترفوا
من الجسائر أشكالا وألوانا
ما مات من باع للرحمن في ثقة
في ساحة الحق أرواحاً وأبدانا
إني لأسجد للرحمن لست أرى
سواه للحق والأطهار معوانا
آين السياط وآين اليوم عصبتكم
يا شر من أنجبت للشر دنيانا؟
لا عقل لا دين لا أخلاق تعصمهم
كم آتقنوا من صنوف القتل ألوانا
يا دعوة الحق سيرى رغم أنفهم
وجلجلي في الورى فخراً وإيماناً
لن نستكين لمغرور يحاربنا
مهما تطاول إلحاداً ونكراناً
هو المعز المذل الحق سيدنا
هو القدير الذي للحق أبقانا
فلا المجازز قد أحت لنا عنقاً
هو المهيمن أخزاكم ويرعانا
الله أكبر كبير يا أخي فرحاً
فالحق يحق أصناماً وأوثاناً
أخيراً، إن إشراقة الفجر تأتي بعد
أشد ساعات الليل سواداً، وإن مع العسر
يسيراً، يقول الله تعالى: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ
تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ
قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلا
يُنْصُرَ اللَّهُ قُرَيْبٌ» (٢١٣) (البقرة). ■

أسامة محمد عبد الرحمن

المتميز نُخرج مجتمعاً صالحاً قارئاً، ومن هنا يأتي دور المجتمع «وفيه الرفقة الحسنة، بعد هذا البناء والمتابعة فيتحمل مسؤولية نشر القراءة وتيسير الحصول على مصادرها، ومن هنا يأتي دور الدولة متمثلة في الإعلام والجامعات بوصفها عاملاً مهماً في رعاية برامج ومشروعات القراءة. فبرقي هذه المشروعات المهمة يتحقق رقي الوطن ورفعته. وقد سئل فولتير مرة: من يقود الأمم؟ فقال: الذين يقرؤون ويكتبون. ولم يقل الذين يعرفون القراءة والكتابة. ■

عبد الله ضيف الله الشهري. السعودية

قرطبة

QURTUBA



معارض الشاي للمطهر

منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw



محمد الحسناوي.. الأديب المتواضع

رأيتُه مرة في بعض أسفاره، فطلبت منه أن أجري معه حواراً أدبياً لمجلة النور اليمنية، فوعده بذلك إن سمح له الوقت، ورأيتُه قبل سفره بساعات يطرق عليّ الباب، من أجل إجراء

الحوار، ومما ذكره في حوارهِ أنه توصل بعد بحث وتدقيق مع شقيق روحه الأستاذ الفاضل عبدالله الطنطاوي، إلى أن الأديب الإسلامي الكبير «علي أحمد باكثير»، الذي لم ينصفه أهل عصره، هو الرائد الحقيقي للشعر الحر، وأنه أطلع الشاعرة والناقدة «نازك الملائكة» على هذا الأمر، عندما التقيا في مؤتمر أدبي، دعت إليه «مجلة الآداب» البيروتية، في «بعمدون» بلبنان في الستينيات.. فلم تعترض الشاعرة نازك الملائكة على ذلك، وهي التي تسبب إليها ريادة هذا النوع من الشعر.

كان أبو محمود الحسناوي الذي تقلّب في أحضان «جماعة الإخوان المسلمين» منذ نعومة أظفاره، مدرسة في التربية، ومبدعاً ومجدداً في الأدب، وناقداً أدبياً لامعاً؛ فعندما كتب دراسته النقدية عن شعر الشاعر نزار قباني، واطلع نزار على الدراسة، قال لمن حوله: «لم ينصفني من النقاد إلا هذا الرجل! ولولا أنه كان أديباً إسلامياً ملتزماً لما ملت الصحف ووسائل الإعلام الحديث عنه، وعن أدبه».

ومن أهم ما كتب روايته: «خطوات في الليل» التي تمثل قمة في عالم الرواية والسيرة الذاتية، ودراسته القرآنية الفريدة «الفاصلة في القرآن الكريم»، بجانب العديد من الكتابات الفكرية والدعوية والتحليلات السياسية.. وإنني لعلى ثقة أن الأجيال القادمة الحرة في التفكير المتحررة من الخوف والقمع والاضطهاد ستنصف أ. محمد الحسناوي، إن لم تنصفه أجيالنا، وسنراه موضوعاً لعدد من الرسائل العلمية الأدبية والنقدية في الجامعات، وسيدرك أهل الفكر والأدب والدعوة أنهم فقدوا بفقده أديباً عظيماً، وشاعراً مبدعاً، وداعية من كبار دعاة هذا العصر. ■

د. طارق أبو جابر

مقياس الإيمان

إلى أخي المبارك الذي آتاه الله إيماناً عظيماً أقول: إن الله قد تكرم عليك وألبسك حلة الإيمان عطاءً منه وفضلاً. فيجب عليك أن ترعى هذه النعمة بأن تشكر الله كثيراً وتقوم بحق الله ولا تقصر فيه تزكية لإيمانك.. وكلما زادك الله إيماناً وفضلاً فزد لله حمداً وشكراً.. واعلم، أخي الحبيب، أن مقياس أهل الإيمان دقيق جداً فليست زلتهم كزلة غيرهم من المحرومين.. بل خطوهم الصغير كبير عند الله وعند الخلق، وأوضح لك هذا الكلام بهذا المثال.. فهذا سفيان الثوري سيد التابعين رحمه الله يقول: حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنّب أصبته، قالوا وما هو: قال رأيت رجلاً يصلي فجاء في نفسي أنه مرأى! فانظر إلى ذنب سفيان الذي يعدّه عظيماً.. وهو حديث نفس فقط ولم يتحدث به لسانه، وبما أن سفيان من أهل الإيمان كانت عقوبته على هذا الذنب: حرمانه من قيام الليل خمسة أشهر.. فاحذر رعاك الله. ■

وليد داسل. السعودية





الشيخ أحمد الدبوس

الداعية الإسلامي الشيخ أحمد الدبوس:

طريق النهضة.. معايشة القرآن الكريم عملياً

أحد أعلام الكويت في العمل الخيري، ساهم بعبطائه وجهده في دفع مسيرة الدعوة إلى الله إلى الأمام.. مؤكداً دائماً أن صلاح الأمة في الرجوع إلى منبعها الصافي ودستورها الحقيقي (القرآن الكريم) لأنه منهج الحياة... هو الشيخ أحمد الدبوس الذي حاورته «المجتمع» حول رؤيته للعمل الخيري وأبرز التحديات التي تواجه الدعوة إلى الله:

كتب: عبادة نوح

● سألت فضيلته، ألا ترى أن الحياة المادية قد جذبت الناس بعيداً عن القرآن؟

مشكلة الناس اليوم.. فعلاً.. أنهم توجهوا إلى الحياة المادية رغم أن لديهم طاقات زائدة بإمكانها خدمة الدين، فمن الخطأ أن تقصر تخصصك أو طاقتك أو قدراتك على حياتك المعيشية أو الوظيفية، بل يجب أن توظف بعضها لخدمة الدين لأن الله جعل الحياة دنيوية وأخروية، فليس هناك مانع أن تتبوا أحسن المناصب ولكن بالمقابل ألا تنسى الجانب الأخروي.

ولا بد على الجميع أن يسخروا جزءاً من قدراتهم.. لعمل يتوجهون به إلى الله، خاصة أن الدعوة من الوظائف الربانية التي من الله بها على البشر، والناس حالياً في أمس الحاجة لمعرفة حقيقة الدين، فالرسول ﷺ

رعى أصحابه على الإيمان الذي يوصل الإنسان لدرجة اليقين بحيث لا يعرفون غير الله، بالإضافة إلى ربطهم بمنهج الإيمان المتمثل في القرآن الكريم.

والقرآن منهج يغذي ويربي ويجعل هناك استمرارية في الحياة اليومية.. الأمر الذي يتطلب معاشته عملياً على أرض الواقع.

فالسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا الناس لا تقرأ ولا تقيم القرآن الكريم بالرغم من أن معظم الأطفال والشباب يقرأون ويفهمون الكتب الأخرى؟ هناك حلقة مفقودة متمثلة في الجهل بحقيقة الإيمان بالقرآن الكريم.. فلا يجوز الصلاة مع الإصرار على

الفحشاء والمنكر، ولا تجوز العبادات مع الإصرار على الربا.

كذلك أصبح لدى الدعاة اليوم نوع من الخلل الإيماني في التساهل ببعض الأمور اليقينية، وعدم اتقاء الشبهات بالقدر المطلوب.. وبالتالي ينبغي الحذر من خطورة الحرام وأن نعمل لزيادة الإيمان.

وعامة الناس أصبحوا يخافون على الرزق كما يخافون من الموت، ولا يعلمون بأن الله هو الرزاق ذو القوة المتين.

● أهل الكويت عرّفوا بالعمل الخيري، كيف تفكرون ذلك؟

عرّفنا منذ نعومة أظفارنا أن الجزء من جنس العمل، وعودنا أبواً على الخير والعطاء وبذل الجهد لله، وتربينا على معاني إيمانية سامية وعظيمة كداء حقوق الله وترك الحرام، والكرم وعدم البخل والرجولة.

فهذه القيم والمبادئ ساهمت في تعويد أهل الكويت على الخير والكرم والعطاء وتقديم الغالي والنفيس، كما قال الرسول ﷺ: «أحب الناس إلى الله

لماذا لا نفهم القرآن الكريم على الرغم من قراءته عشرات المرات؟!

سلاح الإعلام.. أخطر التحديات التي تواجه العمل الخيري

الطبيطائي: حفل الأغاني نقض للتفاهم بين الحكومة والنواب

قال النائب الدكتور وليد الطبيطائي إن الحفل الذي شهده مسرح التزلج قبل أيام تضمن مخالفات شرعية في معظم تفاصيله، مثل الاختلاط المحرم واللباس الفاضح والغناء الهابط وغير ذلك.

وبين الطبيطائي أن هذا ينقض التفاهم السابق بين الحكومة والنواب حول الضوابط التي يجب أن تحكم الحفلات في الأماكن العامة، وتراعى فيها قيم الدين وثوابت المجتمع. وأكد الطبيطائي أن النواب لن يسكتوا عن هذا الأمر، ودعا إلى اتخاذ إجراءات أخرى لمنع تكرار مثل هذه التجاوزات.

الحجى: ضرورة تقوية الاقتصاد الإسلامي لمواجهة التحديات

تتبع العورات

يقول ﷺ: «من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في عقر داره».

عندما من الله بالتوبة على بعض الممثلات وارتدين الحجاب وسترن ما حرم الله ظهوره، لم يعجب ذلك أتباع إبليس وعباده فأخذوا يضيقون عليهن بما تجود به قريحتهم الفاسدة من مكر وخبت، وكان مما تفتقت عنه أفكارهم الشيطانية هو عرض صور الفئات التائبات بالحجاب وصورهن قبل الحجاب، ولسان حالهم البائس يقول «لبستن الحجاب وتستترتن» والله لنفضحك على الملاء! ولا يعلم هؤلاء الحمقى أن الله يدافع عن أوليائه التائبين اللاجئين إلى حماه، وأن الفضيحة ستكون من نصيبهم، ومن كان الله خصمه ساء مصيره وفضحه ولو كان في عقر داره.

فيا أصحاب الصحف والمجلات: اتقوا الله في عباده التائبين، وسارعوا إلى التوبة والاستغفار والاعتذار ممن شهرتم بهن قبل أن يفضحكم الله. ■

طارق الدياب

في علاج المشكلات الكثيرة القائمة حالياً في العالم العربي والإسلامي. وقال: إن الهيئة الإسلامية العالمية تعمل على دعم قضايا التعليم، ومساعدة المنكوبين، ومكافحة الأوبئة، ونشر العلم والتدريب، إلى جانب إنشاء الجامعات ومؤازرتها بكل ما فيه خير للأمة العربية والإسلامية.

وأوضح الحجى أن العمل الخيري يبشر بالأمل والتفاؤل، وهو ماضٍ في أداء رسالته كونه جزءاً من ثقافة المسلم وعقيدته، مبيناً حرص الهيئة على مد جسور التعاون والتنسيق مع الجمعيات والمنظمات الخيرية محلياً وإقليمياً ودولياً. ■



يوسف الحجى

شدد رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية العم يوسف الحجى على أهمية تقوية الاقتصاد الإسلامي لربط الأمة الإسلامية باقتصادها ومكوناتها التي لها تأثير على العالم ومنها النفط وغيرها من الثروات الأخرى.

وأكد الحجى في المؤتمر الـ ١٩، للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الذي اختتم أعماله الخميس

٢٩/٣/٢٠٠٧م في القاهرة أن تقوية الاقتصاد من شأنه مواجهة ما يفرض على العالم الإسلامي من توجهات، معتبراً أن المؤتمر فرصة للقاء العلماء والمفكرين وأهل العلم، الأمر الذي يسهم

الكويت رائدة في العناية بالأطفال المعاقين

أكد أكاديمي مصري أن دولة الكويت تولي اهتماماً كبيراً للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ولتطوير المنظومة التعليمية والتربوية لهذه الفئة في المجتمع و مع ما يتوافق والتوجه العالمي الجديد في هذا المجال، بحسب وكالة الأنباء الكويتية.

وأوضح أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس الدكتور نجيب خزام على هامش مؤتمر «المجتمع للجميع» الذي انعقد في الإسكندرية يوم السبت ٣١/٣/٢٠٠٧م أن الكويت من الدول العربية الرائدة في العناية بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم داخل المجتمع.

وأشاد بدور وزارة التربية الكويتية في تطوير المناهج الخاصة بالإعاقة، وإقامة دورات لتعديل السلوك، وإدخال المناهج العالمية في مجال التربية الخاصة، وأيضاً دور الاتحاد الوطني للإعاقة في الكويت. وطالب بضرورة أن يعي المجتمع أنه مجتمع دامج يسمح لدمج كل العناصر فيه، مشيراً إلى أن ملايين الأطفال . على مستوى العالم . معاقون، غالبيتهم من الدول النامية. ■

الكويت تتبرع بـ ٢٥٠ ألف دولار لمنظمة المؤتمر الإسلامي

أعلن القنصل العام لدولة الكويت في جدة علي النخيلان، عن تبرع بلاده لمنظمة المؤتمر الإسلامي بمبلغ ٢٥٠ ألف دولار؛ بهدف دعم جهود المنظمة في عقد مؤتمر دولي حول مشكلة اللاجئين في الدول الإسلامية المقرر عقده في إسلام آباد في سبتمبر القادم... وأوضح أن هذا الدعم يأتي في إطار سلسلة التبرعات والدعم المتواصل الذي ظلت تقدمه الكويت لمختلف الأنشطة التي تنفذها منظمة المؤتمر الإسلامي والأجهزة المتخصصة التابعة لها لخدمة قضايا الأمة الإسلامية. ■

«الطالب الموسوعة».. تجربة فريدة في العمل التربوي

تجربة فريدة من نوعها على مستوى العالم العربي قامت بها منطقة العاصمة التعليمية بوزارة التربية، لإعداد أجيال قادرة على القيادة من خلال مشروع «الطالب الموسوعة في مجتمع تربوي».

فبحضور عضو مجلس الأمة عن الحركة الدستورية الإسلامية دعيح الشمري، والنائب ضيف الله بورمية، ومدير المنطقة د. نوري الوتار أقامت منطقة العاصمة التعليمية تجربتها الأولى للمشروع مؤخراً.

ويهتم المشروع بتوسعة الفكر الذهني عند الطالب ضمن إطار العقيدة الإسلامية واللغة العربية والمجالات العلمية، ورعاية الطلبة المتفوقين في التربية الإسلامية واللغة العربية والإنجليزية والرياضيات، والعلوم والاجتماعيات، وتشجيع روح المنافسة بينهم. وتتمثل آلية العمل بالمشروع في متابعة الطلاب داخل المدرسة، وتدريب الطلاب في حصة النشاط الجماعي، وتزويدهم بمادة تراثية؛ للوصول في نهاية العام الدراسي إلى حصيلة متميزة من المعلومات... وأكد الشمري أن هذه التجربة مفخرة تعليمية يجب تعميم فكرتها على مدارس الكويت. ■

رئيس الأركان الصهيوني: قوة حماس تثير مخاوفنا

المنتصر ومن هو المهزوم وليس كما حصل في حرب لبنان الثانية..

وفيما يتعلق بالشأن السوري أكد «أشكنازي» أن سورية تعمل على زيادة قوتها العسكرية وامتلاك صواريخ مضادة للدبابات، بالإضافة إلى صواريخ أرض - أرض ووسائل للدفاعات الجوية.

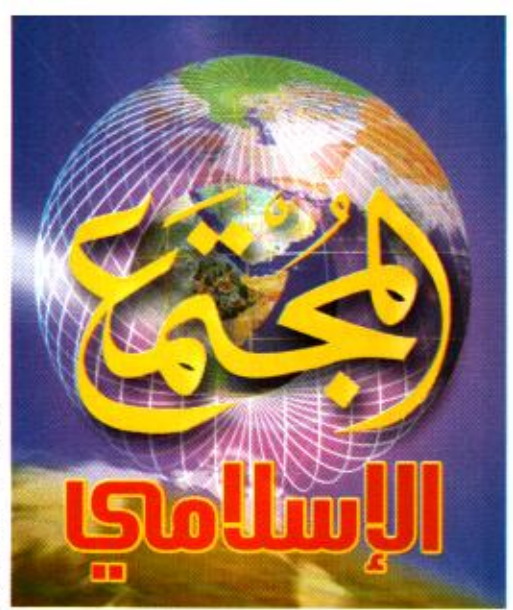
وبين «أشكنازي» أنه بسبب احتمال تدهور الوضع في المنطقة، فإن ذلك يلزم «إسرائيل» برفع جاهزيتها وقدرات جيشها، وذلك من خلال استخلاص العبر من الحرب الأخيرة. ■



رئيس الأركان أشكنازي

أعرب رئيس الأركان الصهيوني الجديد جابي أشكنازي في أول حديث له أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، عن انزعاجه من تعاظم قوة «حماس» التي أصبحت تمتلك كميات كبيرة من الأسلحة إضافة لارتقاء بمستوى التخطيط للعمليات بحسب وكالة الأخبار الإسلامية.

وقال أشكنازي إن هدف الجيش هو ضمان انتصار «الكيان الصهيوني» أمام أي تحدٍّ، موضحاً أن الهدف من العمليات المنتظرة هو «ضمان القدرة العملية للجيش بحيث يتضح من هو



وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو (الفتح)

تواجه دول الخليج العربي تحدياً متنامياً في مجال تحلية مياه البحر، حيث تغطي نحو ٩٥ ٪ من حاجة شعوب تلك المنطقة للمياه الصالحة للشرب والري، في الوقت الذي تشهد فيه تكلفة إنتاج هذا النوع من المياه ارتفاعات متتالية.

وتدعم معظم دول الخليج العربي أثمان المياه للسكان، الأمر الذي يزيد من كلفة الفاتورة الحكومية لتقديم هذه الخدمة، الأمر الذي دفع المسؤولين هناك إلى البحث عن أحدث تقنيات تحلية مياه البحر وفق أقل الكلف الإنتاجية الممكنة.

ويعاني خمس سكان العالم من نقص المياه النقية الصالحة للشرب، وتعد تقنية «تحلية المياه المالحة» أحد الحلول أمام أزمة المياه في العديد من الدول ذات النمو السريع والطلب الكبير على موارد المياه كالبليدات الإفريقية وجنوب الصحراء.. إلى جانب الشرق الأوسط

والصين واليابان، وتحل الدول العربية المكانة الأولى عالمياً في إنتاج المياه المحلاة؛ حيث إن ثلثي الطاقة العالمية تمثلها دول الخليج من بين عشر دول، وتأتي على رأسها كل من السعودية والإمارات وقطر والكويت.

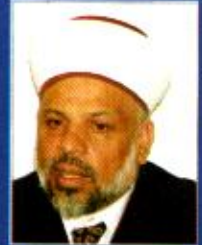
وقال رونالد سبيرز المدير التنفيذي في الشرق الأوسط وإفريقيا لشركة الطاقة العالمية في بيان صحفي: «في الشرق الأوسط لا توجد خيارات أخرى، فإذا توقفت محطات تحلية المياه المالحة عن العمل فستموت المنطقة في غضون أيام».

وتجدر الإشارة إلى أن محطات التحلية في العالم يصل عددها حالياً إلى أكثر من ٧٥٠٠ محطة لتحلية المياه، ثلثها في الشرق الأوسط حيث لا يتوافر في الكثير من الأحيان أي مصدر بديل للمياه العذبة. ■

دول الخليج تمتلك أكبر محطات لتحلية مياه البحر في العالم



قاضي قضاة فلسطين يستنكر إغلاق الحرم الإبراهيمي



تيسير التميمي

استنكر الشيخ

تيسير التميمي قاضي قضاة فلسطين، رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي، قيام سلطات الاحتلال الصهيوني بإغلاق الحرم الإبراهيمي الشريف أمام المصلين المسلمين يومي الأربعاء والخميس ٤ و ٥ أبريل الحالي بحجة عيد الفصح اليهودي.

وقال فضيلته في بيان وصل المجتمع نسخة منه: إن هذا الإغلاق ليس الأول للحرم الإبراهيمي، بل يأتي ضمن مسلسل الاعتداءات الإسرائيلية، المستمرة ضد الحرم الإبراهيمي الشريف.

واعتبر الشيخ التميمي هذا الإجراء اعتداءً على حرية العبادة التي كفلتها الشرائع السماوية، مؤكداً أنه غير قانوني. ■

تحالف عالمي للمقاومة ورفض الاحتلال

دشن ممثلو ١٧ دولة أول تحالف عالمي للمقاومة ورفض الاحتلال الأمريكي الصهيوني، خلال فعاليات مؤتمر القاهرة الدولي الخامس، ومنتدى القاهرة الاجتماعي الثالث الذي أقامته الحملة الدولية لمواجهة الاحتلال الأمريكي والصهيوني يوم الخميس ٢٩/٣/٢٠٠٧م، بحضور العديد من رموز مختلف التيارات السياسية والفكرية المناهضة للإمبريالية والصهيونية من ١٧ دولة منها مصر وفلسطين ولبنان والعراق وإيران وكوريا وفنزويلا، وأكد المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف أن انشغال المعارضة المصرية بكل أطرافها السياسية في كفاحها الداخلي لن يمنحها من التصدي للعدوان الأمريكي والصهيوني الفاشم على أهل فلسطين والعراق وأفغانستان والصومال والسودان.

وقال: إن مشاركة هؤلاء الأحرار من كل بلاد العالم في حملتنا الدولية ضد العدوان لهو دليل على إمكانية اللقاء المشترك بين كل البشرية، من أجل أهداف نبيلة وأنشطة مشروعة لبناء عالم جديد ضد هذا التحالف الشيطاني الذي يقوده الرئيس الأمريكي جورج بوش، ويزعم به محاربة الإرهاب.

من جهته بين المفكر المعروف د. عبدالوهاب المسيري - منسق حركة كفاية - أن الولايات المتحدة خلال الـ ١٠٠ عام الأخيرة استهلكت من الموارد الطبيعية أكثر مما استهلكه العالم كله عبر تاريخه، وهو ما يفسر سبب العريضة الأمريكية في كل أنحاء العالم، وهي محاولة السيطرة على مقدرات الشعوب ومواردها الطبيعية في هذه البلاد.

بدوره أوضح حمدين صباحي - عضو مجلس الشعب المصري، ووكيل مؤسسي حزب الكرامة الناصري - تحت التأسيس - أن المقاومة والديمقراطية قضبان لا يمضي قطار الحرية إلا بهما لأنها متلازمان مع بعضهما، موضحاً أن المقاومة لا يمكن أن تقوم بدورها بدون رؤية سياسية وشعبية.

وأكد أن المعيار الأساسي في التفرقة بين الأمة العربية والإسلامية لا يكون بين سنة ولا شيعية ولا مسلم ولا مسيحي، وإنما التفرقة بين مقاوم وعميل ■

مصر: تراجع جديد عن الحريات

مبارك يصدر قراراً بحظر التظاهرات والتجمعات في المساجد

وينص القرار على «معاقبة كل من يخالف ذلك وكل من يحرض مباشرة على عقد هذه الاجتماعات ولو لم يترتب على تحريضه أي نتيجة».

يذكر أن المساجد في مصر وخاصة الأزهر الشريف كانت عبر تاريخها مراكز إشعاع للتعبير عن الرأي والمواقف الوطنية والإسلامية حيال العدوان المتواصل على الأمة من أفغانستان إلى العراق وفلسطين، إلى الصومال. كما شهدت المساجد مؤتمرات حاشدة لمناصرة القضايا العربية والإسلامية والتبديد بالعدوان على الحريات داخل مصر وخارجها. ويعد إصدار هذا القانون خطوة جديدة لتكميم الأفواه في إطار التراجع المستمر عن الحريات في مصر ■



وافق مجلس الوزراء المصري على قرار الرئيس حسني مبارك بحظر التظاهرات وعقد الاجتماعات داخل المساجد وفي ساحاتها لغير الدروس الدينية، بحجة «الحفاظ على قدسيتها»!

وكان مجلس الوزراء المصري وافق الجمعة ٢٣/٣/٢٠٠٧ م على تعديل بعض أحكام قانون تنظيم وزارة الأوقاف، ويتضمن إضافة مادة جديدة تستهدف «حماية قدسية المساجد لتؤدي رسالتها كمركز إشعاع ديني وإرشاد للمجتمع، وذلك يحظر التظاهرات وعقد الاجتماعات داخل المساجد وفي ساحاتها لغير الدروس الدينية» - حسب نص المادة.

فحمل الحكومة المسؤولية عن عدم اتخاذ إجراءات بشأن قتل الأسرى.

وقد تضامن مع المستجوبين ٢٠ عضواً من كتلة الإخوان المسلمين والمستقلين وأحزاب المعارضة في تقديم طلب لتشكيل لجنة خاصة تقوم بحملة عالمية لكسب الرأي العام الدولي تجاه مذابح الأسرى المصريين.

كما تضامن النائب محمد أنور عصمت السادات نجل شقيق الرئيس الراحل أنور السادات بتقديمه طلب مناقشة عامة لقضية الأسرى عن «الاستفزاز المتعمد من قبل الإعلام «الإسرائيلي» لمشاعر المصريين بإذاعة فيلم «روح شاكيد» لمذابح الأسرى».

وفي الوقت نفسه تقدم النائب د. نبيل لوقا بباوي وعشرون عضواً في مجلس الشورى (الغرفة الثانية من البرلمان) باستجواب للحكومة حول نفس القضية ■



د. أحمد نفيظ

.. واستجواب رئيس الوزراء لعدم اكترائه بقضية الأسرى المصريين

قدم ثلاثة نواب مستقلين في البرلمان المصري استجابات لرئيس الوزراء د. أحمد نظيف ووزير الخارجية د. أحمد أبو الغيط

لمساء لتهما عن عدم اتخاذ إجراءات تجاه «مذبحة» ارتكبتها الصهيونية ضد أسرى مصريين خلال حربي عامي ١٩٥٦ و ١٩٦٧م. واتهم النائب د. جمال زهران في استجوابه رئيس الحكومة ووزير الخارجية بعدم اهتمامهما بموضوع قتل الأسرى على أيدي القوات الصهيونية؛ رغم اعتراف الصهيونية بارتكاب هذه «الجرائم» في لحروب المختلفة.

ويتوقع زهران أن تدفع الاستجابات لحكومة المصرية إلى اتخاذ إجراءات أكثر سخونة تجاه القضية التي لم تحظ باهتمام منها منذ تجدها الشهر الماضي. أما النائب محمد عبد العليم داود

مفتي إثيوبيا يناشد الدول الإسلامية تقديم الدعم لمقاومة حملات التنصير

قال مفتي إثيوبيا الشيخ عمر إدريس إنه على الرغم من تغيير الأوضاع وصياغة دستور جديد يسوي بين معتنقي الأديان، إلا أن معاناة المسلمين في إثيوبيا مستمرة؛ إذ مازالوا يواجهون التهميش، ولا يلعبون دوراً سياسياً يتناسب مع كونهم يشكلون الأغلبية في المجتمع الإثيوبي؛ حيث تزيد نسبتهم على ٥٥٪ من عدد السكان الذين يزيد عددهم على ٦٨ مليون نسمة. وأكد في تصريحات لوكالة «نبا» أن



الأمية والمعاناة الاقتصادية وانتشار وباء الأيدز يشكل أهم التحديات أمام مسلمي إثيوبيا؛ فالأمية كانت سبباً في عدم لعب المسلمين للدور الأساسي في البلاد.. بل سمحت السلطات للمنظمات التنصيرية بالعبث بالهوية الدينية لمسلمي إثيوبيا. وأعرب الشيخ إدريس عن مخاوفه على الهوية الدينية لمسلمي إريتريا بسبب المد التنصيري الذي يواجه كل ما هو عربي وإسلامي، مطالباً الدول العربية والإسلامية

بتقديم الدعم لمسلمي إثيوبيا في مواجهة التنصير.

يذكر أن السلطات الإثيوبية في معظمها نصرانية، ولا تقدم دعماً مالياً للأنشطة الإسلامية، أما النصارى فإنهم يجدون من يقيم لهم المشروعات وخاصة المدارس التي يعد الهدف الأول من إنشائها جذب أبناء المسلمين للالتحاق بها، على أساس أنها قناة للتنصير، وهو ما يفرض تحدياً على الدول الإسلامية لزيادة الدعم المقدم لمسلمي إثيوبيا، ومضاعفة المنح المقدمة لأبناء إثيوبيا للدراسة في جامعة الأزهر وأم القرى وغيرهما من الجامعات الإسلامية. وكان مسلمو إثيوبيا قد عانوا معاناة شديدة على يد حكام إثيوبيا السابقين الذين نظروا إلى المسلمين كأعداء لهم، فمارسوا عليهم القتل والتصفية وتدمير المساجد لمدة طويلة، فضلاً عن حرمان مناطق المسلمين من أي خطط تنمية. ■

رئيس قازاقستان يدعو علماء بلاده للعودة إلى وطنهم

دعا رئيس قازاقستان نور سلطان نزارباييف.. العلماء القازاق العاملين في الخارج للعودة إلى بلادهم. وقال نزارباييف في لقائه مع العلماء الشباب مؤخراً: «أنا أدعو مواطنينا الذين يعملون في الخارج للعودة إلى قازاقستان. إن وطنكم بحاجة إلى ما تملكونه من تعليم ومعارف وشباب وطاقة». حسب وكالات الأنباء.

ووعد الرئيس القازاق بإعداد برنامج خاص لهم لكي يعيش العلماء في بلادهم أفضل مما كانوا يعيشون في الخارج. وأضاف: «يجب على الحكومة أن توفر للعلماء، الذين ندعوهم إلى قازاقستان، الظروف الملائمة للعمل والحياة؛ أي تأمين السكن والرعاية الاجتماعية والرواتب العالية والعمل المناسب».

وكلف نزارباييف وزير الخارجية بإنشاء بنك للمعلومات عن العلماء البارزين العاملين في الخارج بالاشتراك مع وزارة التعليم والعلوم. ■



زوارق تهريب كانت تقترب من بلدة رأس الكلب الساحلية، عندما أرغمت طواقمها الركاب على القفز إلى البحر في غمرة أمواج متلاطمة وتيارات شديدة. وأضافوا أن من قاوموا تعرضوا للطمع والضرب بالعصي والقضبان الحديدية ثم ألقي بهم إلى البحر حيث هاجمت أسماك القرش بعضهم. وقالت المفوضية إن هجوم الخميس رفع عدد الأشخاص الذين قتلوا أو فقدوا هذا العام إلى ٢٦٢ بعد محاولتهم العبور بالزوارق إلى اليمن، فراراً من العنف والفوضى في الصومال.

ويقوم المهربون بإلقاء المهاجرين في المياه العميقة لأن السلطات اليمنية زادت دورياتها البحرية قرب الشاطئ. ■

الأمم المتحدة: ٢٦٢ شخصاً ماتوا غرقاً أثناء فرارهم من القتل في الصومال

قالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة إن ٢٩ شخصاً على الأقل لقوا حتفهم، واعتبر ٧١ آخرون في عداد المفقودين بعد أن أجبر مهربون مسلحون بسكاكين نحو ٤٥٠ مهاجراً صومالياً وإثيوبياً على القفز في مياه البحر قبالة ساحل اليمن؛ خوفاً من الدوريات اليمنية. ووقع الحادث يوم الخميس ٢٢ مارس الماضي قبالة منطقة نائية على ساحل اليمن؛ وجاء في إطار سلسلة من الحوادث المتعلقة بزوارق تهريب تقل مهاجرين من الصومال عبر خليج عدن يفرون من الموت في الصومال بسبب القتال الدائر هناك. ونجا من الحادث ٢٩٣ شخصاً قال بعضهم وشهود عيان آخرون إن أربعة

قناة ألمانية تتحدى الضغوط اليهودية بشأن بث خطبة الجمعة



برلين: صلاح الصفي

على الرغم من تحذير دراسة ألمانية سابقاً من تركيز محطتي التلفزيون الألمانيتين الأولى والثانية على السلبات في تناولها للقضايا الإسلامية، إلا أن قناة ألمانية أخرى تحدثت ضغوط الساسة واليهود في منعها من بث مباشر لخطبة الجمعة، فقد أعلن «فريتز راف» رئيس قناة «آه إر ديه» في حديث صحفي لجريدة «شتوتجارت تسايونج» عن رفضه لأية صورة من صور التدخل أو الإملاءات من قبل السياسيين الألمان، بشأن خطبة القناة لبث خطبة الجمعة على موقعها الإلكتروني، مبرراً رفضه بأن مسألة البرامج الإسلامية وخطبة الجمعة أمر مهني يخص إدارة القناة والقائمين على تنسيق البرامج، ولا علاقة للساسة والسياسيين بالأمر من قريب أو بعيد.

كما رفض «راف» أية انتقادات توجه لقناة أو لإذاعة «زود فيست روندفونك» بشأن خطبتهما في بث خطبة الجمعة، معتبراً أن الأمر يعد خطوة جيدة في طريق التقارب والتفاهم مع المسلمين. وكان قسم الشؤون الدينية بقناة «آه.إر. ديه» الألمانية قد أعد خطة لبث خطبة الجمعة، تستهدف ما بين ٣.٢ مليون إلى ٣.٥ مليون مسلم في ألمانيا، وهو الأمر الذي أثار اعتراض المجلس الأعلى لليهود بألمانيا، مطالبين أن تتم إذاعة كلمة مماثلة لهم يوم السبت من كل أسبوع.

جدير بالذكر أن عدد المسلمين في ألمانيا يتراوح بين ٣-٣.٥ ملايين نسمة من مجموع السكان البالغ ٨٢ مليوناً ويبلغ عدد المسلمين العرب حوالي ٢٥٠ ألف نسمة يقيم معظمهم في الولايات الغربية. ■

طاجيكستان: منع الأذان عبر مكبرات الصوت في مدينة «خوجند»



أصدرت السلطات الطاجيكية في مدينة «خوجند» قراراً بمنع رفع الأذان عبر مكبرات الصوت، وفق ما ذكرته مؤخراً نشرة «أكس برس» الإخبارية.

أحضان الشيوعية والذين يسعون لمنع إقامة الصلوات الخمس المفروضة في البلاد. الجدير بالذكر أن مدينة «خوجند» بجنوب طاجيكستان عاصمة ولاية الصفد، وبها

جامع «الشيخ مصلح الدين» الذي يجتمع فيه ما يقرب من ثلاثين ألف مسلم في صلوات العيد والجمع، وللمسجد مئذنة عظيمة شيدت قبل ما يقرب من مائتي سنة. ■

وزعمت السلطات أن السبب في إصدار هذا القرار جاء استجابة لطلب الأهالي الناثمين الذين لا يريدون سماع الأذان! ويرى المراقبون أن هذا الإجراء الحكومي يمثل فضيحة للمسؤولين الذين تربوا في

..وفي هولندا.. المطالبة بحظر الأذان لوقف المد الإسلامي

الثلاثة لقضية رفع صوت الأذان بقوة يعكس محاولتها حرمان المسلمين من أحد الحقوق التي اكتسبها بعد صراع طويل مع الحكومة، حيث تم حسم هذه القضية قبل ١٠ سنوات، وذلك بتفويض مجالس المدن بالموافقة الرسمية على رفع الأذان، بعد الرجوع إلى مجالس الأحياء وسؤال سكان الحي إذا ما كان صوت الأذان يسبب لهم أي قلق أو إزعاج.

ويتم حالياً رفع الأذان في ٢٠ مسجداً فقط من إجمالي ٤٥٠ مسجداً، موزعة في ٤ مدن هولندية هي: أمستردام، تيلبورخ، زاندام، أوديركيرك.

ويبلغ عدد المسلمين في هولندا نحو مليون مسلم من إجمالي عدد السكان البالغ ١٦ مليون نسمة، لكن دراسة أصدرتها الحكومة مؤخراً قالت إن المسلمين سوف ترتفع نسبتهم إلى ٨٪ من إجمالي سكان هولندا بحلول العام ٢٠٢٠م. ■

طالبت ثلاثة أحزاب هولندية بإصدار قانون يحظر على المساجد رفع صوت الأذان؛ معتبرة أن هذه الشعيرة تسعى إلى أسلمة المجتمع الهولندي بصورة غير مرغوب فيها.

وأوضح الحزب الليبرالي الحر الديمقراطي، وحزب الحرية اليميني، والحزب السياسي الإصلاحي أن صوت الأذان يسبب الإزعاج والخوف للهولنديين! لانطلاقه بصوت مرتفع وبلغة عربية لا يفهمونها.

جاء ذلك بعدما تقدم مسجد الأمة في مدينة «فلاردنجين» الهولندية بطلب لمجلس المدينة للسماح له برفع صوت الأذان، حيث يتطلب رفع الأذان موافقة خاصة من مجلس المدينة، غير أن المجلس لم يتخذ أي قرار بخصوص هذا الطلب، بحسب موقع مفكرة الإسلام.

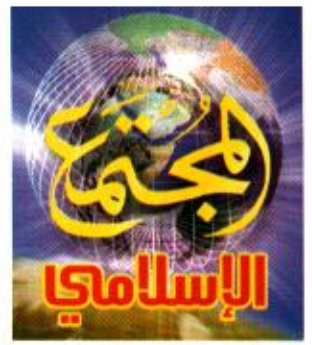
وأكد المراقبون أن إثارة الأحزاب

ماليزيا: حق التملك الكامل للأجانب في المؤسسات المالية الإسلامية

قررت الحكومة الماليزية منح الأجانب حق التملك بنسبة ١٠٠٪ في مؤسساتها المالية الإسلامية.

وأعلنت محافظة البنك المركزي الماليزي الدكتورة زيتي أختر عزيز أن الحكومة تميز للمستثمرين الأجانب امتلاك المؤسسات المالية الإسلامية التي تجري عملياتها التجارية بالعملات الدولية بنسبة تصل إلى ١٠٠٪.

غير أن الحد الحالي - وهو نسبة ٤٩٪ - لامتلاك الأسهم في البنوك المحلية من قبل الأجانب مازال باقياً. ■



الأمم المتحدة تؤكد اضطهاد المسلمين بالغرب

أعرب مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة عن قلقه الشديد بشأن الأقليات المسلمة والعربية بالغرب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

وأشار القرار - الذي صدر عن المجلس يوم الجمعة ٢٠٠٧/٣/٣٠ إلى موافقة ٢٤ دولة مقابل رفض ١٤ دولة وامتناع ٩ دول عن التصويت - إلى قلقه بشأن القوانين والإجراءات الإدارية التي تم تفصيلها من أجل المراقبة والسيطرة على الأقليات المسلمة والعربية في الغرب بحسب وكالة الأنباء الإسلامية.

وأكد القرار قلق المجلس العميق من تكثيف الحملات التي تهدف إلى تشويه الأديان والتشهير بالمسلمين والإساءة إليهم، مستنكراً بشدة الهجمات على الأشخاص وأعمالهم وأماكن عبادتهم وتجمعاتهم الثقافية والتبليغ من الرموز الدينية الخاصة بهم. ■

إيران تبني مصنعين لإنتاج السيارات في مصر والسنگال

أعلن المدير التنفيذي لمجمع إيران خودرو الصناعي لإنتاج السيارات، أن إيران ستبني في المستقبل القريب مصنعاً لإنتاج سيارة «بيجو بارس» في مصر وآخر لإنتاج سيارة «سمند» في السنغال.

وقال إن مصنع مصر سينتج في البداية ألفاً و ٥٠٠ سيارة سنوياً، وسيرتفع هذا العدد إلى ٥ آلاف سيارة في الأعوام القادمة. أما بالنسبة لمصنع السنغال فإن طاقته الإنتاجية الاسمية ستبلغ ٣٠ ألف سيارة سنوياً خلال ثلاث ثوابت عمل. حسب وكالة الأنباء الإسلامية.

وأعرب المسؤول الإيراني عن استعداد هذا المجمع الصناعي لنقل تقنيات تصميم وإنتاج السيارات إلى البلدان العربية والإسلامية. ■

أمريكيات يرتدين الحجاب تضامناً مع المسلمات

هذا النوع تضامناً مع المسلمات كان قد بدأ في عام ٢٠٠١م بواشنطن، وذلك في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر؛ حيث تعرضت الكثير من المسلمات لحوادث اعتداء بدني ولفظي في ذلك الوقت.

جدير بالذكر أن برنامج الإبلاغ عن الجرائم التابع لمكتب التحقيقات الفيدرالية «إف بي آي» قد كشف عن ارتفاع جرائم الكراهية ضد المسلمين بعد أحداث ١١ سبتمبر، ورغم انخفاض نسبة هذه الحوادث بداية من عام ٢٠٠٥م، فإنها مازالت أعلى مما كانت عليه قبل ١١ سبتمبر. ■

تضامناً مع المحجبات أطلقت منظمة الطلاب المسلمين في جامعة مزوري الأمريكية يوم الخميس ٢٢ مارس ٢٠٠٧م مبادرة تحت عنوان «أوشحة من أجل التضامن»، دعت فيها غير المسلمات إلى ارتداء الحجاب ليوم واحد بحسب وكالات أنباء عالمية.

وتأتى هذه المبادرة بعد نجاحها في جامعات أخرى؛ من بينها مبادرة «ارتدي الحجاب» في مدينة فريمونت بولاية كاليفورنيا، وهي مبادرة تم تنظيمها رداً على مقتل مسلمة أفغانية في المدينة العام ٢٠٠٦م. ومن المعلوم أن تنظيم الحدث الأول من

مسلمو أهييسكا يطالبون بعودتهم إلى جورجيا



وجه مسلمو «أهييسكا» في جمهورية جورجيا، إحدى جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، نداءً إلى العالم الإسلامي. يطالبون فيه بالتدخل لإعادتهم إلى أراضيهم التي هجروا منها قسراً.

وكان زعيم الاتحاد السوفييتي السابق «ستالين» قد قام بطرد «أتراك الأهييسكا» من موطنهم الأصلي عام ١٩٤٤م، بعد الغزو الألماني لأراضي الاتحاد السوفييتي، وتعاون بعض السكان مع الألمان، وتم تشريدهم إلى دول آسيا الوسطى مثل أذربيجان وقازاقستان وقيرغيزستان وأوزبكستان، ويطالبون حالياً بعودتهم إلى وطنهم الأصلي جورجيا.

وقد تعهدت جورجيا لدى المجلس الأوروبي بإعادة مسلمي «أهييسكا» إلى وطنهم

الأم، واعترفت بأنهم قد طردوا من وطنهم بالقوة رغم صدور قرارات دولية بعودتهم، ورغم ذلك لا تزال الحكومة الجورجية تماطل في إعادتهم، وتقرض شروطاً عليهم منها تغيير أسمائهم إلى أسماء عائلات جورجية، وأنهم لن يعودوا إلى موطنهم «الأهييسكا» بل سيجري توطينهم في مناطق أخرى من جورجيا؛ مما يصعب إيجاد حل مناسب للمشكلة. وفاقم في وضع مسلمي أهييسكا. وقد حث مسلمو أهييسكا كافة الدول والمنظمات الدولية لاستنكار هذه الإجراءات التي هدفها تغيير هوية هذا الشعب. ■

بريطانيا تشدد الخناق على المسلمين في التعليم

الإسلام» بحسب وكالة الأخبار الإسلامية. وحسب التقديرات الأخيرة فإن تعداد الجالية المسلمة في بريطانيا يقدر بمليونين نسمة من جملة عدد سكان بريطانيا البالغ نحو ٦٠ مليون نسمة تقريباً، لكن عدم توحيدهم في مؤسسة جامعة تمثلهم وتتكلم باسمهم تسبب كثيراً في هضم حقوقهم. ■

أثارت الحكومة البريطانية جدلاً واسعاً بين أوساط الجالية المسلمة، عندما طلبت من الجامعات والمدارس الثانوية ضرورة التعامل مع مشكلة ما تسميه بالتطرف الإسلامي بشكل جدي، خاصة أن وزير التعليم العالي بيل رامل أصدر دليلاً عملياً بشأن مواجهة «الترويج للتطرف باسم

باكستان: فرض الإقامة الجبرية على «قاضي حسين»



قاضي حسين

فرضت السلطات الباكستانية، الإقامة الجبرية على «قاضي حسين أحمد» رئيس مجلس العمل المتحد، اعتباراً من الإثنين ٢ أبريل. وذكرت مصادر باكستانية، أن الإقامة

الجبرية على «حسين»، تأتي قبل الاحتجاجات التي تعزم المعارضة الباكستانية تسييرها؛ احتجاجاً على إقالة الرئيس الباكستاني «برويز مشرف» لكبير قضاة البلاد «افتخار تشودري»...

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن «شاهد شامسي» الناطق باسم الحزب الإسلامي، أحد أعضاء مجلس العمل المتحد، قوله: فرضت الحكومة إقامة جبرية على زعيمنا، غير أن أعضاء المجلس سوف يشاركون في احتجاج الثلاثاء بحماس. وإذا أوقفنا الحكومة؛ فإنها تتحمل في هذه الحالة مسؤولية القانون والنظام.

وأضاف «شامسي»: سوف نحتج ضد موقف الرئيس من رئيس القضاة.

وشهدت باكستان في الأسابيع الماضية احتجاجات وتظاهرات للثنيدي بإقالة «تشودري» وإحالة للمحاكمة. وزاد من توتر الأوضاع السياسية إقدام «مشرف» على تعيين قاض هندوسي بدلاً من «تشودري».

وزير الداخلية الألماني يتهم المسلمين بالعجز عن التطور



هولفجانج شويبله

اتهم وزير الداخلية الألماني «هولفجانج شويبله»، المسلمين في جميع أنحاء العالم بالعجز عن التطور بقوله: «المسلمون البالغ عددهم ١,٥ مليار نسمة لديهم في مجملهم عجز في مسيرة التقدم» على حد زعمه، جاء ذلك خلال

كلمة ألقاها الوزير أمام مؤتمر الكنيسة الإنجيلية. وتطرق الوزير إلى أوضاع المسلمين المقيمين في بلاده ومسألة اندماجهم داخل المجتمع الألماني، مضيفاً أن من يرغب في الحياة بألمانيا بنفس الأسلوب الذي يعيشه في أناتوليا - إشارة إلى بلاد المسلمين - فإنه بهذا يكون قد اتخذ القرار الخاطئ الذي لا يتناسب مع وضعية المجتمع الغربي.

مراد هوفمان: أوروبا الديمقراطية أكثر اضطهاداً للمسلمين



مراد هوفمان

والحملات التي تستهدف الاسلام والمسلمين في الدانمارك، والمحاكمات الظالمة في إسبانيا وألمانيا وغيرها، فضلاً عما يجري في العالم الإسلامي من تقول علماني واضطهاد للملتزمين بالاسلام.

وتابع الدبلوماسي الألماني

المتقاعد «أصبح المسلم إرهابياً بيده قنبلة والجميع ينتظر صيحته: الله أكبر! بينما المسلمون هم ضحايا القنابل بمختلف أنواعها وأشكالها وعلى طول وعرض العالم الاسلامي وغير الإسلامي»، في إشارة إلى ما يجري في فلسطين والعراق وأفغانستان.

سرايفو: عبد الباقي خليفة قال المفكر الإسلامي الألماني مراد هوفمان في محاضرة له ألقاها في معهد غازي خسرف بك بسرايفو مؤخراً: إن «وضع المسلمين والأقليات المسلمة في أوروبا أسوأ حالاً من بقية دول العالم الأخرى».

وأضاف هوفمان: «لقد

أخذت أحداث ١١ سبتمبر ذريعة لتكريس الاضطهاد والعذوان، ورسم صورة نمطية عن الاسلام والمسلمين» مستشهداً بأوضاع الضواحي في باريس، ومنع الحجاب في فرنسا، والضغط التي يتعرض لها المسلمون في الولايات المتحدة وعدد من الدول الأوروبية،

خبير أمريكي:

الشرطة العراقية تعاني من قصور شديد.. والمليشيات الطائفية دمرتها



بيان جبر صولاغ

أكد خبير أمني أمريكي أن وزارة الداخلية العراقية التي تشرف على أجهزة الأمن الداخلي والشرطة بجميع تخصصاتها تعاني من قصور شديد في أداء مهامها، كما أنها مخترقة تماماً من جانب المليشيات الطائفية.

وقال «روبرت بيريتو» الباحث في «مركز عمليات السلام والاستقرار بعد الصراعات المسلحة»، التابع لمعهد السلام الأمريكي: إن الشرطة العراقية النظامية التي تجوب الشوارع غير قادرة على حماية المواطنين، وإن العصابات الإجرامية تمارس نشاطها دون خوف من التعرض للملاحقة أو العقاب، وتتعاون مع الجماعات المسلحة لتحقيق مصالح مشتركة.

وقال الخبير الأمني في شهادة أدلى بها أمام «اللجنة الفرعية للقوات المسلحة للتحقيقات والتحريات» بمجلس النواب الأمريكي: إن تلك العصابات ضالعة في عمليات تهريب

للبترول والآثار من العراق.. وأكد الخبير الأمريكي أن الشرطة العراقية غالباً ما تكون ضحية لعمليات تخويف وإكراه، وإما متواطئة مع المتمردين والمليشيات والمجرمين.

وأشار إلى أن وحدات الشرطة العراقية تعمل بنصف قدراتها المحددة، بسبب ما تتعرض له من تآكل وإنهاك وتغيب الجنود بصورة مزمنة، فضلاً عن الممارسات الفاسدة ومن بينها ما يطلق عليه ظاهرة الأشباح وهي أسماء وهمية على قوائم الجنود دون وجود فعلي لهم يضاف إلى قوة الشرطة.

وأشار الباحث في شهادته أمام اللجنة إلى أن تغلغل الطائفيين وتحكمهم في الوزارة، بدأ خلال الفترة التي تولى فيها «بيان جبر صولاغ» منصب وزير الداخلية. ونظراً لكونه زعيم فيلق بدر، وأحد قادة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية فقد سمح لأفراد فيلق بدر باحتلال مراكز رئيسية في الوزارة وبتخريب عملياتها بعد ذلك.



**جاء انعقاد المؤتمر الدولي
لمؤسسة القدس الدولية،
هذا العام وسط تطورات مهمة
على صعيد القضية
الفلسطينية بصفة عامة
والقدس والمسجد الأقصى بصفة
خاصة.. فقد انعقد والعدوان الصهيوني المبحوم يزداد
شراسة على المسجد الأقصى دون تحرك من العالم.
وانعقد بعد أقل من شهر على تشكيل حكومة الوحدة
الفلسطينية الذي قطع تشكيلها الطريق على مخطط
إشعال الحرب الأهلية بين الشعب الفلسطيني، كما انعقد
قريب انعقاد القمة العربية الأخيرة بالرياض.**



الجزائر: شعبان عبد الرحمن

في مؤتمر القدس السنوي الخامس.. القرضاوي يعلن:

انطلاقة الجهاد المدني دفاعاً عن فلسطين والمسجد الأقصى

العسكري الذي يقوم به آخرون
لتحرير الأرض.

وبعد أن أكد خالد

مشعل ثبات حماس على ثوابت

الشعب الفلسطيني، دون أي

تنازلات ودون رجعة عن خيار

المقاومة، ردد في كلمته

مقتطفات من كلمات الشيخ

البشير الإبراهيمي التي كتبها

منذ فجر القضية الفلسطينية

(عام ١٩٤٨م) نصرة لفلسطين

وأهلها والتي يقول في فقرات

منها: «يا فلسطين، إن لك في قلب كل مسلم

جزائري من قضيتك جروحاً دامية، وفي

جفن كل مسلم جزائري من محنتك عبرات

هامية، وعلى لسان كل مسلم جزائري في

حقك كلمات مترددة هي: فلسطين قطعة من

وطني الإسلامي الكبير قبل أن تكون قطعة

من وطني العربي الصغير، وفي عنق كل

مسلم جزائري لك - يا فلسطين - حق واجب

الأداء ودمام متأكد الرعاية».

وقد سبق الشيخ عبد الحميد بن باديس،

تلميذه الشيخ البشير الإبراهيمي في تبني

القضية الفلسطينية منذ بزوغها، وشارك -

ضمن قادة العمل الإسلامي في ذلك الوقت

- في الدفاع عن فلسطين ضد جحافل الغزو



الشيخ يوسف القرضاوي

القرضاوي إلى الأذهان تاريخ
جهاد الجزائر ضد الاستعمار
بقيادة الأمير عبد القادر،
مؤكد أن البلد الذي ضحى
بمليون ونصف المليون شهيد لا
جدال في أنه شعب مجاهد،
وليس غريباً عليه نصرته
للقضية الفلسطينية منذ
نشأتها.

وأشار الشيخ القرضاوي

إلى تقسيم الإمام ابن القيم

لمراتب الجهاد إلى ثلاث عشرة

مرتبة. وقال: وأنا أضيف إليها مرتبة

جديدة أسميتها «الجهاد المدني» وهي أساس

عمل هذه المؤسسة لنصرة فلسطين، ومؤكداً

أن ذلك الجهاد يفضي إلى جوار الجهاد

**كلمات الشيخ بن باديس
والبشير الإبراهيمي عن
فلسطين تحلق في أجواء
المؤتمر وتذكر بموقف الجزائر
الكبير منذ بدايات القضية**

هذه الأحداث جميعها ألقت بظلالها
على فعاليات المؤتمر الخامس لمؤسسة
القدس الذي احتضنته الجزائر في الفترة
من ٢٦ - ٢٨ مارس ٢٠٠٧ تحت رعاية
الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، وافتتحه رئيس
الوزراء عبدالعزيز بلخادم، وأقررت له
وسائل الإعلام الجزائرية مساحة واسعة
على امتداد أيامه الثلاثة.

وقد أعادت تلك الحفاوة الجزائرية إلى
أجواء المؤتمر تاريخ الجزائر مع مناصرة
القضية الفلسطينية، وأعاد الشيخ يوسف
القرضاوي رئيس مؤسسة القدس، وخالد
مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس
في كلمتيهما في افتتاح المؤتمر مواقف
الجزائريين، منذ بدأت القضية في الدفاع
عن فلسطين، وإصرار المجاهدين الجزائريين
- الذين شاركوا في الجهاد لتحرير فلسطين
في أربعينيات القرن الماضي - على التوجه
إلى الجهاد سيراً على الأقدام من الجزائر.
كما أعاد الشيخ القرضاوي بكلمته إلى
الأذهان مواقف وكلمات الشيخ عبد الحميد
بن باديس، وتلميذه الشيخ البشير الإبراهيمي
عن فلسطين كقوله: «أيها
العرب، أيها المسلمون: إن فلسطين وديعة
محمد ﷺ عندنا وأمانة عمر في ذمتنا،
وعهد الإسلام في أعناقنا». بل أعاد الشيخ

٢٠٠٤/٩/٧ م (مقرر المبادرة في لاهاي
.....).

ومن الدراسات اللافتة في المؤتمر..
الدراسة الموثقة التي قدمها د. خليل
التفكجي رئيس دائرة الخرائط ونظم
المعلومات الجغرافية في القدس، حول
الإجراءات «الاسرائيلية» لتهويد مدينة
القدس والذي قدم وصفاً تفصيلياً
بالخرائط حول استراتيجية بناء
المستوطنات في التهام الأرض وتهويدها..

وقدم الدكتور محمد أكرم العدلوني
الأمين العام لمؤسسة القدس تقريراً عن
إنجازات المؤسسة طوال السنوات الخمس
الماضية منذ تأسيسها، مؤكداً أن المؤسسة
أصبحت رافداً مالياً أساسياً لمشروعات
القدس، وهو ما أسهم في تثبيت المقدسين
وإسناد صمودهم. وقال: لقد تمكنت المؤسسة
بالتعاون مع شبكة المؤسسات العاملة من أجل
القدس وجهات تمثيلها والمؤسسات الصديقة
من تنفيذ أكثر من ٥٥ مشروعاً فاقت كلفتها
١٠ ملايين دولار. إضافة لإطلاق مبادرة
«وقف الأمة لبيت المقدس» في نهاية عام
٢٠٠٥م، وهو ما يوفر عشرات الملايين من
الدولارات لدعم القدس.

وأضاف أن المؤسسة خطت خطوات
واسعة نحو تحقيق العالمية في البنية
والأهداف، وأنها افتتحت مكاتب في خمس
دول إضافة للإعداد لفتح خمس أخرى،
وتمكنت من تمثيل نفسها عبر مندوبيها في
٢٠ دولة وحصلت على عضوية مراقب في
منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول
العربية.

وانطلاقاً من قناعة المؤسسة بأهمية
التفاعل مع الأمة بمختلف أطيافها
وقطاعاتها دعت المؤسسة إلى ملتقيات
متخصصة حول القدس انبثقت عنها شبكة
عالمية للمؤسسات العاملة للقدس ضمت
٣٠٠ مؤسسة وجمعية عاملة للقدس في
أكثر من ثلاثين قطراً عربياً وإسلامياً
وغريباً.

وفي اليوم الختامي ترجم أكثر من
ثلاثمائة من المشاركين من أكثر من ثلاثين
بلداً عربياً وإسلامياً، الكلام والمناقشات
حول القدس إلى خطوة عملية تتواصل لمدة
عام بالإعلان عن بدء التبرعات والتي بلغت
قيمتها داخل جلسة المؤتمر عشرة ملايين
دولار. ■



خالد مشعل يؤكد: لا تنازلات في ثوابتنا.. ولا رجعة عن خيار المقاومة

عما يجري من عدوان على القدس
وفلسطين عموماً.. الأرض والتاريخ والهوية.
وتناولت ما يتعرض له الشعب الفلسطيني
من اعتداءات يومية واقتلاع مزارعته وهدم
بيوته، وتوحش جدار الفصل العنصري
وتوغله على حساب مساكن ومزارع
المواطنين.

وفي هذا الصدد تم تسليط الضوء
بقوة على «مبادرة برلين لهدم الجدار» وهي
المبادرة التي لم تأخذ حقيقتها من النشر
والتعريف في الإعلام العربي والتي أطلقتها
غريتا داوونبورغ رئيس مؤسسة «أوقفوا
الاحتلال» في ٧ أكتوبر ٢٠٠٤ م ببيروت.
وقد حملت تلك المبادرة اسم «مبادرة برلين»
لربط بين الجدار الذي يجري بناؤه في
الضفة الغربية بفلسطين، وجدار برلين
وذلك استثماراً - وفق قول صاحبة المبادرة -
للوعي الأوروبي الذي لا يزال حاضراً حول
الأثار المأساوية التي خلفها جدار برلين
أواسط القرن الماضي.

وقد أطلقت غريتا حملتها استناداً لقرار
محكمة العدل الدولية رقم ١٣١ الصادر في

الصهيوني. وكتب مقالاً بعنوان «فلسطين
الشهيدة» عام ١٩٣٦م بجريدة الشهاب
التي كان يصدرها الإخوان المسلمون في
مصر في ذلك الوقت (وسوف تنتشر
المجتمع في أعداد قادمة - إن شاء الله -
ما كتبه الشيخ عبدالحميد بن باديس
والشيخ البشير الإبراهيمي عن فلسطين).
واليوم مازالت الجزائر بنفس الحماسة
والحب الجارف لفلسطين والقدس
والمسجد الأقصى، رغم ما حاق بذلك البلد
عبر السنوات الماضية من أحداث عنف
أسفرت عن حالة من الإنهاك، يلاحظها
المتجول في شوارعها الممتدة، عبر وديان
عامرة بين سلاسل من الجبال الخضراء
تنبئ في الوقت ذاته بحالة من التعافي
والنقاها مما جرى.

لم تتوان الحكومة الجزائرية عن
الإعلان عن التبرع لمشروع «وقف الأمة لبيت
القدس» التابع لمؤسسة القدس والشبكة
العالمية للمؤسسات العاملة للقدس بقطعة
أرض يبنى عليها مجمع سكني كبير يعود
ريعه للقدس. كما تبرع الاتحاد الفلاحي
بوقف آخر. وفي السنوات الماضية تبرعت
مملكة البحرين ببناء «مجمع الأقصى
الخيرى»، وقطر ببرج «القدس الوقفي»،
والسودان واليمن وجمعية المركز الإسلامي
في الأردن، وهيئة نصره الأقصى في لبنان
تبرعت بوقفيات مماثلة تبلغ قيمتها مئات
الملايين من الدولارات، ويبلغ ريعها عشرات
الملايين.

وقد أشار الشيخ يوسف القرضاوي
في كلماته المتعددة بالمؤتمر - والتي كان لها
صدى في تشييط مناقشاته التي امتدت
لأكثر من خمس عشرة جلسة - إلى أن
مشروع «وقف الأمة لبيت المقدس» يهدف

إلى تبني كل قطر عربي ومسلم
وفقاً على أرضه يتم تخصيص
ريعه لصالح دعم الشعب
الفلسطيني عموماً ومجتمع
القدس خصوصاً، من أجل
تعزيز صمودهم وتثبيت
وجودهم ومواجهة مخططات
تهويد مدينتهم ومقدساتهم
الإسلامية والمسيحية.

وقد حفل المؤتمر
بالعديد من الأبحاث
والدراسات المدعمة بالصور



د. محمد أكرم العدلوني

**وقف الأمة لبيت
القدس أحدث
مشاريع المؤسسة..
بدأ بوقفيات في سبع
دول عربية ويواصل
انطلاقته**



شؤون صهيونية

يعدون طاولة المفاوضات

مكوكية بين الأطراف المختلفة إلى أن تتوفر الصيغة المتفق عليها. ويبقى السعوديون المعارضون البارزون لمثل هذا المؤتمر، قسبيل أن توافق

إسرائيل، على مبادرتهم. فهم يطالبون بمقادير (إسرائيلي).

ومن ناحيتهم، يرون أنهم قدموا التناز الأكبر بمجرد التعريف بأن حل مشكلات اللاجئين سيكون «بالاتفاق»، أما الآن.. فهد، (إسرائيل)، كما يقولون.

مواقف القوى «الإسرائيلية» تجاه هذه المعضلة

تقود، تسيبي ليفني، معارضة قوية لكل، يتعلق بحق العودة في هذه المرحلة. ويدعمو (يهود أولرت).

على الجانب الآخر هناك سياسيون آخرون، لا سيما من حزب العمل، مثل، عامير بيرتس و، إفرام سنيه، يعتقدون أن المبادرة العربية يمكنها أن تشكل أساساً لبداية المفاوضات، يمكن قبولها مع تحفظات، فضلاً عن أنهم يقبلون رواية أن صيغة «حل متفق عليه» تعط (إسرائيل)، حق الفيتو على دخول لاجئين إلى أراضيها.

وفي جهاز الأمن يعتقد الكثيرون أن (إسرائيل)، يمكنها أن تبدي انفتاحاً أكبر تجاه المبادرة العربية.

هل يوجد اتفاق على باقي البنود في المبادرة العربية؟

نعم، وهذا هو الجزء المذهل في القصة (إسرائيل)، في واقع الأمر، تعترف بالمسألة السعودية الذي يتضمن عودة إلى حدود ١٦٧ مع تعديلات طفيفة وتقسيم القدس.. حسب مسار كلينتون... وهذه هي الخطوط الرئيسة للتسوية المتوقعة، لحل مشكلة اللاجئين.

وبالتوازي، تطرح أفكاراً أخرى حول كيفية تأجيل قضية اللاجئين والقدس إلى موعد آخر وحل باقي المشاكل حالياً. كل هذا في إطار ذات المبادرة من كونداليزا رايس (وتسيبي ليفني) في التوجه إلى صياغة التسويات الدائمة بشكل نظري، حتى قبل أن ينشأ على الأثر وضع يتيح تطبيقها. ■

ما هي أجندة كونداليزا رايس؟.. تحقيق إنجاز للرئيس بوش ولنفسها بكل ثمن في الموضوع الفلسطيني.. (الإسرائيلي)، والتقدير السائد في أوساط أصحاب القرار في القدس يقضي بأن رايس سيطرت على محيط الرئيس، وأن خصومها المحافظين الجدد انقضوا تماماً تقريباً.

أولرت وأبو مازن، والرابعين: الدولية (الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، روسيا والأمم المتحدة)، والعربية (مصر، الأردن، السعودية، والإمارات).

وسيكون على جدول الأعمال استئناف المفاوضات السياسية على أساس المبادرة العربية، فيما أن (إسرائيل)، تدير.. في الواقع الأمر.. ليس حيال أبو مازن وحده، بل حيال جملة من الدول العربية المعتدلة التي تعهدوا بعلاقات دبلوماسية، تطبيع، استقرار وأفق سياسي.

ما العائق الأكبر الذي يمنع ذلك؟ بند واحد فقط في المبادرة العربية الذي يحبطها من ناحية (إسرائيل)، حالياً، عودة اللاجئين.. فيما تبدل المساعي لإيجاد صيغة تجعل هذا البند غامضاً.

العرب، حالياً، يرفضون. وهم يرون في كلمة «بالاتفاق»، التي تنضم إلى الدعوة لحل مشكلة اللاجئين، منح حق فيتو لـ (إسرائيل) على دخول لاجئين إلى نطاقها... وهذا من ناحيتهم كاف ومناسب.

بالمقابل، تطالب (إسرائيل)، بشيء آخر إضافي.. ربما تصريح مرافق يعترف بأن حل مشكلة اللاجئين لن يكون داخل نطاق (إسرائيل)، السيادية، أو الاعتراف بأن الحل سيؤدي إلى إقامة دولتين متجاورتين..

في هذه المرحلة لا توجد انطلاقة في هذا الموضوع. ولكن من غير المستبعد أن تحدث فيما بعد.. ومن المحتمل أن يبعث الأمريكيون إلى المنطقة بمبعوث خاص ينطلق في حملة

عبد الرحمن فرحانة (*)

تلك مقدمة مقال بن كسبيت «يعدون طاولة المفاوضات، بصحيفة معاريف يوم ٢٦/٣/٢٠٠٧، قانلاً،

المعنى، من ناحيتنا، مشكلة صعبة. حتى الآن اعتمد إيهود أولرت على رفض بوش ورجاله كل ما يتعلق بالقفز على المرحلة الأولى في خريطة الطريق. أما الآن فقد ذاب هذا.

حتى الآن كان هناك محوران رئيسان.. المحور المحافظ الجديد لـ «اليوت إبراهيم» الذي عمل حيال «يورام تريوبيتش» وأيد استمرار مقاطعة حكومة حماس والجمود السياسي، حيال محور كونداليزا رايس و، تسيبي ليفني، الذي بحث عن السبل للتصاف على هذا الحاجز.

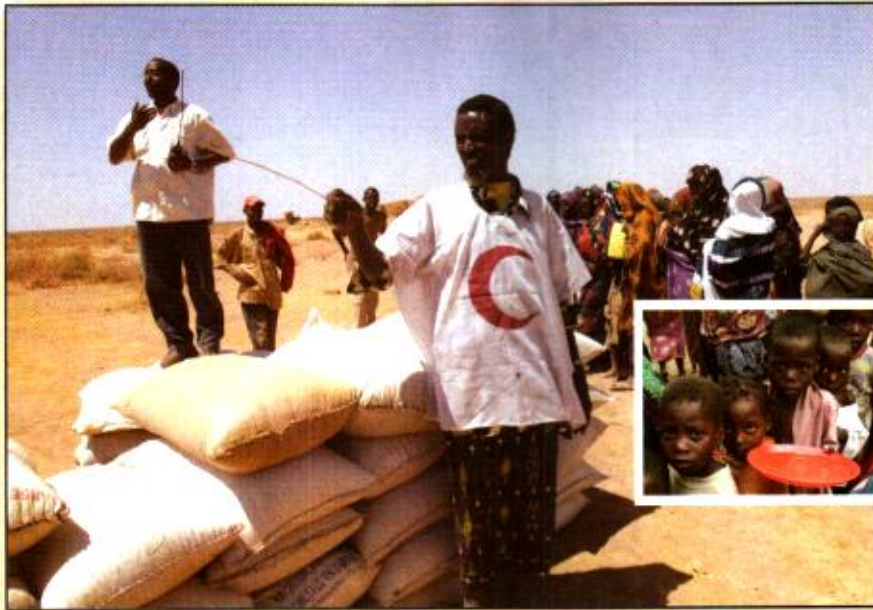
من الآن فصاعداً، كما أسلفنا، بقيت «كونداليزا رايس»، وحدها. وهي تريد أن تتوصل إلى خطة أمريكية، خلال شهر أبريل، يوافق عليها المحور المعتدل في المنطقة لتحريك المسيرة السياسية بين (إسرائيل) و«المحور السني المعتدل»، على الرغم من حكومة الوحدة الفلسطينية بقيادة حماس.

مؤتمر العشرة للسلام

كيف تعترف عمل ذلك؟

الفكرة الجديدة هي «مؤتمر العشرة»، مؤتمر سلام كبير يعقد في أبريل ويضم إيهود

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية



رغم جهود المصالحة الأخيرة، ما زالت الأزمة السياسية في الصومال عصية على الحلول المقدمة من الاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية، الأمر الذي يحمل في طياته مخاوف أطراف عدة بتدخل أجنبي أمريكي يعيد الأوضاع إلى عام ١٩٩١م... ولتقييم الحلول السياسية وآفاق تهدئة الصراع، لا بد من وضوح الرؤية التاريخية للأزمة، التي يرجعها البعض إلى انهيار الدولة الصومالية عام ١٩٩١م.

أحمد جهاد(*)

بدايات ومآلات الأزمة الصومالية.. رؤية تاريخية لاستشراف المستقبل

وقد استخدم الاستعمار أيضاً أسلوبه المعروف «فرق تسد»، وحارب الولاء القومي بينما شجع الولاءات القبلية، التي لعبت دوراً أساسياً في توتير الأوضاع السياسية، في ضوء حرص القوى الخارجية على تسليح القبائل الموالية لها، من جانب آخر فإن تجارب النظم المختلفة التي حكمت الصومال فشلت في القيادة، ولم تهتم بالتنمية الاجتماعية والثقافية والفكرية والاقتصادية، ولم تتجح في إذابة الولاءات القبلية في نسيج قومي متجانس: مما أدى إلى تفكك الأمة الصومالية.

التدخل الكيني-الأثيوبي

تكمُن أسباب التدخل الكيني الإثيوبي في الشأن الصومالي في رغبة كلا البلدين في المحافظة على المكاسب التي حصلوا عليها من الصومال من ناحية، وإضعاف الحكومة الصومالية المركزية من ناحية ثانية، وسلخ الصومال عن محيطه العربي والإسلامي من ناحية ثالثة، فكل من إثيوبيا وكينيا ترغب في بقاء

وفي عام ١٩٧٧م اندلعت الحرب بين الصومال وإثيوبيا في منطقة أوجادين، ولم يكن الهدف منها إلا التدمير والتخلص من المؤسسة العسكرية الصومالية المتنامية، مما أدى انهيارها وانتهاء دورها تجاه الوطن والمواطن. وقد خلقت هذه النكسة العسكرية أزمة سياسية داخلية، بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي أدت إلى هبوط الروح المعنوية للشعب الصومالي..

تسييس القبيلة.. نافذة التدخل الأجنبي

وكانت النتيجة إحياء دور القبيلة السياسي، ما أدى لمحاولة الانقلاب عام ١٩٧٨م، وتوالي ظهور الحركات المعارضة بانتماءات قبلية، مازالت مستمرة إلى الآن، وكان آخر إفرازاتها: تشكيل البرلمان الصومالي الحالي على أسس قبلية. وفي خضم التفاعلات العسكرية والسياسية تتفاقم أخطار القبيلة، والتي باتت تشكل النافذة التي يدخل الاستعمار منها ويفتت وحدتها الوطنية.

الانقلاب على الديمقراطية عام ١٩٦٩م
بدأت أزمة الصومال السياسية عقب فشل تجربة الحكم البرلماني الديمقراطي التي انتهت بصدامات مسلحة، بعد اغتيال رئيس الجمهورية «عبدالرشيد شرمكي». ولم يستطع البرلمان أن يختاروا رئيساً للجمهورية، بسبب سوء إدارة القيادات السياسية وضعف الأحزاب السياسية أيضاً، وكانت النتيجة أن استولى العسكر على سدة السلطة بقيادة «محمد سياد بري» عام ١٩٦٩م، وهكذا دخلت الصومال مأزقاً جديداً بسيطرة العسكر على الحياة السياسية..

وغابت شمس الديمقراطية والحريات الشخصية، بما فيها حرية الرأي. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل زاد الطين بلة أن تبنت الحكومة المذهب الشيوعي. ولأن الشيوعية بطبيعتها هدامة، فإن ذلك كان أشد وطأة على الشعب الصومالي صاحب الدين والقيم.

حرب الأوجادين مع إثيوبيا عام ١٩٧٧م

(*) كاتب صومالي

**الدعم العربي
والإسلامي
للصومال
ما زال حياً
على ورق**



**أهم أسباب استمرار الأزمة:
القبلية والتقلبات
الشيوعية على يد
العسكر.. والتدخلات
الإثيوبية والكنية
والإهمال العربي**

طول... فلا توجد أي مساعدة اقتصادية في العالم العربي للصومال في الوقت الحاضر.. وكانت «قمة عمان» قد قررت إعطاء الصومال ٤٥٠ مليون دولار، لم يصل منها شيء، عدا ١٥ مليون دولار قدمتها المملكة العربية السعودية، و ٣ ملايين قدمتها دولة قطر خلال فترة حكومة عبدالقاسم صلاص السابقة.

أما وزير الخارجية الصومالي «عبدالله شيخ إسماعيل» فقد عبر عن صدمته من الموقف العربي تجاه الصومال قائلاً: لا دعم يقدم إلينا اقتصادياً ومالياً أو سياسياً من المحيط العربي، ولا تضامن ملموساً نحس به، هناك تقاعس تجاه الشعب الصومالي.

تداعيات الأزمة

سياسياً: أسفرت عن اضطرابات سياسية ومصادمات دموية بين الجبهات وفقدان الأمن والاستقرار وتفشي الفوضى السياسية.. وأصبح الصومال دون سلطة مركزية، حتى إن العاصمة أصبحت مقسمة بين طرفي النزاع، إضافة إلى انهيار المؤسسات السياسية مثل البرلمان والحكومة والأحزاب الديمقراطية والدستور.

اقتصادياً: أدت الأزمة إلى تدمير البيئة والبنية الأساسية الاقتصادية، حيث تعطلت المؤسسات الاقتصادية والمشاريع الزراعية والاستثمارية بسبب فقدان الأمن والاستقرار، ما أدى لتفاقم الأزمة الاقتصادية، فتوقفت حركة القطاع العام كالصناعة والزراعة والتجارة، وتوقفت

«بونت لاند» الذي أعلن انفصاله جزئياً، إذن فالحديث عن نظام فيدرالي وحكومة ذات صلاحيات ضئيلة سيجعل قدرتها محدودة على بسط سيادتها على سائر أنحاء البلاد.

لذا كان ينبغي أولاً الحديث عن دولة مركزية قوية مع تقديم كافة الدعم لها، خاصة من الخارج لكي تتمكن من بسط نفوذها على البلاد، ثم يأتي - بعد ذلك - الحديث عن نظام مركزي.

كما أن الحديث عن علمانية أو تهميش دور الدين لا يستقيم مع شعب متدين بطبعه ولا يوجد من بينه مسيحي واحد أو آخرون يدينون غير دين الإسلام، إذ لن يكون هناك خطر على تطبيق الشريعة، بل حتى في حالة وجود مسيحيين - كما في حالة السودان - فإن تطبيق الشريعة يراعي أوضاع غير المسلمين.

ضعف الدعم العربي

وهو ظاهر للعيان، حيث لم تفلح جهود الجامعة العربية في تهدئة الأوضاع المتأزمة بالصومال، حتى إن «عبدالله حسن» - مندوب الصومال الدائم بالجامعة العربية - وصفها بأنها «لا حول لها ولا

**سيناريوهات الحل المطروحة
تعتمد الفلسفة الأمريكية
لضرب مراكز السيطرة والقوة
للمحاكم الإسلامية..**

الصومال ضعيفاً، حتى لا يطالب بأراضيه المحتلة من كلا الدولتين: «إقليم أوجادين» المحتل من قبل إثيوبيا، و«إقليم النغد» المحتل من قبل كينيا، كما أنهما ترغبان في سلخ الصومال عن هويته العربية الإسلامية، خوفاً من تواصله مع كل من دول شبه الجزيرة العربية على الجانب المقابل من البحر الأحمر من ناحية، ودول الشمال الإفريقي خاصة السودان ومصر من ناحية أخرى، لذا لا غرابة في أن ترفع إثيوبيا تحديداً بعد أحداث ١١ سبتمبر شعار «مكافحة الإرهاب في الصومال» للقضاء على المد الإسلامي المتنامي في أوساط الشعب الصومالي، وكوسيلة لتبرير ممارساتها القمعية ضد «الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين»..

علمنة الميثاق الجديد لأفرقة الصومال

ومن هنا يمكن فهم أسباب حرص كلا الدولتين على صياغة الميثاق الانتقالي، بصورة تهدف إلى علمنة البلاد من ناحية وإمكانية تفكيكها أو «بلقنتها» من ناحية أخرى، فالميثاق الجديد يعطي صلاحيات واسعة للكيانات الجديدة في ظل وجود نظام فيدرالي، مع إعطاء صلاحيات ضئيلة للسلطة المركزية، فضلاً عن تهميش دور الدين في المجتمع الصومالي المسلم.

ومعروف أنه لكي يتم تطبيق النظام الفيدرالي لا بد أولاً من وجود حكومة مركزية قوية، خاصة في ظل وجود بعض الأقاليم الراغبة في الانفصال كإقليم «صومالي لاند» التي أعلنت انفصالها بعد الإطاحة بسياد بري عام ١٩٩٠م، وإقليم

الإقليمية والدولية ذات الأطماع في القرن الإفريقي، وبدأت الخطط تحاك للتدخل لوقف نفوذ المحاكم، بالرغم من أن المجتمع الدولي لم يعر الشعب الصومالي ومشاكلة أي اهتمام منذ انهيار الحكومة الصومالية!

ولا ريب أن التاريخ سيثبت أن الشعب الصومالي في حال توحده قادر على دحر أية تدخلات أجنبية، كما فعل

مع الاحتلالين البريطاني والأمريكي سابقاً.

سيناريوهات المستقبل

ولكن ما السيناريو الأمريكي القادم لمواجهة «المحاكم الإسلامية» في الصومال؟

أولاً: تشويه صورة «المحاكم» من خلال وسائل الإعلام الأمريكية التي استخدمت كقوة تقرض ما تريد وإن كان باطلاً..

ثانياً: الاتصال بزعماء العشائر والمنظمات المدنية: لتوحيد مواقفهم وجهودهم في مواجهة «المحاكم».. ولا مانع من تقديم ملايين الدولارات من أجل إقناعهم بالتخلي عن دعمهم للمحاكم!

ثالثاً: التدخل العسكري غير المباشر عن طريق إثيوبيا: أو الاتحاد الإفريقي، لصعوبة تدخلها المباشر، في ضوء المآزق الراهن الذي تواجهه في العراق وأفغانستان وكوريا الشمالية، وكذا تجربتها المريرة في الصومال سابقاً.

رابعاً: دعم الحكومة الانتقالية لسيطرتها على البلاد.

وفي إطار تلك الاستراتيجية، توسعت العمليات العسكرية الإثيوبية ضد فصائل المقاومة الصومالية بالتنسيق مع الحكومة الصومالية التي تحظى بغطاء استراتيجي أمريكي.. إلا أن قوات المحاكم الإسلامية بدأت تنفيذ استراتيجية للدفاع المتقل من خلال عمليات نوعية ضد القوات الإثيوبية مما يبقي باب الصراع مفتوحاً. ■



أيضاً حركة التبادل التجاري بين الصومال والعالم الخارجي، وترتب على ذلك طلب المعونة الغذائية والطبية من الخارج، الذي قد يمنحها بشروط علنية وبأجندة خفية، قد لا يظهرها إلا بعد حين.

اجتماعياً: وإزاء حالة الانهيار الكامل في بنية الصومال، انهيارت المؤسسات الاجتماعية مثل التعليم والصحة وغيرها من الخدمات العامة، ووهة الآلاف من أبناء الشعب

الصومالي وتشريد آلاف آخرين، وانتشرت الأمراض الفتاكة والأوبئة مثل الكوليرا والطاعون والتيفود وغيرها، مما فاقم من انتشار المعوقين واللاجئين والأيتام والأرامل والمرضى النفسيين أيضاً.

وقد استفادت الهيئات التي تعمل لأغراض معينة (كمنظمات التصدير وتجارة البشر «الرقيق» والأعضاء البشرية) من هذه الفرصة للعمل بين الشعب الصومالي المسلم لتسجيل أبنائهم تحت عباءة الإغاثة الإنسانية..

صعود المحاكم الإسلامية

وإزاء حالة الانهيار التي ضربت ربوع الصومال، بدأ تصاعد نفوذ المحاكم الشرعية في العاصمة مقديشيو في عام ٢٠٠٤م، وكان لقيادتها نظرة ثابتة فيما يتعلق بعلاج مشكلة الصراعات في الصومال وإيجاد الحلول لها، وتتلخص نظرهم في ضرورة تخليص العاصمة من القوي والعناصر المتسببة في استمرار الشقاق، إذ لا بد من توحيد العاصمة من أدناها إلى أقصاها تحت قيادة موحدة لا عنصرية ولا قبلية ولا مذهبية، وقد تبلورت هذه النظرة وتحولت إلى أهداف ثابتة.

وقد لمست المحاكم الشرعية من الشعب الصومالي في العاصمة ترحيباً بهذا التوجه. فالتناس قد سئموا من الخلاصات والعداوات والمواجهات التي لا يدفع ثمنها الباهظ إلا البسطاء والفقراء والأبرياء من أرزاقهم ودمائهم وأرواحهم، ورأى هؤلاء

في المحاكم الشرعية أملاً يلوح في الأفق فانهازوا إلى صفها، بعدما ذاقوا ويلات الحكومات المتعاقبة التي أراقت دماءهم وشردتهم في الداخل والخارج.

وكانت المفاجأة أن أحكمت قوات المحاكم الشرعية سيطرتها على العاصمة بعد أن هزمت تجار الدماء، لتصبح في ذلك أول فصيل مسلح يحكم قبضته على العاصمة التي كانت غارقة في الفوضى منذ انهيار الحكومة الصومالية عام ١٩٩١م.

وباعتراف الجميع أعداء وأصدقاء وأشقاء فإن حلقة الأمن التي فقدتها الصوماليون منذ ١٦ عاماً، باتت حقيقة ملموسة في شوارع العاصمة وفي غيرها من الأماكن التي تسيطر عليها المحاكم الإسلامية، الأمر الذي لم يرق للقوى

منظمات التصدير وتجارة البشر

استغلوا الانهيار الاجتماعي

والسياسي لتطبيق أجنداث

غربية شردت عشرات الآلاف

من أبناء الشعب الصومالي

إثيوبيا وكينيا تسعيان لعلمنة

دستور الصومال لسلخه عن

انتماءاته العربية والإسلامية

United Nations Commission on the Status of Women

51st Session,
New York
26 February - 9 March
2007

المنظمة الدولية تقنن «الممارسات الجنسية».. المنظمات الإسلامية تعترض.. والحكومات توافق!



تقنين الزنا والإجهاض وتقويض القيم الدينية بدعوى مكافحة التمييز

١٥ بندا تهدم الأسرة المسلمة في وثيقة ١٦ مارس

الإنجابية للمراهقين، وتعليمهم كيفية توقي الحمل غير المرغوب فيه، وكذلك الأيدز، والعمل على تقنين الإجهاض، وجعله عاماً ومباحاً قانوناً، بالإضافة إلى بند تحقيق استقلالية الفتيات المادية عن الأسرة، وإدماج الفتيات المصابات بالأيدز في المجتمع، بغض النظر عن سبب الإصابة - الذي غالباً ما يكون بسبب ممارسة الزنا في هذه المرحلة العمرية».

وأرجعت «حلمي» سبب خروج الوثيقة النهائية (وثيقة ١٦ مارس) بهذه الصورة التي تزيد من البنود التي تتعارض مع قسم الأسرة المسلمة إلى ما أسمته: «تخاذل الدول العربية التي كان من الممكن أن تتكتل وتصر على فرض تحفظاتها»، فضلاً عن عدم اهتمام الدبلوماسيين العرب أصلاً بالحضور أو المشاركة وترك الأمر لغير المختصين، فضلاً عن حرص منظمي المؤتمر في أمريكا على إبعادهم - كمنظمات أهلية - عن جلسات المؤتمر لعدم تأثيرهم على آراء الأطراف المشاركة في المناقشات.

عولة الانحلال: وقد أكدت المهندسة

رغم أن «تقرير الخبراء» الذي طرحه «مركز المرأة» بالأمم المتحدة للنقاش والتوقيع في الجلسة ٥١ للجنة مركز المرأة بالأمم المتحدة في الفترة من ٢٦ فبراير حتى ٩ مارس ٢٠٠٧م، تحت عنوان «القضاء على جميع أشكال العنف والتمييز ضد الطفلة الأنثى»، نقول، رغم أن هذا التقرير تضمن ١٥ بنداً تشكل تهديداً صارخاً لمؤسسة الأسرة وتعاليم الإسلام.. مررته الأمم المتحدة تحت عنوان «وثيقة ١٦ مارس ٢٠٠٧»، ووافقت عليه الحكومات العربية والإسلامية بلا وعي!

القاهرة: محمد جمال عرفة

يجوز رفضها!
١٥ بندا مخالفاً للدين، فالوثيقة الأصلية التي قُدمت للمناقشة تضمنت ١٥ بنداً تتعارض مع الدين، وتدور حول قضايا الحرية الجنسية للفتيات والجنس الأمن والصحة الإنجابية ومحرارة الزواج المبكر، واعتبار المهر عنفاً ضد المرأة، كما تحارب قوامة الرجل داخل الأسرة، فضلاً عن السعي الحثيث لهدم الأسرة المسلمة والمساواة التامة في الميراث بينهما.

فعلى حد قول المهندسة (كاميليا حلمي) منسق ائتلاف المنظمات الإسلامية ورئيس اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل التابعة للأزهر: «تمت إضافة بنود إضافية لم تكن موجودة بالمسودة، مثل تقديم خدمات الصحة

ومع أن ائتلاف المنظمات الإسلامية الذي يضم عدداً من المنظمات الأهلية النسائية من عدد من الدول الإسلامية، والذي شارك في هذا المؤتمر من أجل التواصل مع الوفود العربية والإسلامية الرسمية للتصدي لهذه البنود الخطيرة، على غرار ما حدث في مؤتمرات وثيقة بكين السابقة، فقد جاءت النتيجة مخيبة للآمال، وفشل الوفد - كما أكد بعض أعضائه له المجتمع - في تخفيف حدة هذه البنود الشيطانية، خصوصاً أن البعثات الدبلوماسية للدول العربية والإسلامية المشاركة في المؤتمر لم تبد حماسه تذكر في الاعتراض، بدعوى أن هذه وثيقة دولية لا

ضرورة الحفاظ على حق الشذوذ وما أسمته بـ «حق تحديد الهوية الجنسية للفتيات» - sex identity، ومراعاة حق الشاذات في التعبير عن آرائهن حول الشذوذ وحققهن في الحصول على شركاء مثليي الجنس لهن».

٥ - هاجمت الفقرة ٤٩ بشكل مباشر الدين - وخاصة في الدول التي يعتبر فيها أساساً للتشريع - والمقصود به دول العالم الإسلامية، حيث ذكرت أنه (الدين): «يقيد ويحد من فرص المساواة ويزيد من العنف».

٦ - طالب تقرير خبراء الأمم المتحدة «٧ مرات» بضرورة نقد وتحدي وتغيير ما أسماه «القوالب الجندرية النمطية gender stereotypes» .. إشارة إلى قيام المرأة بدور الزوجة والأم، التي يراها التقرير من الأسباب الرئيسة للعنف والتمييز ضدها: سعيًا وراء تعميم نموذج المرأة الغربية وفرضه على العالم العربي والإسلامي.

٧ - تحدثت الفقرة ٥٠ من التقرير عما أسمته به الهياكل الطبقية في إدارة البيت hierarchies within households (إشارة إلى الفهم الخاطئ للقوامة)، زاعمة أنها تمنح الحقوق والقوة للرجل أكثر من المرأة، ما يجعل النساء والفتيات «ذليلات تابعات للرجال».

٨ - اعتبرت الفقرة ٤٨ التركيز الشديد على عذرية الفتاة وخصوبيتها «كبتاً جنسياً» repression of female sexuality وزعمت أنه شكل من أشكال التمييز ضد الطفلة الأنثى!

٩ - تحت عنوان «مساعدة الصبية (boys) على «تحدي التقاليد الاجتماعية» قدم التقرير نموذجاً لحملات أقيمت لما سمي «توعية الصبية بحقوق الفتيات» ومن ضمنها «الحديث مع الصبية عن أسباب التخوف من الجنس المثلي Homophobia وتشجيعهم عليه وهو الشذوذ بعينه».

١٠ - اعتبر التقرير في الفقرة ٤٩ «مهر الزوجة dowry شكلاً من أشكال العنف ضد الفتاة؛ وأسماء (ثمن العروس) bride price، وقال إنه «يحول الفتاة إلى سلعة تباع وتشتري»، وطالب بسن قوانين تمنع المهر!

وفي السياق ذاته طالب التقرير في البنود ٤٩، ١٦٦.٥٠، بإزالة ما أسماه بـ «جميع أشكال التمييز ضد الفتاة حتى لو كانت تابعة من الدين أو العرف كمسائل المهر والميراث».

ثقافة الشذوذ:

من حق السحاقيات توفير شريكات لهن وكذا الشواذ..

القوامة طبقية.. والزواج

المبكر عنف ضد المرأة..

بينما ممارسة الجنس حق

للفتاة دون ١٨ عاماً!

الأخطر في تلك الوثيقة:

١ - ما ورد في الفقرة ١١٥ من تقرير «خبراء الأمم المتحدة» النص على «حق الطفلة (أقل من ١٨ سنة) في تحديد متى وكيف تصبح «ناشطة جنسياً» sexually active على حد تعبير التقرير، كما أوصى في الفقرات ٢٧، ٨٢، ١٣٠ بتوفير «معلومات الصحة الجنسية sexual health للطفلة، وتوفير «احتياجات الصحة الإنجابية للمراهقين» reproductive health لتعليمهم - ما أسماه التقرير في الفقرة ١٢٤ - «ممارسة الجنس الآمن» to promote safe sex، مما يصب في صالح تشجيع الممارسات الجنسية خارج الإطار الشرعي «الزواج».

٢ - توصية تقرير خبراء الأمم المتحدة، بتوفير معلومات الصحة الجنسية للطفلة وتوفير احتياجات الصحة الإنجابية للمراهقين لتعليم الأطفال والمراهقين كيفية ممارسة العلاقة الجنسية مع توقي الحمل - والأخطار المرضية أثناء ذلك، ويدعو لضرورة تعليمهم بتوزيع وسائل منع الحمل في المدارس خاصة للفتيات، لتكون ممارسة الجنس الحر عندهن أيسر؛ ومن ثم توفير خدمة الإجهاض بشكل معن وقانوني باسم «الإجهاض الآمن»!

٣ - اعتبار «الزواج المبكر» early marriage (أقل من ١٨ سنة) شكلاً من أشكال العنف ضد الفتاة، وشدد على المطالبة بسن قوانين صارمة لتجريمه، مما يعد نوعاً من حظر ما يتوافق مع الشريعة الإسلامية وإباحة ما حرمه الإسلام.

٤ - الفقرة ٩٦ من التقرير تحت عنوان الفتيات السحاقيات Lesbian girls أكدت

كاميليا حلمي أن جميع وثائق الأمم المتحدة التي أقرتها المؤتمرات الدولية، إنما هي سلسلة متصلة هدفها النهائي عولمة نمط الحياة الاجتماعية بالمفهوم الغربي، لذا فهي تبدو متشابهة في بنائها الفلسفي. وتبعاً لذلك فإن الإطار الفلسفي لهذه الوثيقة يعتبر محدداً مسبقاً. وبالرغم من إعطاء الدول الحق في المناقشة والتعليق على اللغة المتفق عليها، إلا أن الأساس الفلسفي للوثيقة غير مطروح للنقاش.

قوانين تمييزية ضد المسلمين

ويقول أعضاء في ائتلاف المنظمات الإسلامية إن خطورة تلك الاتفاقيات أنها تدعو إلى إلغاء القوانين وتغيير التقاليد والثقافات وحتى القيم الدينية التي تعتبر - من منظورها - قوانين تمييزية، بما يجعلها هي قوانين «تمييزية» ضد المسلمين أنفسهم. حيث تفرض الاتفاقية رؤية واحدة، ومنهجاً واحداً في الحياة هو المنهج الغربي، بل وتفرض أيضاً مصطلحات ومفاهيم لا يمكن إدراك معانيها الحقيقية إلا من خلال سياقها الأصلي بالرجوع إلى الوثائق الصادرة باللغة الإنجليزية.

فتعبر «العنف» Violence على سبيل المثال، إنما يعني القسوة والوحشية والتعذيب والتصرفات السادية ضد الفتيات، بينما يستخدم هذا المصطلح للتعبير عن الكثير من السلوكيات التي لا تعد عنفاً كالمهر، والزواج قبل الثامنة عشرة، مما يصرف الانتباه عن السلوكيات التي تعد عنفاً حقيقياً ضدها.

وكذلك مصطلح «التمييز Discrimination» الذي تدور حوله المسودة، صك كمصطلح قانوني له تداعياته وآثاره الاجتماعية. ولقطة (التمييز) في لغتها الأصلية تعبر عن واقع الظلم والإجحاف أكثر مما تعبر عن واقع التفرقة، كما احتوت الوثيقة على مجموعة من المصطلحات التي تقتصر إلى تعريفات محددة، مع الإبقاء على نفس المنظور الفلسفي، مثل مصطلح «الجندر Gender»، والذي لم يعرف في فهارس الأمم المتحدة UN Glossary حتى هذه اللحظة، ومع ذلك تطالب الدول بمراجعة منظور الجندر - Gender Perspec- tive في تناولها قضايا المرأة والطفلة.

أخطر البنود: وتعدد حلمي البنود

في الرابع من مارس قبل ٨٣ عاماً، وفي عام ١٩٢٤م ألغيت آخر خلافة إسلامية، الخلافة العثمانية.. ورغم أهمية وخطورة الحدث على مسار الأمة الإسلامية، ما زالت الكثير من تفاصيله غير معروفة تماماً؛ بسبب ستار الغموض الذي فرضه العسكر على العديد من الحوادث التي جرت في الفترة الأولى من العهد الجمهوري التركي.. فلم يسمح بنشر مذكرات الخليفة عبد المجيد، وهو آخر خليفة.. وتقع هذه المذكرات في ١٢ مجلداً، تحوي الكثير من الأسرار والمؤامرات التي حيكت ضده، وكذا مذكرات السيدة، لطيفة أوشاكلي كيل، زوجة مصطفى كمال. وكما هو معلوم فقد انتهى هذا الزواج بالطلاق بعد فترة قصيرة..

إسطنبول: أورهان محمد علي (*)



كيف ألغيت الخلافة بعد ١٣٠٠ عام؟

.. وإلى متى إخفاء الحقائق بحجة..

الحرب العالمية الأولى، والتي حررت تركيا من المعاهدات الجائرة التي فرضت على الدولة العثمانية المغلوبة، وخلصت الوطن من الاحتلال الأجنبي في النهاية) كانت هناك لفترة حكومتان: حكومة يقودها مصطفى كمال ومقرها في أنقرة ولها برلمان، وحكومة في إسطنبول على رأسها الخليفة وحيد الدين الذي كان في الحقيقة أسيراً لدى قوات دول الحلفاء المحتلة لإسطنبول، وعلى رأسها بريطانيا.

وبعد النصر العسكري الذي أحرزته تركيا في حروب الاستقلال، وفي أثناء هدنة «مودانيا» تقرر البدء بالمفاوضات بين تركيا ودول الحلفاء.. ضمت الاجتماعات (بريطانية، فرنسا، إيطاليا، اليابان، اليونان، رومانيا، روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية «كمراقب») في ٣ - ١١/١٠/١٩٢٢م، بمدينة

الشديد) والتي تناول فيها حرب الاستقلال التي خاضها جنباً إلى جنب مع مصطفى كمال ومع القواد الوطنيين، وما جرى من أحداث في تلك الفترة.

وقد ارتفعت بعض أصوات المفكرين والمثقفين وبعض المؤرخين، طالبة الإفراج عن هذه المذكرات، انطلاقاً من كون مصطفى كمال إنساناً يخطئ ويصيب، فيما يصر العسكر على استمرار الحظر حتى الآن!

بداية المؤامرة

دعونا نحاول تسليط بعض الأضواء على موضوع إلغاء الخلافة، وكيف جرى وما رافقه من أحداث، وإن كنا نعترف بأن هناك معلومات قيمة حول هذا الموضوع لم يكشف عنها النقاب حتى الآن.

في أثناء حرب الاستقلال (التي أعقبت

حظر نشر المذكرات التاريخية؛

وهذه المذكرات في شكل دفاتر عديدة، وهي موجودة الآن لدى «لجنة التاريخ التركي»، وفي صندوق حديدي، لا يسمح لأي مؤرخ بالاطلاع عليها، بدعوى أن فيها ما يسيء إلى صورة مصطفى كمال، لذا فلا يجب أن تطلع الجماهير عليها، لكي لا تهتز الصورة الجميلة لمصطفى كمال التي تم حفرها في أذهان الجميع كقائد وبطل تاريخي أنقذ الوطن من الأجانب وأسس الجمهورية التركية الحديثة.

كما منع نشر القسم الأعظم من مذكرات القائد التركي المشهور المارشال فوزي جاقمباق وزير الدفاع في عهد مصطفى كمال (الذي كان معروفاً بتدينه

(*) كاتب تركي

التي لم يكن فيها حكامنا خلفاء.. كما أن
الفرس والأفغان ومسلمي إفريقيا لم
يعترفوا بخليفة إسطنبول.. لقد أبقينا
الخليفة احتراماً لتقاليد سابقة نجلها،
ونحن نحترم الخليفة».

ويكشف هذا التصريح بوضوح موقف
مصطفى كمال من الخلافة، مشيراً إلى أن
الدور سيأتي لإلغاء الخلافة أيضاً.

تجاذبات سياسية

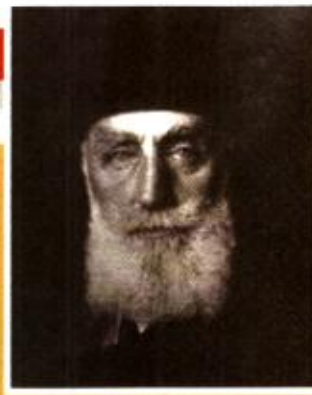
- وتتابعت الأحداث السياسية التي
سرّعت بقرار إلغاء الخلافة، حيث اشتدت
معارضة بعض النواب في البرلمان في أنقرة
ضد مصطفى كمال، انطلاقاً من خطورة
التغييرات السياسية والاجتماعية الجذرية
التي أقدم عليها أتاتورك..

وفي ١٩٢٣/١٠/٢٩ تم إعلان
الجمهورية وانتخب مصطفى كمال رئيساً
للجمهورية، فأصبح هناك رئيس جمهورية
في أنقرة يمثل السيادة والقوة السياسية،
وخليفة في إسطنبول يمثل الرمز الديني
للمسلمين.

واشتدت المعارضة ضد مصطفى كمال،
وقادت صحف إسطنبول حركة المعارضة.
وفي أثناء مفاوضات لوزان (الذي كان
عصمت إينونو رئيساً للوفد التركي فيها)
ظهرت خلافات كبيرة بين السيد عصمت
إينونو والسيد حسين رؤوف أورباي (الذي
كان رئيساً للوزراء في أنقرة). وأدلى السيد
حسين رؤوف بتصريح لإحدى الصحف
الصادرة في إسطنبول قال فيه: إن إعلان
الجمهورية كان عملاً متسرعاً.

وقد عد مصطفى كمال هذا التصريح
معادياً له وللنظام الجمهوري، وزاد قلق
مصطفى كمال وقلق أنصاره وقلق «حزب
الشعب» الذي أنشأه.. وعندما قام «حسين
رؤوف» و«عدنان آدي وار» و«رفعت باشا»
بزيارة الخليفة عبدالمجيد في إسطنبول،
فسرت هذه الزيارة بأنها محاولة لإجهاض
النظام الجمهوري ولإرجاع نظام السلطنة
مرة أخرى، وأن هناك مؤامرة في هذا
الخصوص يشترك فيها الخليفة محمد
وحيد عبدالمجيد وأنصاره.

كما جرت أحداث خارجية زادت من
هذا القلق، إذ قام السيد أمير علي - رئيس
الجمعية الإسلامية في لندن - بكتابة رسالة



**مذكرات الخليفة عبدالمجيد
الثاني التي تقع في ١٢ مجلداً
و«لطيفة أوشاكلي كيل» زوجة
مصطفى كمال والقسم
الأعظم من مذكرات المارشال
فوزي جاقماق وزير الدفاع في
عهد أتاتورك.. ما زالت
محجوزة لدى «لجنة التاريخ
التركي»**

«لوزان» بسويسرا.

وعندما علمت حكومة أنقرة عزم
بريطانيا ودول الحلفاء دعوة حكومة
إسطنبول أيضاً للمفاوضات، قامت بإلغاء
السلطنة للحيلولة دون إشراك تلك
الحكومة، بحجة ألا يكون هناك ممثلان عن
تركيا، يختلفان في وجهات النظر في العديد
من المسائل.. وأصبحت هي الممثل الوحيد
في تلك المفاوضات.

تفاصيل السيناريو

وتم الإلغاء كما يأتي:

- في ١٩٢٢/١١/١م قام صديقان من
أصدقاء مصطفى كمال في المجلس النيابي،
وهما د.رضا نور (١) وحسين عوني بتقديم
مشروع إلى المجلس النيابي، يقترح فصل
السلطنة عن الخلافة.

ومن ثم لم يعد الخليفة يملك سلطة
سياسية، بل تحول إلى رمز ديني فقط.
ووافق المجلس على المشروع فتم فصل
السلطنة عن الخلافة.

وهكذا حيل بين الدول وبين دعوة
حكومة إسطنبول إلى المباحثات، وأصبحت
أنقرة الحكومة الوحيدة التي تمثل تركيا

لدم الإساءة لأتاتورك؟

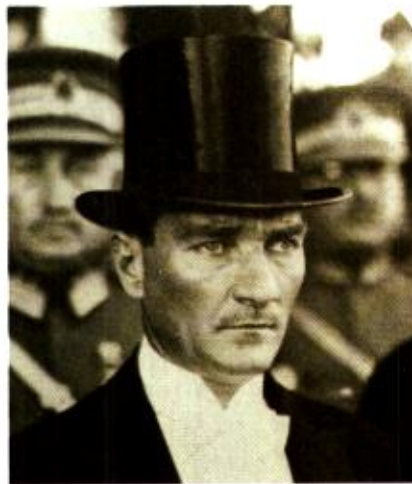
سياسياً.

- وخشي السلطان وحيد الدين على
نفسه، فهرب من إسطنبول في بارجة
بريطانية.

- بعد هذا الهرب بقي منصب الخلافة
شاغراً، وكان لا بد من شغله، فتقدم نائب
«قونية» السيد وهبي أفندي إلى المجلس -
بالاتفاق مع أتاتورك - باقتراح حول انتخاب
خليفة.

- وتم التصويت في البرلمان واختير
عبدالمجيد الثاني خليفة، إذ نال ١٤٨ صوتاً
من مجموع ١٦٢ صوتاً، وقام مصطفى كمال
- باعتباره رئيس الحكومة - بإبلاغ النتيجة

**كيف تواطأت بريطانيا مع
أتاتورك لإسقاط الخلافة؟**



عندما علمت حكومة أنقرة عزم بريطانيا ودول الحلفاء دعوة حكومة إسطنبول لمفاوضات لوزان بسويسرا في ٣/١١/١٩٢٢م ألغت السلطنة للجيلولة دون مشاركة الخليفة في المفاوضات



بتاريخ ١٩٢٣/١٢/٥ إلى عصمت إينونو (الذي عين رئيساً للوزراء بعد إقالة السيد حسين رؤوف) شرح فيها أهمية الخلافة في الدين الإسلامي طالباً المحافظة عليها. وقبل أن تصل هذه الرسالة إلى عصمت إينونو، سرّيت إلى بعض الصحف في إسطنبول لغرض الضغط على أنقرة.

على إثر هذه

التطورات طلب عصمت إينونو عقد جلسة سرية لحزب الشعب في ١٩٢٣/١٢/٨م لمناقشة الأحداث واتخاذ ما يلزم تجاهها... وفي اليوم نفسه قامت الحكومة - التي أصبحت الحكومة الوحيدة في تركيا - بتأسيس محكمة في إسطنبول قامت بالقبض على الصحفيين الذين نشروا تلك الرسالة؛ منهم «حسين جاهد يالچين» و«أحمد جودت» و«وليد أبو الضياء».

ولكن المحكمة قضت ببراءة هؤلاء الصحفيين وبحبس السيد لطفي فكري (رئيس نقابة المحامين) خمس سنوات لأنه أرسل رسالة إلى الخليفة يطلب منه عدم الاستقالة.

وفي هذه الفترة زادت الضغوط البريطانية على الحكومة التركية لإلغاء الخلافة.. لأن قلوب المسلمين كانت لاتزال معلقة بمقام الخلافة، وكان ارتباط المسلمين في المستعمرات البريطانية في (الهند ومصر والعراق...) بالخلافة، يقلق الحكومة البريطانية... لذا يؤكد العديد من المؤرخين وجود بنود سرية في معاهدة لوزان، فرضت على تركيا إلغاء الخلافة.

حجج واهية لإنهاء ١٣٠٠ سنة وتتابعت الأحداث التي مهدت لإلغاء الخلافة، فعقد

واجتمع المجلس النيابي في ١٩٢٤م/٣/١ وفي خطبة الافتتاح قال مصطفى كمال:

«إن هذه الأمة تريد الحفاظ على الجمهورية الآن وإلى الأبد تجاه جميع أنواع الهجوم، وصيانتها بكل حزم. لا يمكن إبقاء أي كابوس معلقاً على هامة هذه الأمة التركية».

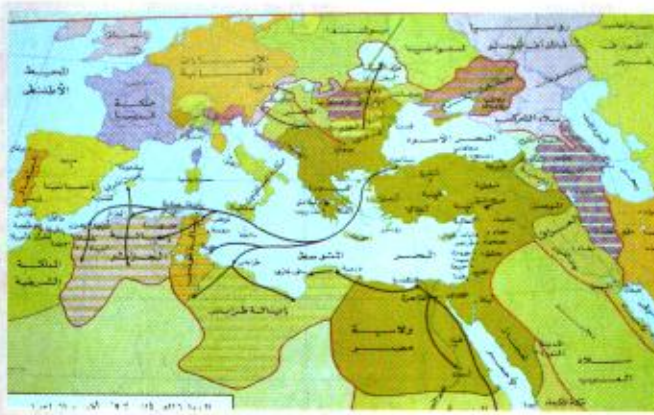
وفي ١٩٢٤م/٣/٣ عقد المجلس النيابي جلسة تاريخية لتقرير مصير الخلافة.. لم تستغرق سوى ثلاث ساعات ونصف الساعة...

ثم صدر القرار بإلغاء الخلافة التي استمرت أكثر من ١٣٠٠ سنة. وذراً للرماد في العيون، أكد المجلس بأنه سيضطلع بواجبات الخلافة ويقوم بشؤونها - أي أن مؤسسة الخلافة مندمجة - من الناحية النظرية - في الشخصية المعنوية للمجلس النيابي التركي.

وفي يوم ١٩٢٤م/٣/٤ نفى الخليفة عبدالمجيد بن عبدالعزيز (عبدالمجيد الثاني) مع أفراد عائلته وأقربائه وجميع أفراد آل عثمان إلى خارج البلد، وصودرت ثرواتهم... وكانت فترة خلافته - وهو الخليفة العشرون بعد المائة - عاماً وثلاثة أشهر.

الهامش

(١) دكتور رضا نور: تخرج من الكلية الطبية واهتم بالتاريخ التركي وكتب عنه ١٢ مجلداً، ودخل معترك السياسة وأصبح وزيراً للصحة في الوزارة الأولى التي شكلها مصطفى كمال، ثم اختلف معه واعتزل السياسة. كتب مذكراته التي أودعها في المتحف البريطاني والمتحف الفرنسي والتي نشرت في أربعة مجلدات عام ١٩٦٠م أي بعد وفاته بسنوات عديدة. هاجم فيها مصطفى كمال هجوماً عنيفاً. وقامت الحكومة بسحب نسخ الكتاب من الأسواق وسجنت ناشرها.





د. عصام العريان

كانت مواقف الإخوان المسلمين من التعديلات الدستورية الأخيرة الأكثر وضوحاً بين مواقف القوى السياسية المعارضة؛ لذلك كان التركيز الإعلامي عليها شديداً. وقد انطلق الإخوان في رؤيتهم للتعديلات الدستورية من خلال عدد من النقاط الواضحة..



الإخوان المسلمون.. والتعديلات الدستورية في مصر

بمجرد الإخطار، بل قدموا مشروع قانون جديد ينظم عمل الأحزاب، وجددوا تقديمه هذا العام أيضاً.

وعندما طرح الرئيس مبارك ٢٠٠٥م، تعديل المادة ٧٦ كان موقف الإخوان واضحاً، وهو قبول التعديل من حيث المبدأ الذي حوّل الاستفتاء على اسم واحد مطروح شغل موقع الرئيس إلى انتخابات بين أكثر من مرشح، وقدموا صياغة مختصرة تحقق الغرض بحيث تنص على أنه: «تجرى انتخابات رئاسة الجمهورية بين أكثر من مرشح بالاقتراع السري المباشر وينظم ذلك القانون»، وعارضوا بشدة الصياغة المطروحة وصوتوا ضدها في البرلمان، ومع ذلك قرروا المشاركة الإيجابية في أول انتخابات رئاسية لتشجيع الشعب على المشاركة، وكان هذا محل انتقاد البعض.

تكريس الانغلاق السياسي

كان طرح الرئيس في خطابه ٢٠٠٦/١٢/٢٦م، طلب تعديل ٣٤ مادة مرة واحدة، مؤشراً خطيراً على نية النظام، تكريس الأوضاع القائمة؛ حيث جاءت المواد المطلوب تعديلها بعيدة عمّا تطالب المعارضة بتعديله، وكان خطر ذلك يتمثل في غلق الباب أمام أي انفتاح سياسي في النظام، سواء من قمة الهرم بإعادة النظر في الضوابط الشديدة التي تغلق الطريق أمام أي تنافس جاد على كرسي الرئاسة بتعديل شكلي مؤقت يتيح لبعض الأحزاب أن تترشح مرة أخرى أمام المرشح الفائز سلفاً، والذي تطرحه نخبة النظام الضيقة دون أي مشاركة شعبية، أو بإغلاق الأمل

تعديلات على نصوص تحقق الانفتاح السياسي وحرية الأحزاب وتقليص تركيز السلطة وزيادة صلاحيات البرلمان، وإنهاء حالة الطوارئ وفرض قيود شديدة على إعادتها مرة أخرى، مع الحفاظ على المقومات الأساسية للمجتمع المصري وحقوق الإنسان والحريات العامة والعدالة الاجتماعية.

طبعاً لم يهتم أحد بما طرحه الإخوان، وكانت المواد التي طرحوها للتعديلات في مقدمتها المادة ٧٧ بحيث لا يمدد للرئيس إلا مدتين فقط، والمادة الخامسة التي طرحوا فيها إطلاق حرية تشكيل الأحزاب

الإصلاح السياسي يجب أن يتقدم على أي إصلاح دستوري.. لأن الدستور في جوهره يعكس توازن القوى في المجتمع ويرسخ المقومات الأساسية له



بداية يرى الإخوان أنه لا بد للأمة من دستور مكتوب يحدد سلطات الدولة، والعلاقة فيما بينها، ويحقق التوازن بين السلطات ويحمي الحريات العامة والحقوق الشخصية، وأن نصوص هذا الدستور يجب أن تكون واضحة ومحددة وغير متناقضة، وأن يتم تطبيقها في الواقع تطبيقاً سليماً، وهذا موقفهم منذ ثلاثينيات القرن العشرين.

الإصلاح السياسي قبل الدستوري

عندما طُرحت فكرة الإصلاح الدستوري وتغيير الدستور، كان رأي الإخوان أن الإصلاح السياسي يجب أن يتقدم على أي إصلاح دستوري؛ ذلك لأن الدستور في جوهره يعكس توازن القوى في المجتمع والاتجاهات الرئيسية فيه، ويرسخ المقومات الأساسية لذلك المجتمع. وفي ظل غياب الحريات وفرض حالة الطوارئ والقيود المفروضة على الأحزاب والقوى السياسية، فإن أي تعديلات دستورية سوف تعكس الرؤية الأحادية للنظام، ويكرس الاستبداد والفساد ويجمع بين السلطة والثروة في يد نخبة ضيقة، بينما يهدر حقوق المواطنين ويزيد من حرمان الطبقات الوسطى والفقيرة.

العام الماضي وفي الدورة الأولى للبرلمان الجديد الذي مثل الإخوان فيه ٢٠٪ من النواب، وعندما طالب الرئيس مبارك نواب الشعب باقتراحات يرونها في الإصلاح الدستوري، كان نواب الإخوان وحدهم تقريباً هم الذين تقدموا برؤية متكاملة. وقد واءموا بين رؤيتهم الأصلية في ضرورة الإصلاح السياسي وأولويته وبين ما طالب به الرئيس؛ بحيث قدموا

جهود الإخوان لمواجهة التعديلات

الدستورية: رغم تقدير الإخوان لخطورة التعديلات المقترحة إلا أنهم قياماً بواجبهم الشرعي والوطني تعاملوا معها بما يتناسب مع أهميتها وتأثيرها على مستقبل مصر، وكان ذلك على النحو التالي:

١- عقدوا عدة ورش للنقاش

الهادئ مع بقية النواب المستقلين والمعارضين، ودعوا إليها مفكرين وأساتذة قانون دستوري وباحثين.

٢- خلصوا إلى إعداد صياغة

بديلة مقترحة للمواد ٣٤ المقترحة، كان هدفها:

- تقليل الخسائر إلى أدنى حد ممكن أو تقديم البديل الأفضل.
- فضح الممارسات الاستبدادية أحادية الجانب للنخبة الحاكمة.
- التنسيق مع كل قوى المعارضة.
- الإعذار إلى الله سبحانه وتعالى بأداء الواجب.

- التقدم إلى الرأي العام بالتوضيحات اللازمة حول الصياغة المقترحة.

٣- كما رفضوا التعديلات

المقترحة من حيث المبدأ في جلسات النقاش الأولى بمجلس الشعب، للأسباب التالية:

- عدم استجابة الرئيس للرأي العام المطالب بتعديلات أخرى جوهرية.
- المناخ السياسي الرديء وغير الصحي الذي تطلبه حالة الطوارئ، وضعف الأحزاب وهيمنة البوليس على مفاصل الدولة، وعدم التوافق العام وطنياً مع كل القوى السياسية في حوار شامل حول الطريقة الأمثل للتعامل مع التعديلات المقترحة.

- سلوك النظام الذي لا يحترم الدستور ولا يضع نصوصه موضع التطبيق، بل يهددها دون أي شعور بالمسؤولية، وليس أدل على ذلك من صدور عدة أحكام من المحكمة الدستورية بعدم دستورية قوانين الانتخابات وغيرها.

٤- وكذلك حرصوا على حضور

جلسات الاستماع كلها وهي التي أكد خلالها معظم أساتذة القانون الدستوري خطورة التعديلات المقترحة، واعترضوا عليها، وبيّنوا أن المقترحات لا تقدم

لا يقوم بنفس المهمة لفضح التزوير الذي تقوم به الحكومة، ووزارة الداخلية ولا تخفيه، كما صرح بذلك رئيس الوزراء في تعليقه لمجلة النيوزويك الأمريكية بأن التدخلات الأمنية حرمت الإخوان من الفوز بـ ٤٠ مقعداً إضافياً في انتخابات ٢٠٠٥ م.

قانون الإرهاب وقضم الحريات العامة والشخصية

إذن نية النظام، تكريس الأوضاع المأساوية القائمة وتقنينها يظهر من المادة

**التعديلات تعكس
الرؤية الأحادية لنظام
يكرس الاستبداد
والفساد ويجمع بين
السلطة والثروة في يد
نخبة ضيقة.. بينما
يهدر حقوق المواطنين
ويزيد من حرمان
الطبقات الوسطى
والفقيرة**



الدستور ليس به المادة الثانية التي تنص على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام وأن مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع!

وعندما صرح شيخ الأزهر مؤخراً - في مواجهة إجماع المعارضة على مقاطعة الاستفتاء على التعديلات ودعوة الشعب إلى مقاطعة الاستفتاء التي يقاطعها بالفعل - واستشهد بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾، فإنه بذلك يقع تحت طائلة هذه المادة العجيبة. ومن الغريب أنه

المقترحة ١٧٩ التي تجعل الاستثناءات المعطاة للبوليس في حالة الطوارئ أوضاعاً طبيعية في ظل قانون الإرهاب، وبذلك تتعطل - إلى أن يشاء الله - كل ضمانات الحريات العامة والشخصية في حرمة المسكن والاتصالات والتنقل وحتى حرية التظاهر والتجمع، بحجة منع الترويع الذي يتضمنه نص المادة ٨٦ مكرر من قانون العقوبات الحالي الذي يعرف الإرهاب ولا يقصره على استخدام القوة أو التهديد بها.

الدائم وشعارهم المستقر «القرآن دستورنا»، و«القرآن شرعنا»، إلا أنه لا بد من أن يكون للأمة دستور مكتوب، يحدد السلطات ووظائفها والعلاقة فيما بينهما ويحمي الحريات العامة والشخصية، وأن هذا الدستور يعكس المقومات الأساسية لأي مجتمع، وتظهر فيه شخصية الدولة ومرجعيتها الأصلية.

ثالثاً: يعتقد الإخوان

أنه مع أهمية وجود دستور مكتوب إلا أن عدم تطبيق هذا الدستور في الواقع - بحيث تنعكس في القوانين روح ونصوص الدستور - سيقطع من أهمية احترام الأمة للدستور، كما أن التناقض بين نصوص الدستور يجعله غير قابل للتطبيق ومحلًا لتفسيرات متناقضة وقد يعمق الانقسام في الأمة.

رابعاً: يؤمن الإخوان بأن الأعراف الدستورية المستقرة والتي يحيا بها الشعب قد تكون أحياناً أقوى من نصوص دستورية لا يتم احترامها أو لا تعكس المقومات الأساسية للمجتمع، وهناك دول عريقة في الممارسة الديمقراطية النيابية مثل إنجلترا لا يوجد لديها دستور مكتوب حتى الآن.

خامساً: يؤمن الإخوان بأهمية التوافق الوطني بين كل الفرقاء السياسيين على أسس الدستور أو أي تعديلات دستورية عبر الحوار الصريح.

سادساً: يؤمن الإخوان بضرورة أن يتحلّى المجتمع نواباً وأفراداً بروح إيجابية، والتعامل مع القضايا بجدية، وأهمية طرح البدائل والوصول إلى الممكن إذا لم نستطع الوصول إلى الحد الأعلى من مطالبنا.

سابعاً: يلجأ الإخوان نادراً إلى سلاح الانسحاب أو المقاطعة إذا تبين عدم جدية الأطراف الأخرى أو عدم جدوى المشاركة أو للإعذار والتنبية لخطورة الموقف.

ثامناً: يعتمد الإخوان في مفاهيمهم السابقة على قواعد ومفاهيم وأصول فقهية وإسلامية مستقرة، تعتمد إرساء المصالح، والمفاضلة بينها، ودرء المفسد وسد الذرائع ■



الإخوان دعوا لتفعيل الجبهة الوطنية من أجل التغيير لجابهة انعكاسات التعديلات في المرحلة المقبلة

أجل التغيير يكون هو السبيل الأمثل في تلك الظروف.

كيف نفهم موقف الإخوان؟

ينطلق موقف الإخوان المسلمين في هذه القضية من مفاهيم مستقرة منذ نشأة الجماعة، تحتاج إلى تأكيد في ظل الالتباس الواضح بين الجماعات الإسلامية..

أولاً: يؤمن الإخوان بأن النظام الدستوري النيابي هو أقرب نظم الحكم الحالية في العالم، إلى النظام الإسلامي وهم لا يعدلون به بديلاً.

ثانياً: يؤمن الإخوان بأنه ومع هتافهم

تعديل المادة ١٧٩ قننت الاستثناءات الممنوحة للأجهزة الأمنية في حالة الطوارئ.. وجعلتها أوضاعاً طبيعية في ظل قانون الإرهاب

جديداً فيما يتصل بالمرزايا المقترحة، ولكنها تهدر حقوقاً منصوفاً عليها في الدستور الحالي، وتتناقض فيما بينها وتقدم صياغة ركيكة كما حدث مع المادة ٧٦.

٥- حضور جلسات اللجنة التشريعية
المكلفة بالصياغة، وتقدموا بطلب المشاركة في لجنة الصياغة المصغرة ليضعوا الصياغة المقترحة من جانبها على الطاولة أثناء إعداد التقرير، فتم إقصاؤهم عن اللجنة المصغرة.

٦- قرروا في النهاية مقاطعة جلسات اللجنة التشريعية ثم مقاطعة جلسات المجلس العامة - التي يتم التصويت خلالها على الإملاءات التي أعدتها لجنة مصغرة خارج المجلس اغتصبت صلاحيات النواب بمن فيهم نواب الحزب الحاكم، إن كان هذا اسماً على مسمى - وأعلنوا موقفاً موحداً مع غالبية المعارضة والمستقلين، خلاصته أن ما حدث هو بمثابة انقلاب دستوري وإعلان وفاة للحريات الشخصية والعامة وإعلان نهاية الانتخابات الحرة والنزيهة.

٧- ودعا الإخوان الشعب كله إلى مقاطعة الاستفتاء الذي أجري في ٢٦/٢ والذي تم تعجيله بصورة مريبة، دلت على أن الذين أعدوا التعديلات وطبخوها يخشون أن يتم ضبطهم متلبسين بسرقة إرادة الشعب وتزوير الاستفتاء كما هي عادتهم باستمرار؛ ذلك لأن النتيجة معروفة سلفاً، وقد رأينا جميعاً ضعف الإقبال عليه (تراوحت التقديرات المحايدة بين ٥٣% و٥٥%)، ناهيك عما شابهها من تزوير وتجاوزات خطيرة نقلتها وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني.

٨- تفعيل الجبهة الوطنية من أجل التغيير: ختاماً دعا الإخوان القوى السياسية كأحزاب رسمية أو أحزاب تحت التأسيس أو حركات شعبية إلى ضرورة اللقاء لمواجهة أعباء المرحلة الجديدة. ولعل تفعيل الجبهة الوطنية من



رئيس جمعية

الصداقة العربية المجرية:



الإسلام دين رسمي.. والمؤلفات العربية وثائق لدراسة التاريخ المجري

عرفت المجر الإسلام عن طريق القبائل البلغارية التي هاجرت إليها في أواخر القرن الرابع الهجري، وتأسست هناك جالية مسلمة على مذهب الإمام أبي حنيفة، ومن ثم انتشر المسلمون في (٣٠) قرية مجرية، وقد حرصوا على تربية النشء المسلم تربية إسلامية صحيحة، واهتموا بإرسال طلاب العلم إلى الدول العربية لدراسة اللغة العربية وعلومها.

حوار: عمرو ششن (*)



الإسلام والمسلمين في المجر

يعيش في المجر اليوم أكثر من عشرين ألف مسلم، معظمهم من الوافدين من العالم العربي، ويشكل خاص من اليمن وبلاد الشام ومصر والعراق، ويكثر من بينهم التجار والطلبة والأكاديميون.

وظل هامش الحريات الدينية المتاح حتى عام ١٩٨٩ لا يفسح المجال أمام نمو بوادر للحضور الديني الإسلامي، الذي اقتصر -

تركية بعد انتهاء الحكم التركي في عام ١٠٩٨ هـ (١٦٨٧ م).

وحول أوضاع المسلمين في المجر وأهم الضعائيات التي تنتظمهم التقت (المجتمع) د. شاندروفودر أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية بجامعة بودابست ورئيس جمعية الصداقة العربية المجرية.. إلى التفاصيل.

• نريد ألقاء الضوء على واقع

كما هاجر إلى المجر بعض علماء الإسلام من الأندلس، منهم أبو حامد الغرناطي وابنه حامد، وذلك في القرن السادس الهجري، وقد زادت أعداد المسلمين في المجر بعد الفتح الإسلامي للمجر في عام ٩٤٩ هـ (١٥٨٦ م): إذ اعتنق عدد لا بأس به الإسلام طواعية، كما استقرت هناك جالية إسلامية

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

المجريون يتجولون في المناطق الجنوبية لروسيا في منطقة البلقان الخاضعة للدولة الإسلامية، مما ولد بينهم وبين المسلمين تفاعلاً إيجابياً في الثقافة واللغة.

كما أن العلماء والمثقفين والدعاة المسلمين سعوا إلى نشر الإسلام بين القبائل المجرية وكتبوا مؤلفات باللغة العربية عن هذه القبائل تصنف حالياً كوثائق حول تاريخ المجريين.

ويتم تدريس اللغة العربية في جامعة بودابست منذ أن أسست عام ١٦٣٥م، إلا أن إنشاء قسم خاص بها تأخر إلى عام ١٨٧٣م، ومنذ ذلك الوقت لم ينقطع تدريس اللغة العربية.

كما يوجد اهتمام مستمر بدراسة اللغة العربية وآدابها، مع التوسع في إنشاء أقسام لتدريسها بالجامعات المجرية. كما أن أعداد الطلاب في زيادة مقارنة بعددهم منذ ٢٠ سنة، ويوجد لديهم شغف بتعلم اللغة العربية للاطلاع على المراجع الخاصة بتاريخهم، خاصة المسلمين الذين ساعدتهم على ذلك حفظ القرآن الكريم.

• ما الجهود التي تقوم بها «جمعية الصداقة العربية المجرية» لدعم العلاقات والتقريب بين الشعوب؟

– جمعية الصداقة تحاول جاهدة نشر معلومات للشعب المجرى عن العالم الإسلامي للتقارب معه، وأصدرت لذلك دورية شهرية يقوم عليها متخصصون في هذه القضية لنشر المعلومات الصحيحة عن الدين الإسلامي، وتصحيح الصورة السلبية الموجودة في وسائل الإعلام الغربي، وتعود في بعض أسبابها إلى عدم وجود المعلومات السليمة عن العالم الإسلامي، فأكبر عدو لنا هو الجهل، ولا بد أولاً أن نزيل هذا الجهل من أذهان الناس حتى يتسنى لنا دعم العلاقات بين الشعوب الإسلامية والشعب المجرى.

• هل هناك ترجمات للقرآن الكريم باللغة المجرية؟

– كانت هناك ترجمة كاملة قديمة ترجع إلى أوائل القرن الماضي، وتوجد حالياً ترجمة أخرى، بالإضافة إلى مشروع يهدف إلى إعداد ترجمة جديدة للقرآن الكريم، ونحن نقوم بدور المراقب والمراجع لمثل هذه الترجمات حتى لا يحدث أي إخلال قد يؤدي إلى انتهاك لقدسية القرآن الكريم أو تشويه لمعانيه السامية. ■

احتكاك المجريين الأوائل بالعلماء المسلمين في البلقان ساعد على نشر الإسلام والعربية بينهم

وقد تأسست في بودابست منذ عدة سنوات جمعية إسلامية مهمتها الحفاظ على الآثار الإسلامية وإعادة ترميم المساجد، كما تم إنشاء مدرسة إسلامية تستخدم في اللغة المجرية بعض الكلمات العربية بنفس معناها مثل كلمات: «الماغز» و«القهوة» وغيرها، ويوجد في المجر العديد من الكتب والمخطوطات الإسلامية.

ويؤكد المستشرق الهنغاري د. (شاندور فودر) أن أحوال المسلمين في (هنغاريا) تدعو للتساؤل: لأن المسلمين في المجر استطاعوا تأسيس حضارة إسلامية راقية، ولأن الأقلية المسلمة هناك من الأقليات المسلمة النشطة في قارة أوروبا، ولأن اللغة المجرية ليست لغة أوروبية، وإنما هي لغة آسيوية تأثرت بالعروبة والقرآن الكريم.

• ماذا عن موقف الشعب المجرى من الإسلام؟

من الظواهر التي شهدتها المجر في أعقاب الانفتاح الديمقراطي انتعاش الإقبال على اعتناق الدين الإسلامي. وكان من المستغرب بالنسبة للمراقبين أن يعتنق المئات من الفتيات والشبان، الدين الإسلامي دون جهد يذكر من جانب المسلمين. وبذلك تحول الزي الإسلامي إلى مشهد مألوف في أروقة الجامعات المجرية، في إشارة إلى إقبال الطلاب على الإسلام. ولا ينفي ذلك وجود إرث ثقيل من التحامل على الإسلام، مستقر في الذاكرة التاريخية للأمة المجرية، لكن المؤثرات الإسلامية تبدو حاضرة في التراث والآثار والقطع النادرة التي تشير إلى اتصال ملوك المجر مع العالم الإسلامي.

• نود إلقاء الضوء على تاريخ اللغة العربية في المجر، ومكانتها في مناهج التعليم؟

اهتمام المجريين باللغة العربية قديم جداً، ويرجع ذلك إلى أنهم كانوا قبائل متجاورة وصلت إلى «هدى الكريات»، وهو مكان دولة المجر حالياً، وقبل ذلك كان

خلال ذلك العهد - على بعض النشاطات الثقافية والاجتماعية في الأطر الطلابية العربية.

وإثر الانفتاح الديمقراطي افتتح عدد من المصليات في مدن المجر، فيما تم تسجيل جمعيات إسلامية، وأصبح بالإمكان القيام بالفعاليات العامة بلا ملاحقة من جانب الشرطة السرية.

• وما هي أهم الفعاليات والمؤسسات الثقافية والاجتماعية التي يتحركون من خلالها؟

انطلاقاً من مدينة بودابست، التي كانت مدينة إسلامية قبل قرون، يعمل حالياً عدد من الجمعيات والمؤسسات الإسلامية الصغيرة، مثل «جمعية القلم المجرية»، و«جمعية التبادل الثقافي في المجر»، و«جمعية دار السلام الخيرية»، علاوة على «الجمعية الإسلامية المجرية».

وقد تأسست هذه الجمعيات في غضون السنوات العشر الماضية، وفي العام ٢٠٠٠ تأسست في مدينة بيتش الواقعة جنوب البلاد «جمعية المنارة». وتقام الصلوات في مساجد قليلة لا تغطي أراضي البلاد التي تتوزع على (١٩) مقاطعة تفتش (٩٢) ألف كيلومتر مربع. ففي بودابست يوجد مسجدان صغيران، وهناك مسجد في كل من مدينة سجد، ومدينة ميشكولت، فيما تُقام صلاة الجمعة وحدها في مسجد تاريخي بمدينة بيتش جرى تحويله إلى مزار سياحي ومتحف ونُشرت الصليبان قسراً في أروقته.

• كيف ترى دور المساجد والمؤسسات الإسلامية في المجر في نشر الثقافة والدعوة الإسلامية؟

«يبلغ عدد المؤسسات الهنغارية (٦١) مسجداً جامعاً و(٢٢) مسجداً للصلوات الخمس، وعشر مدارس إسلامية، كما يوجد عدد من المكتبات الإسلامية في مدينة بودابست وحدها، وجدير بالذكر أن العاصمة كانت ذات طابع معماري إسلامي، إلا أن المؤسسات الدعوية والتعليمية تعرضت للتدمير في القرن السابع عشر الميلادي. بينما تناقصت أعداد المسلمين في المجر، في أعقاب الحرب العالمية الثانية، إلى ثلاثة آلاف مسلم، ثم تزايدت أعدادهم مرة أخرى.

غياب الروح الإيمانية والمخدرات والتفكك الأسري.. أهم أسبابه



الانتحار

يهدد مجتمعات الغرب بالانهيار!

د. أكرم المشهداني (*)

كما أشار تقرير المنظمة إلى أن شخصاً في مكان ما من العالم ينتحر كل ٤٠ ثانية، مما يتفق مع الحقائق التي سجلت سابقاً بأن شخصاً علي الأقل يحاول التخلص من حياته كل ثلاث ثوان.

انتحار شخص كل ٤٠ ثانية

وأوضح التقرير أن عملية انتحار تتم كل ٤٠ ثانية، وهو ما يمثل حوالي مليون وفاة تحدث سنوياً في العالم، ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد إلى ١,٥ مليون بحلول عام ٢٠٢٠م وأن شخصاً يحاول الانتحار كل

جاء إعلان منظمة الصحة العالمية، العاشر من سبتمبر، من كل عام يوماً عالمياً لمكافحة الانتحار، بعد تفاقم ظاهرة الانتحار عالمياً، حيث أشارت آخر الإحصاءات إلى أن أكثر من (مليون شخص) يقدمون على قتل أنفسهم كل عام، وهي نسبة تفوق معدلات الوفاة الناجمة عن جرائم القتل العمد والحروب، فالانتحار هو السبب الرئيس للموت في أوساط المراهقين والبالغين دون سن ٣٥، كما أن الرجال يقدمون على الانتحار بمعدل يزيد عن ثلاثة أضعاف مما هو عليه عند النساء - على عكس المعتقد خطأ - ومع ذلك فإن معدلات الانتحار عند النساء أخذت في الارتفاع بشكل خطير في العقد الأخير!

(*) أستاذ علم الاجتماع - العراق



«منظمة الصحة العالمية» مؤخراً، تنصدر ليوثانيا قائمة الدول بالنسبة لحالات الانتحار في مجتمعاتها، حيث يقدم على الانتحار ٧٥ رجلاً وإحدى عشر امرأة من كل ١٠٠ ألف من السكان، تليها روسيا في المرتبة الثانية ٧٠ رجلاً و١٢ امرأة، تتبعهما بيلاروسيا ٦٣ رجلاً و١٠ نساء.

ويرجع رئيس المنظمة العالمية لمكافحة الانتحار «د. جرين ميشارا» أسباب ارتفاع نسب الانتحار في دول الاتحاد السوفيتي السابق لافتقار تلك الدول لبرامج وسياسات لمكافحة الانتحار..

العلاج بين النفسي والقانوني

من جانبه يشير «د. جرين ميشارا» إلى إمكانية خفض معدلات الانتحار إذا حُدثت الدول من إمكانية الوصول إلى المبيدات الحشرية والأسلحة النارية والأدوية المخدرة والسامة، وحسّنت أسلوب التعامل مع الأشخاص المصابين بالاكتئاب وإدمان الكحوليات وقصام الشخصية، نظراً لأن تلك حالات الانتحار في شتى أنحاء العالم تتجم عن تعاطي مبيدات حشرية.

وحول الوسائل القانونية الرادعة أوضح «د. جرين» إلى أن احتمال سعي الناس الذين يعيشون في دول تحظر الانتحار قانونياً؛ مثل سنغافورة ولبنان والهند، إلى طلب المساعدة يقل إذا تملكهم أفكار انتحارية، خشية احتمال أن تعاقبهم الحكومة.

وبعد عام من الشكوك التي حامت حول دور أدوية الاكتئاب في زيادة خطورة ارتكاب محاولات الانتحار، صدرت دراسة جديدة تظهر أن جلسات العلاج النفسي بالمحادثة المتبادلة مع المريض توفر أكبر ضمانات وأفضل فرصة لإنقاذ حياة من هم على درجة عالية من خطورة الإقدام الجدي على التخلص من حياتهم.

ويلقي هذا النوع من العلاج خطورة محاولات الانتحار بمقدار ٥٠٪ لدى المرضى المصنفين بأن لديهم رغبة عالية في الانتحار، الذين يتناولون أدوية لعلاج الاكتئاب..

وتعد الدراسة التي نشرت في العدد (الثالث) أغسطس ٢٠٠٦م من مجلة (رابطة الطب الباطني الأمريكية)، أكبر دراسة وأدق فحص لاختبار جدوى هذه الوسيلة من وسائل العلاج النفسي بين مجموعة الناس

مثل هذه الحوادث، ولكن الأمر يحتاج إلى اتصافيات عالمية شاملة ومناسبة لتقليل الأعداد الضخمة من حوادث الانتحار الكاملة أو محاولاته أو المشكلات المرتبطة به أو السلوكيات المؤذية الأخرى.

أسباب الانتحار

وأوضح العلماء أن الانتحار ينتج عن تفاعل معقد لعوامل سببية معينة منها: الأمراض النفسية والعقلية، والفقر، والإدمان، والعزلة الاجتماعية، وفقدان عزيز، وصعوبات التواصل مع الآخرين، ومشكلات العمل، مما يستدعي توافر خبراء واختصاصيين في المجالات الطبية والصحة النفسية للتغلب على مشاعر الإحباط التي

شخص واحد يحاول الانتحار كل ٣ ثوانٍ وآخر ينتحر كل ٤٠ ثانية

مليون ينتحرون سنوياً.. وهو عدد يفوق ضحايا الحروب والقتل

الدول الإسلامية.. هي الأقل في معدلات الانتحار

تدفع إلى الانتحار وقتل النفس وتقويم الأخطار وتوفير الخدمات الطارئة وسبل العلاج..

ويقول خبير الصحة النفسية بمنظمة الصحة العالمية «د. خوسيه مانويل برتولوني»: إن ما بين ٢٠ مليوناً و٦٠ مليون شخص يحاولون الانتحار سنوياً، ينتحر منهم نحو نصف مليون - حسب تقرير بثته وكالة «رويترز» مؤخراً، كما أن احتمال انتحار الأشخاص الذين يفقدون وظائفهم فجأة أكثر من احتمال انتحار الأشخاص الذين يعيشون في ظروف اجتماعية بائسة لفترات طويلة.

الدول الشيوعية الأكثر انتحاراً

وطبقاً لآخر المعلومات التي أعلنتها

ثلاث ثوان.. وأشار الخبراء إلى أن الانتحار يشكل ما يقرب من نصف الوفيات العنيفة في العالم، إذ ظهرت حوالي ٦٠٠٣ حادثة انتحار ووفيات غامضة في بريطانيا وأيرلندا عام ٢٠٠٣م وهو ما يفوق عدد حوادث الطرق بأكثر من ثلاث مرات.

تنبيه العالم لأخطار الانتحار

ومثل الاحتفال به اليوم العالمي لمكافحة الانتحار «مؤخراً تعاوناً وثيقاً بين «الجمعية الدولية لمكافحة الانتحار» و«منظمة الصحة العالمية» لجذب انتباه العالم لأخطار الانتحار، وصياغة رؤية دولية بين سكان العالم لتخفيف حالات الإحباط والميول الانتحارية..

وأكد الخبراء في بيان صحافي - صدر قبيل الاجتماع الدولي لمناقشة «السلوك الانتحاري في الثقافات المختلفة» - أن أعلى معدلات حوادث الانتحار وقعت في مناطق أوروبا الشرقية، بينما كانت الأقل في أمريكا اللاتينية والدول الإسلامية.

ولفت هؤلاء إلى أن الرجال أكثر ميلاً للانتحار من النساء في جميع المناطق، عدا الريف الصيني الذي تكثر أعداد النساء المنتحرات فيه.

وفي سياق متصل، دعت فعاليات «اليوم العالمي لمكافحة الانتحار» المجتمعات المحلية والأفراد والمهنيين والمتطوعين إلى المشاركة في الأنشطة الرامية إلى إذكاء الوعي بهذه المشكلة الصحية، واقتراح مبادرات وأساليب جديدة لمكافحة الانتحار.

ولفت الخبراء إلى أن الانتحار هو أحد أكبر مشكلات الصحة العامة التي تؤدي بحياة الكثير من الناس في العالم، بصورة أكبر من حوادث الحروب والقتل العمد، مشيرين إلى أن حوادث الانتحار التي تظهر كل عام أكثر بثلاث مرات من ضحايا كارثة تسونامي التي ضربت جنوب شرق آسيا العام الماضي، وأكثر أيضاً من الأرواح التي حصدتها هجمات الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م بمئات المرات.

وأشار التقرير الدولي إلى أن ملايين الأشخاص يلجؤون لمحاولات انتحار شديدة قد تتطلب في الكثير من الأحيان العلاج الطبي والنفسي، موضحاً أن هناك الكثير من الطرق والوسائل التي تساعد في منع

انتحار الإنترنت..

الحصاد المرء «العلم بلا دين»

وبقراءة السجلات الاجتماعية في عدد من البلدان الغربية، تتبدى أرقام مفرقة.. تهدد مصير العالم الصناعي المتقدم الذي وصل إلى قمة العلم والتكنولوجيا..

وقد انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة جديدة من نوعها في الدول الغربية واليابان وهي ظاهرة الانتحار عبر الإنترنت، حيث سجلت اليابان وحدها عدة حالات انتحار، معظمها بين الشباب الذين تعارفوا من خلال برامج المحادثة أو غرف الدردشة، حيث انتشرت ظاهرة الانتحار عبر الإنترنت من خلال دعوات يبعث بها الشباب يحثون فيها الآخرين على الإقدام على الانتحار. وقد اتضح أن عدداً من اليابانيين الذين يعانون من الاكتئاب والذين يتراسلون عبر الإنترنت قد قرروا أن يضعوا حداً لمشاكلهم النفسية وذلك بالتخلص من حياتهم بالانتحار الجماعي.

تكون دافعاً لهذا، لانعدام الطموح والشعور بالفراغ وغياب الهدف الذي يمكن أن يعيش الشاب الهولندي لأجله ويجب الحياة.

كما أكد البحث تزايد حالات الانتحار في الأعوام الأخيرة، حيث سجلت في المتوسط ١٥٠٠ حالة انتحار، بنسبة تزيد على ٢٠٪ عن خمسة أعوام مضت. وكشف أن الرجال سجلوا نسب انتحار أكثر من السيدات، في حين جاءت أعمار المنتحرين تحت سن الثلاثين بالدرجة الأولى لتمثل ٦٠٪ من النسبة، و٤٠٪ من المنتحرين نفذوا موتهم بأنفسهم، والنسبة الباقية بمساعدة آخرين..

وتمثلت وسائل الانتحار في ابتلاع الأقراص، تناول خمور ثقيلة بكميات ضخمة، القفز من القطارات أثناء سيرها، وأخيراً الانتحار غرقاً، وتوقع البحث أن تتزايد أعداد المنتحرين حتى عام ٢٠١٠م بنسبة تصل ٢٥٪.

وفي السويد: وبعد أن زادت معدلات الانتحار بصورة كبيرة، قامت الحكومة السويدية بدراسات وأبحاث لمعرفة أسباب الانتحار، أسفرت الدراسات عن أن الخواء الروحي والبعد عن الدين هو السبب الحقيقي وراء الانتحار، فقامت الحكومة بدعم الجمعيات الدينية على مختلف أنواعها: إسلامية أو مسيحية أو يهودية، وخصصت لها مبالغ سنوية، لإيمانها بدور الدين في الراحة النفسية للأفراد.

برلين: صلاح الصفي

وقد دفعت هذه الظاهرة عدداً من شركات الإعلانات والدعاية إلى تقديم العديد من النصائح والإرشادات والمساعدات للشباب الذين يدخلون إلى المواقع الموجودة على شبكة الإنترنت، وتشجيع الشباب على عدم الاشتراك في حفلات الانتحار الجماعي.

وعلى أثر الضجة التي أثارها انتشار ظاهرة الانتحار عبر الإنترنت في اليابان، اقترح أطباء نفسيون أن يكتب الشباب الذي يعاني من الاكتئاب مذكراتهم وتجاربهم الفاشلة التي دفعتهم إلى التفكير في الانتحار. ولقد وجد الأطباء بعد تحليلهم لبعض هذه المذكرات والتجارب الفاشلة أنه من المنتظر أن يتزايد عدد حالات الانتحار الجماعي عبر الإنترنت في الأعوام التالية، نتيجة ارتباط التقنية بالمشاكل التي يعاني منها الشباب..

أرقام مفرقة

في هولندا: أكد بحث صادر عن المكتب الرسمي للإحصاء، أن ارتفاع مستوى المعيشة الاقتصادي في هولندا لم يمنع الهولنديين من الشعور بالرغبة في الانتحار أو السقوط في حالات نفسية تدفعهم إلى التفكير في الموت، بل لعل الرفاهية أحياناً

الذين تمثل محاولاتهم التخلص من الحياة أمراً جاداً، لدرجة وصولهم بالنتيجة إلى المستشفى، على حد قول الخبراء.

وكان من عادة الدراسات النفسية حول الاكتئاب أن تستثني هذه المجموعة من الناس، وجانب من السبب في هذا يتمثل في أنهم يمثلون مجموعة من المرضى الأكثر عرضة لقتل أنفسهم، فالنسبة تتراوح لديهم بين ٣٠ إلى ٤٠ مرة، مقارنة بمن لم يعمدوا إلى القيام بمحاولات جادة في الانتحار من مرضى الاكتئاب.

وعلق على الأمر «ستيفن هولون» أستاذ الصحة النفسية بجامعة فاندربيلت، وهو ممن لم يشاركوا في الدراسة بقوله: «بالإمكان إلغاء نصف محاولات الانتحار بين هؤلاء الناس، عبر ما يتراوح بين ٨ إلى ١٠ جلسات من العلاج، وأضاف: هؤلاء هم الناس الذين لم تشملهم ٩٠٪ من الدراسات التي تمت».

دراسات أخرى أجريت في السنوات الأخيرة أظهرت أيضاً أن هناك علاقة بين الإصابة بمرض نقص المناعة المكتسب المعروف بالآيدز وارتفاع معدلات الانتحار، إذ بينت إحدى تلك الدراسات أن المصابين بهذا المرض يقدمون على الانتحار بمعدل يفوق ثمانية أضعاف الناس العاديين.

المناعة الإيمانية علاج رباني

وبتحليل تلك الأرقام والبيانات، لا يملك المرء إلا التمسك بدينه وقيمه، عندما يفكر المرء في أن معدلات الانتحار الرسمية في العديد من البلدان الإسلامية أقل بكثير من مثيلاتها في البلدان ذات الأغلبية المسيحية. وتثير قضية مكافحة الانتحار العديد من الخلافات الاجتماعية، فالدبلوماسيون وخبراء الصحة يتساءلون ما إذا كان ينبغي على الحكومات أن تتدخل في القرار الشخصي الذي يتخذه المرء لوضع حد لحياته، لكن بيورتولوتي لا يعتقد ذلك، منوهاً إلى أن الدراسات تظهر أن ٩٦٪ من الذين حاولوا الانتحار كانوا يعانون من قدرات عقلية منخفضة أو مشوشة إلى حد كبير.

ويرى الخبراء أن توفير طواقم من الخبراء والاختصاصيين لا يكفي لحل هذه المشكلة، بل لابد من أن يعمل جميع الناس جنباً إلى جنب لتقليل عدد الأشخاص الذين يحاولون قتل أنفسهم والتخفيف من السلوكيات المؤذية في المجتمع. ■

مواجهة عصر الصناعة، وسيطرة القلة، وتشرد الكثرة. فالكُل من وجهه نظره باطل، أو بلا معنى، لا الفرد، ولا الأسرة، ولا الجماعة، ولا الدولة، ولا العقل بمستطيع أن يمنع ضربات القدر.

من هنا فقد انتهى الغربي إلى أحد طريقين: إما أن يطرح جانباً هذه التساؤلات، ويكتفي بالمقياس المادي، أو العلمي كما فعلت الكثرة، وإما الانتحار كما فعلت القلة، وربما انتحار لا أخلاقي.

ولقد أخذ النصراني الأوائل أيضاً بمفهوم الانتحار، وكان اختيارهم هذا نوعاً من الانتحار يسعى إليه المسيحي بإرادة خالصة واعتقاد راسخ، وأعلنت الكنيسة الكاثوليكية قداسة بعض الأشخاص الذين قاموا بدور الجلاد لأنفسهم..

فالقديس «فرانسوا» مثلاً فرش الأرض بالفحم المشتعل ونام فوقه، والقديس «راديجون» سكب سيلاً من الزيت المغلي على جروحه، أما القديس «مارتينيان» فوضع أقدامه في النار، والقديس «دومينيك» غرس أسناناً معدنية في جلده، في حين وطئ القديس «باخوم» الأشواك بأقدام عارية، وهناك جماعات من النصراني الأوائل كانوا يثقبون أقدامهم وأيديهم بمسامير كبيرة من الحديد، ويتركون أنفسهم للموت، اقتداءً بالسيد المسيح الذي قدم في نظرهم التضحية الكبرى.

ويذكر العارفون بالنصرانية أن الانتحار لم يأت له تحريم قاطع لا في العهد القديم، ولا الجديد. والقديس «أوغسطين» نفسه يعترف بهذه الحقيقة ضمعاً، في محاولة استبعادها فيقول: «إذا كان الانتحار مباحاً للتخلص من الخطايا، فالأمر يحتاج أن نعد صفاً بكل من يتم تعميده حديثاً».

وقد بدأ القديس «أوغسطين» في القرن الرابع الميلادي يعارض ظاهرة الانتحار، وأعلن أن الحياة منحة من الله، وأن محاولة ردها خطيئة والقتل هو القتل، وأعلنت الكنيسة أن الانتحار جريمة، وبين القرنين الرابع والخامس الميلاديين قُلت ظاهرة الانتحار النصراني، ولكنها انتشرت داخل الأديرة بسبب الاضطراب، والبؤس، والكبت، وفقد الإيمان. وفي العصور الوسطى ظهر انتحار آخر لأسباب إلحادية تعتقد أن الشيطان يتلبس بعض الناس، وأن الخلاص لا يكون إلا بالهروب إلى العالم الآخر. ■



الإقطاعي، والسلطة الدينية في يد الكنيسة، وجدوى مواجهة الضغوط أو الهروب بالانتحار.

وبظهور عصر الفلاسفة أو منطق العقل، ترددت كلمات الحرية بتتويجات مختلفة تشد جميعاً احترام حرية الإنسان وإرادته في أن يبقى على حياته أو ينهيها بطريقته الخاصة، حيث وجد «شبنهور» أن الانتحار هو الدواء الوحيد لمواجهة لعنات الحياة، وانتحر «فيرتر» الرومانسي بعد أن عانى الآلام على يد مؤلفه «غوته»، وكتب «فولتير» و«روسو» وغيرهما بحماس حول هذا المنطق عشقاً أو تطرفاً في البحث عن حرية الإنسان وحقه في تحديد مصيره.

وهذا الاتجاه كان يعني أن عصر العقل قد سحب سلطان وسيرة الكنيسة على العقول بلا رجعة، دون أن يقدم بديلاً يكفي أو يحمي الفرد بإجابة شافية، في تساؤله عن جدوى الوجود ومعنى العدم، في تساؤله على مستوى آخر عن جدوى النضال، أو

وتشير إحصاءات المعهد الوطني للصحة في مقاطعة كيبيك الكندية، إلى أن نسبة الانتحار في المقاطعة تحتل المرتبة الثالثة في سلم الانتحار العالمي للذكور والمرتبة السادسة للإناث، وأن معدل الانتحار تزايد في المقاطعة بين العامين ١٩٧٦ و ٢٠٠١ من ١٤,٨ حالة انتحار لكل ألف مواطن إلى ١٩,١

وفي بريطانيا: أشارت بعض التقارير إلى أن حالات الانتحار بين الشباب قد بلغت درجة الأزمة، فقد ارتفع عدد المنتحرين بين الشباب الذكور من ٥٥ في المليون في عام ١٩٧٠م إلى ١٠٠ في المليون..

وفي أمريكا: ورد في إحصائية منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠٠٠ أن ١٦ إنساناً يموتون بالانتحار من كل ١٠٠ ألف إنسان، أي بمعدل إنسان واحد في كل أربعين ثانية، وأن الذين يموتون بسبب الانتحار في أمريكا أكثر ممن يموتون بسبب القتل، وأن الانتحار هو ثالث ثلاثة أسباب للموت فيمن يموتون بين ١٥ - ٢٤ من عمرهم، على الرغم من أن الذين يموتون فعلاً بمحاولة الانتحار هم ٢٠/١ فقط ممن يحاولون الانتحار.

موقف الكنيسة

وبنظرة إلى الوراء في ترسخ ثقافة الانتحار عند الغرب نجد أنه قبل عصر النهضة الأوروبية، أي قبل القرن الميلادي الخامس عشر كان موقف الكنيسة والدولة واضحاً تجاه ظاهرة الانتحار، ولكن النهضة أعادت إلى الذهان مناقشة الوجود، والعدم بمنطق آخر غير المنطق الديني، وبدأت بشائر القلق من سطوة السلطة السياسية في يد الملك، والسلطة الاقتصادية في يد

**الرفاهية وانعدام الطموح
والشعور بالفراغ يودي بحياة
١٥٠٠ شاب هولندي سنوياً..
٦٠٪ منهم تحت سن الثلاثين**

**المعهد الوطني للصحة في مقاطعة
كيبيك الكندية: نسبة الانتحار في
المقاطعة تحتل المرتبة الثالثة عالمياً**



انهيار

مشروع الهيمنة الأمريكية أحد تجلياته

تصاعد المد الشعبي في المنطقة العربية

أفغانستان والصومال، أو على مستوى الوعي الشعبي بأن الإصلاح الحقيقي وفق الرؤية الذاتية وليس رؤية ما سمي مشاريع شرق أوسطية، هو الهدف العام المشترك الضروري للبلدان والشعوب العربية والإسلامية، وهو الطريق الوحيد للنهوض من جديد.

لا يعني ذلك أن مساعي الهيمنة ستنتقطع، وإن انكسرت شوكتها العسكرية، ولكنها بدأت تتراجع، وتستخدم وسائل قديمة مثل الاعتماد على تأجيج الصراع المحلي، عبر سياسات المحاور والفتن الطائفية والقومية وغيرها، بعد الإخفاق الذريع في استخدام وسيلة العدوان العسكري الخارجي المباشر. وتشمل الوسائل القديمة الاعتماد على مرتكزات التبعية المحلية في هذا الصراع، ويرافق هذا التقهقر تجديد محاولات الحصار القديم محلياً للتأثير الإسلامي خاصة، وكان الصلح لم تكن، ولم يتحقق معها التطور الجذري في توجهاتها المنفتحة على التيارات الوطنية الأخرى سياسياً، وعلى غير المسلمين داخل الأرض الإسلامية حضارياً وتحديداً للأهداف المستقبلية المصيرية المشتركة.

نهضة جديدة تقودها الشعوب: إن الطابع الغالب على سواء في المرحلة التاريخية الراهنة يشابه - من حيث بنيته

ربط مجرى الأحداث بمناسبات زمنية عادة درج عليها الإعلام، لاسيما مع رحيل عام وحلول عام آخر، رغم أن أي نقلة في مجرى الأحداث لا تقع بين ليلة وضحاها، بل تمتد فترة تطول أو تقصر في عمر التاريخ، على حسب حجم التطور الحادث نفسه. ولعل دراسة أحداث العام المنقضي (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) واستشراف حركة الأحداث خلال العامين القادمين يؤكدان أن منعطفاً لا يستهان بشأنه في صناعة مستقبل المنطقة العربية والإسلامية، بدأ يتشكل...

وواشنطن،

٢- تصاعد الظاهرة الشعبية، حيث عرفت إحدى صيغها بلدان عديدة في أوروبا وبدأ انتشارها في المنطقة العربية والإسلامية، وقد بدأت تعطي أوائل ثمرات حصاد ما صنعه الصلح الإسلامية والشعبية خلال جيل كامل، سواء على مستوى الخروج من قاع الانهيار بالتقدم التقني والصناعي الغربي والبحث عن «الإنسان» في البناء الحضاري البشري، أو على مستوى انتشار ثقافة المقاومة ما بين

**تزايد ظاهرة القوى الشعبية
في العالم الإسلامي والعربي
ساعد على الخروج من «حالة
الموت» إلى حالة المقاومة**

نبيل شبيب

ومن خلال التأمل في مغزى الأحداث التي شهدتها العام الماضي، يتجلى لنا أمران مهمان،

١- وقوع سلسلة هزائم تضع حداً لمسيرة انتشار عسكرة الهيمنة الصهيونية الأمريكية، شملت غزو أفغانستان، واحتلال العراق، والعدوان على لبنان، وما يوصف بالحرب ضد الإرهاب، إضافة إلى هزائم أخرى، يمكن أن تستفحل وتظهر للعيان، في السودان والقرن الإفريقي وعلى مستوى العلاقات الدولية، ولن يكون ما بعد عهد بوش الابن كما كان أثناءه وقبله، بالمنظور العالمي، وبمنظور المنطقة الإسلامية المستهدفة حتى الآن، بل سيكون التغيير في الاتجاه المعاكس تماماً لبداية تاريخه هو لقرن أمريكي جديد، ربطه بيوم تفجيرات نيويورك

الهيكلية - ما شهدته المنطقة إبان انبعاث حركة مواجهة الاستعمار، وما انتهى بإخراجه عسكرياً رغم تفاوت موازين القوى آنذاك وضعف المعطيات التقنية والصناعية في الموقع الحضاري للمنطقة العربية والإسلامية.

والعنصر الجديد الحاسم في هذه المرحلة بروز ظاهرة تصاعد القوى الشعبية، التي انعكس مفعولها

في فلسطين، ولبنان، والعراق، وأفغانستان، والصومال، وحتى الشيشان وكشمير وغيرها من مناطق الأزمات والقضايا المعاصرة، عززت بصورة غير مسبقة ربط الإرادة الشعبية للخروج من حالة الموات إلى حالة المقاومة فالنهوض فالببناء، بأرضية مشتركة، ترفض التسليم لمن لا يزالون يؤججون أسباب الفتنة بمختلف الوسائل القديمة، بين مسلمين ومسيحيين، وعرب وأكراد، وشيعة وسنة، على مستوى الوطن الواحد، أو المنطقة الإقليمية، أو على امتداد الأرض العربية والإسلامية.

الأنظمة تقاوم حركة التغيير

صحيح أن كثيراً من الأنظمة لم يدرك - نتيجة التشبث الأعمى بما ورثه من أسباب التسلط المطلق - مغزى المتغيرات الجارية، لاسيما على المستوى الشعبي، واستمر يعمل على الجبهة الخاطئة لمقاومة حركة التغيير، ولتركيز معظم الإجراءات والممارسات على ما تسميه الأنظمة «الأمن والاستقرار» غالباً، ولكن دون جدوى، فليست عملية التغيير المنتظرة قابلة للخلق بخنق أحزاب وجماعات، يحاصر الناشطون فيها بالاعتقالات العشوائية وما يشابهها، إنما هو تغيير أعمق مغزى وأوسع انتشاراً، وقد بدأ يعطي مفعوله الشعبي من خلال مسيرة الأجيال وليس مسيرة أحزاب وجماعات فحسب.

إن السيطرة الموروثة على مراكز توجيه صناعة الإنسان قسراً في الأرض العربية والإسلامية، فكراً وتربية وإعلاماً وتعليماً وأدباً وثقافة وفناً، لم يعد يمكن توريثها لجيل يتابع من سبق عبر مراكز القوى الراهنة، فقد أصبح أبناء تلك القوى أنفسهم على غير طريق الآباء في هذه الميادين جميعاً، بل بدأت مسيرة التغيير إضافة إلى ذلك على الأصعدة الاقتصادية والعلمية إنجازاً وإنتاجاً.

توجيه «الظاهرة الشعبية» إن



الواصل بين واقع آني قائم متغير، والمستقبل المنشود، دون تخاذل أو تسرع..

٣- لكل تغيير وسائله،

والوسائل في مقدمة ما يرتبط بالظروف الآتية زمنياً والمتفاوتة مكانياً، وتحتاج مسيرة الظاهرة الشعبية المتنامية جغرافياً وقطرياً، إلى معالم أساسية في اختيار الوسائل وتوظيفها، فتبدلها

بين وقت وآخر ومكان ومكان، لا يغني عن ضرورة وجود مواصفات «إرشادية» ثابتة لها، بما يضمن مشروعيتها من جهة، وفعاليتها من جهة أخرى.

٤- علاقة عدم الثقة إلى درجة

المواجهة بين قوى التغيير الشعبية والسلطات، وصلت إلى مرحلة بالغة الخطورة، مع تفاقم الأخطار الخارجية، وازدياد تشبث مراكز القوى القديم بتسلطها على مختلف مواطن صناعة القرار، ليس في الميدان السياسي التقليدي تحديداً، وإنما في مختلف الميادين الأخرى المرتبطة به، الفكرية والإعلامية والأدبية والثقافية والتعليمية والتربوية والاقتصادية والاجتماعية والجمالية وغيرها، وقد أثبتت «الظاهرة الشعبية» أن درجة الوعي بالأخطار الخارجية، وضرورة التغيير لتحقيق هدف الصمود والتصدي لها، قد سبقت بمراحل درجة الوعي على مستوى السلطات والنخب التي تحملها أو تسير في ركابها، رغم أن الأخطار الخارجية باتت تستهدفها كعامة الشعوب، وهذا ما يوجب أن تقتزن الظاهرة الشعبية بجهود حثيثة لتوعية السلطات ونخبها، وتعزيز نقاط التلاقي على أرضية مشتركة تحقق المصلحة العليا، والتضييق على نقاط الافتراق، لاسيما تلك التي لا تعتمد على مشروعية مقبولة، بل على ما صنعه حلبة التسلط والارتباط بالقوى الأجنبية عبر عشرات السنين الماضية.

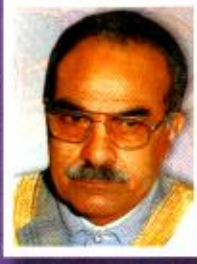
إن عجلة التغيير ماضية على سنن تاريخية واجتماعية ثابتة، ولن تتوقف. وإن الظاهرة الشعبية الوليدة التي بدأت تثبت وجودها وفعاليتها في العام الراحل، تؤكد أن من يعرضي معها يمكن أن يشارك في صناعة التغيير في الاتجاه الصحيح، وأن من يضع نفسه في أي جبهة من الجبهات المعادية لها، الساعية لحصارها أو كبتها لن يجني إلا الخسارة، في الحياة الدنيا، وفي الآخرة. ■

الوصول إلى أقصى الأهداف الممكنة بأقل التضحيات الضرورية، خلال المرحلة المقبلة، بات أمراً حتمياً، ويتطلب التركيز على عدد من العوامل الأساسية المساعدة عليه، في مقدمتها:

١- الظاهرة الشعبية لم تصل بعد إلى مستوى التنظيم القائم على توجيه وتخطيط وتوظيف هادف لطاقتها المتفجرة في الاتجاه الصحيح، بما يحقق التكامل بين أجنحتها، ويرتفع بها إلى مستوى متطلبات التغيير القويم، ويتبع ذلك استمرار الخلل في العلاقة بين الأجيال من النخب والقيادات الأقرب إلى هذه الظاهرة الشعبية، والتي ما تزال تتحرك في نطاق ما نشأ من هياكل للعمل في حقبة سابقة، وبأساليب لا تواكب - إلا قليلاً - المعطيات والظروف المتغيرة، بما في ذلك غلبة عنصر الشبيبة على الصحو، وهذا ما يعرقل النقلة الضرورية والحتمية على صعيد حمل المسؤولية وأمانة الرسالة، بين جيل وجيل على الوجه الأمثل.

٢- بقدر ما حققت الصحو حتى الآن ترسيخ الثوابت، والأهداف الجلية، لا يزال من العسير رؤية مسلسل الانتقال التلقائي من مرحلة آتية وأهداف واقعية عملية فيها إلى مرحلة تالية وأهداف واقعية عملية تتبع لها، بما يكفل الاطمئنان الضروري لوضوح الخط

بعد تراجع دور الوسائل العسكرية في فرض الهيمنة لاجأ المشروع الصهيوني لتأجيج الصراع المحلي عبر سياسات المحاور والفتن الطائفية والقومية وغيرها..



دراسة بقلم: د. محمد عمارة

الفاتيكان.. والإسلام (٤)

إذا كان عظيم الفاتيكان. وأستاذ الفلسفة. قد جهل التراث الفلسفي الإسلامي القديم.. فكيف جهل تراث الإسلام الفلسفي الحديث. في العقلانية الإسلامية. والذي قال فيه جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤. ١٣١٤ هـ. ١٨٣٨. ١٨٩٧ م):

العقلانية الإسلامية

العقلية والخلقية.. فهي أشرف الصناعات.

إن الإنسان من أكبر أسرار هذا الكون. ولسوف يستجلي بعقله ما غمض وخفي من أسرار الطبيعة. وسوف يصل بالعلم وإطلاق سراح العقل إلى تصديق تصورات، فيرى ما كان من التصورات مستحيلاً قد صار ممكناً. وما صورته جموده بأنه خيال قد أصبح حقيقة (١).

إن أول ركن بني عليه الدين الإسلامي: صقل العقول بصقال التوحيد. وتطهيرها من لوث الأوهام. وسعادة الأمم لا تتم إلا بصفاء العقول من كدرات الخرافات وصدأ الأوهام. فإن عقيدة وهمية لو تدنس بها العقل لقامت حجاباً كثيفاً يحول بينه وبين حقيقة الواقع ويمنعه من كشف نفس الأمر. بل إن خرافة قد تقف بالعقل عن الحركة الفكرية، وتدعوه بعد ذلك أن يحمل المثل على مثله. فيسهل عليه قبول كل وهم، وتصديق كل ظن، وهذا مما يوجب بعده عن الكمال. ويضرب له دون الحقائق ستاراً لا يخرق، وفوق ذلك ما تجلبه الأوهام على النفوس من الوحشة وقرب الدهشة والخوف مما لا يخيف، والفرع مما لا يفرع.

ألم يقرأ أبابا الفاتيكان شيئاً مما كتبه فلاسفة المسلمين أمثال الأفغاني ومحمد عبده عن تفرد الإسلام بالعقلانية؟!

«إن الدين الإسلامي يكاد يكون متفرداً بين الأديان بتقريب المعتقدين بلا دليل، وتوبيخ المتبوعين للظنون، وتبكيات الخالطين في عشواء العماية، والقدح في سيرتهم.

هذا الدين يطالب المتدينين بأن يأخذوا بالبرهان في أصول دينهم، وكلما خاطب خاطب العقل. وكلما حاكم حاكم إلى العقل، تنطق نصوصه بأن السعادة من نتائج العقل والبصيرة، وأن الشقاء والضلالة من لواحق الغفلة وإهمال العقل وانطفاء نور البصيرة.. وقلما يوجد من الأديان ما يساويه أو يقاربه في هذه المزية. وأظن غير المسلمين يعترفون لهذا الدين بهذه الخاصة الجليلة.

إن العقل مشرق الإيمان، فمن تحول عنه فقد دابر الإيمان.

وإن فرقاً بين ما لا يصل العقل إلى كنهه، فيعرفه بأثره. وبين ما يحكم العقل باستحالته، فالأول معروف عند العقل، يقر بوجوده، ويقف دون سرادقات عزته. أما الثاني فمطروح من نظره، ساقط من اعتباره، لا يتعلق به عقد من عقوده، فكيف يصدق به وهو قاطع بعدمه؟!

لقد بدأ الإنسان بداية لا تميزه عن غيره من الحيوانات.. لكن نقطة الافتراق كانت قوته العاقلة.. والله قد جعل قوة العقل للإنسان محور صلاحه وفلاحه.. والحكمة، وألتها العقل، هي مقننة القوانين، وموضحة السبل، وواضحة جميع النظمات، ومعينة جميع الحدود، وشارحة حدود الفضائل والردائل، وبإجملة، فهي قوام الكمالات

إن دين الإسلام قد فتح أبواب الشرف في وجوه الأنفس.. وقرر المزايا على قاعدة الكمال العقلي والنفسي لا غير، فالناس إنما يتفاضلون بالعقل والفضيلة.. وعقائد الأمة. وهي أول رقم ينقش في ألواح نفوسها، يجب أن تكون مبنية على البراهين القويمة والأدلة الصحيحة. وأن تتحامى مطالعة الظنون في عقائدها، وتترفع عن الاكتفاء بتقليد الآباء فيها، فإن معتقداً لأحت العقيدة في مخيلته بلا دليل ولا حجة قد لا يكون موقناً، فلا يكون مؤمناً.. وأولئك المتبعون للظن، القانعون بالتقليد تقف بهم عقولهم عند ما تعودت إدراكه، فلا يذهبون مذهب الفكر، ولا يسلكون طرائق النظر، وإذا استمر بهم ذلك تغشتهم الغباوة بالتدريج، ثم تكاثفت عليهم البلادة حتى تعطل عقولهم عن أداء وظائفها العقلية بالمرة، فيدركها العجز عن تمييز الخير من الشر، فيحيط بهم الشقاء، ويتعثر بهم البخت، وبئس المآل مآلهم.

هذا هو الإسلام... (٢).

● ألم يقرأ عظيم الفاتيكان. وأستاذ الفلسفة. شيئاً من هذا الذي كتبه فيلسوف الشرق جمال الدين الأفغاني.. عن تفرد الإسلام. دون غيره من الأديان.. بالعقلانية.. وشهادة خصومه له بهذا التفرد؟!

وهل يجوز لمثله. ممن يتصدى للحديث عن موقف الإيمان الإسلامي من العقل والعقلانية أن يجهل هذه «المقالات» الشهيرة. حتى في اللغات الغربية. عن العقلانية الإسلامية؟!

ثم.. ألم يسمع أبابا الفاتيكان عن الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده (١٢٦٦. ١٣٢٣ هـ. ١٨٤٨. ١٩٠٥ م). وهو الذي وضعت حول

فكره وإبداعاته العديد من الرسائل الجامعية التي كتبها لاهوتيون غربيون.. والذي راسل وحوار العديد من فلاسفة الغرب ومفكره.. من «تولستوي» (١٨٢٨ - ١٩١٠م) إلى «سبنسر» (١٨٢٠ - ١٩٠٣م) إلى هانوتو (١٨٥٣ - ١٩٤٤م).. وغيرهم.. وهو الذي صاغ في العقلانية الإسلامية المتفردة مقالاً نفيساً، قارن فيه بين عقلانية الإسلام ولا عقلانية عقيدة بابا الفاتيكان!!

ألم يسمع البابا بنديكتوس السادس عشر بما كتبه محمد عبده عن:

«أن الإنسان: كون عقلي، سلطان وجوده العقل، فإن صلح السلطان، ونفذ حكمه، صلح ذلك الكون وتم أمره.. والعقل من أجل القوى، بل هو قوة القوى الإنسانية وعمادها، والكون صحيفته التي ينظر فيها، وكتابه الذي يتلوه، وكل ما يقرأ فيه فهو هداية إلى الله وسبيل للوصول إليه.. والعقل هو جوهر إنسانية الإنسان، وهو أفضل القوى الإنسانية على الحقيقة..»

ولقد تأخى العقل والدين (في الإسلام) لأول مرة في كتاب مقدس، على لسان نبي مرسل، بتصريح لا يقبل التأويل، وتقرر بين المسلمين كافة.. إلا من لا ثقة بعقله ولا دينه.. أن من قضايا الدين ما لا يمكن الاعتقاد به إلا من طريق العقل، كالعلم بوجود الله، وبقدرته على إرسال الرسل، وعلمه بما يوحي إليهم، وإرادته لا اختصاصهم برسالاته، وما يتبع ذلك مما يتوقف عليه فهم معنى الرسالة، كالتصديق بالرسالة نفسها..

كما أجمعوا على أن الدين إن جاء بشيء قد يعلو على الفهم، فلا يمكن أن يأتي بما يستحيل عند العقل.. وأول أساس وضع عليه الإسلام: هو النظر العقلي، والنظر عنده هو وسيلة الإيمان الصحيح، فقد أقامك منه على سبيل الحجة، وقاضاك إلى العقل، ومن قاضاك إلى حاكم فقد أذن إلى سلطته، فكيف يمكنه بعد ذلك أن يجور أو يثور عليه؟

بلغ هذا الأصل بالمسلمين أن قال قائلون من أهل السنة: إن الذي يستقصي جهده في الوصول إلى الحق،



جمال الدين الأفغاني

الإمام محمد عبده

ثم لم يصل إليه، ومات طالباً غير واقف عند الظن، فهو ناج، فاي سعة لا ينظر إليها الحرج أكمل من هذه السعة؟

ولقد اتفق أهل الملة الإسلامية إلا قليلاً ممن لا ينظر إليه، على أنه إذا تعارض العقل والنقل أخذ بما دل عليه العقل، وبقي في النقل طريقان: طريق التسليم بصحة المنقول، مع الاعتراف بالعجز عن فهمه، وتقويض الأمر إلى الله في علمه، والطريق الثانية: تأويل النقل، مع المحافظة على قوانين اللغة، حتى يتفق معناه مع ما أثبتته العقل.

وإنه لا يقين مع التحرج من الظن، وإنما يكون اليقين بإطلاق النظر في الأكوام، طولها وعرضها، حتى يصل إلى الغاية التي يطلبها بدون تقييد.

فأله يخاطب، في كتابه، الفكر والعقل والعلم بدون قيد ولا حد، والوقوف عند حد فهم العبارة مضر بنا، ومناف لما كتبه أسلافنا من جواهر المعقولات.. والقرآن قد دعا الناس إلى النظر فيه بعقولهم، فهو معجزة عرضت على العقل، وعرفته القاضي فيها، وأطلقت له حق النظر في أنحائها، ونشر ما انطوى في أثنائها... فالإسلام لا يعتمد على شيء سوى الدليل العقلي، والفكر الإنساني الذي يجري على نظامه الفطري، فلا

الإمام محمد عبده: القرآن يدعو الناس إلى النظر فيه بعقولهم.. فالإسلام لا يعتمد على شيء سوى الدليل العقلي

يدهشك بخارق للعادة، ولا يغشى بصرك بأطوار غير معتادة، ولا يخرس السائل بقارعة سماوية، ولا يقطع حركة فكرية بصيحة إلهية..

والمرء لا يكون مؤمناً إلا إذا عقل دينه وعرفه بنفسه حتى اقتنع به، فمن ربي على التسليم بغير عقل، والعمل، ولو صالحاً، بغير فقه فهو غير مؤمن، لأنه ليس القصد من الإيمان أن يذل الإنسان للخير كما يذل الحيوان، بل القصد منه أن يرتقي عقله وتتزكى نفسه بالعلم بالله والعرفان في دينه، فيعمل الخير لأنه يفقه أن الخير النافع المرضي لله، ويترك الشر لأنه يفهم سوء عاقبته ودرجة ضررته في دينه ودنياه، ويكون فوق هذا على بصيرة وعقل في اعتقاده... فالعاقل لا يقلد عاقلاً مثله، فأجدر به ألا يقلد جاهلاً هو دونه!

وإن القول بنفي الرابطة بين الأسباب والمسببات جدير بأهل دين ورد في كتابه أن الإيمان وحده كاف في أن يكون للمؤمن أن يقول للجبل تحول عن مكانك فيتحول الجبل! يليق بأهل دين تعد الصلاة وحدها، إذا أخلص المصلي فيها كافية في إقداره على تغيير سير الكواكب وقلب نظام العالم العنصري..

وليس هذا الدين هو دين الإسلام!

دين الإسلام هو الذي جاء في كتابه: ﴿وَقُلْ اعْمَلُوا فَسِرَى اللَّهِ عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥)، ﴿وَأَعْبُدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ (الأنفال: ٦٠)، ﴿سَنَةِ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ وَلَنْ تَجِدَ لِسَنَةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (٦٢) (الأحزاب) وأمثالها.

وليس من الممكن لمسلم أن يذهب إلى ارتضاع ما بين حوادث الكون من الترتيب في السببية والمسببية إلا إذا كفر بدينه قبل أن يكفر بعقله! ■

الهوامش

- (١) جمال الدين الأفغاني «الأعمال الكاملة» ص ١٧٧، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦٥، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة القاهرة، سنة ١٩٦٨م.
- (٢) الأفغاني «الأثار الكاملة» ج ١، ص ٤٢، ٤٣، جمع وإعداد: هادي خسرو شاهي، تقديم: د. محمد عمارة، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٢م.

تولوز

على هذا الوجه، وكنت أظن أن إكرام الضيف قد ذهب أدراج الرياح في تلك البلاد، وإذا بي أفاجأ بإكرام غريب، يصاحبه عاطفة دافقة وحب جارف ولا يمكن أن تجد هذا إلا عند المسلمين، إذ إن هذا العامل وأترابه كانوا في عشر الخمسين وكنت في العقد الثالث من عمري، فبيننا ثلاثون سنة، ولم يروني قبل ذلك ولم يسمعوا بي، والكرم هنا مبعثه ديني لاشك وهو المحبة في الله، والأخوة العجيبة التي بين المسلمين، وليت المسلمين يحافظون على هذه العبادة الرائعة.. عبادة الأخوة في الله.

عاطفة قوية

وأذكر أنني أتيت بشريط للشيخ تميم العدناني يرحمه الله وهو رفيق الشيخ الدكتور عبدالله عزام يرحمه الله تعالى في الجهاد الأفغاني، وكلاهما فلسطيني، وكان الشريط يتحدث عن الكرامات التي يكرم الله تعالى بها المجاهدين الأفغان، فوضع الأخ عبدالله الإدريسي الشريط في آلة التسجيل، وكان عدد الحاضرين كبيراً في مجلسه، فلما أخذ الشيخ العدناني في ذكر الكرامات وأفاض في تلك الحكايات لم يتمالك الشيخ نفسه، وأغلق الآلة وأخذ في بكاء طويل ونحيب وعويل تعجبت معه من عاطفة الرجل القوية.

وهؤلاء العوام من العمال الذين لاقيتهم في تولوز كان أكثرهم ذا عاطفة قوية، وذا دمعة جارية، وأتمنى أن نكون نحن ممن يسمينا الناس دعاة ومشايخ ذوي عواطف قريبة من عواطفهم، وتأثر سريع كتأثرهم، ولا أدري سبب تحجر مآفينا، وجفاف قلوبنا - في أكثرنا - هل هو مزاوله العمل الإسلامي اليومي واعتياده؟ أو هل هو السماع المتكرر لمآسي المسلمين على وجه مفصل حتى صرنا لا نكاد نتأثر بما نسمع كما يتأثر هؤلاء العوام؟ أو هل هو جفاف في العواطف أصابنا بسبب قلة الاعتناء بالعبادات القلبية وعبادات الجوارح لتزاحم

وقد أعطاني أحد الإخوة من السعودية رقم هاتف أحد العمال المغاربة واسمه عبدالله الإدريسي، فهاتفته وجاءني ملحاً أن أذهب معه إلى بيته للغداء، فذهبت برفقة أخي في الله الكايت سامي البسام، وكنا جائعين فقدم لنا الرجل دجاجتين في طبق فاكلنا وأمعنا خاصة أننا كنا جائعين والمناخ بارد، ثم طلبنا منه أن يغسل أيدينا فضحك وقال: صبراً، فذهب وعاد يطبق ضخيم يدعونه بالطاجن، وهو لحم ببرقوق وزيتون، فوجدنا لطعمه لذة عظيمة، وندمنا أننا أكلنا من الدجاج، ثم طلبنا أن يغسل أيدينا، فذهب وعاد يطبق ضخيم من الأكلة الشعبية المغربية «الكسكس» فاكلنا منه فوجدناه أطيب من سابقه، ثم قلنا له: يا أخي لم لم تأت بالطعام مجتمعاً حتى تتخير منه ما نحب؟ فضحك وقال: هذه عادتنا، وإذا أردت أن تعرف كم نوعياً من الطعام سيقدم لك فعد السفر التي على الخوان، ومن عادتهم أنهم يضعون السفر بعضها فوق بعض، ثم بعد فراغ الأكل من الطبق يرفعونه بسفرتهم فتبدو السفرة التي بعدها، وهكذا، فعجبنا من طريقتهم، ثم جاءنا بفاكهة كثيرة وبالشاي المغربي.

مطلب واحد

وعجبنا من كرمه خاصة أنه عامل في مصنع، وكان راتبه آنذاك ١٨٠٠ فرنك أي حوالي ستمائة ريال سعودي، لكنه أصر على إكرامنا هو وأصحابه من العمال، بحيث إنني مكثت سبعة وثلاثين يوماً هنالك قلما أكلت فيها وحدي، وكان العمال يتداولونني من واحد لآخر، كلهم يلح ويقسم، ولهم مطلب واحد بعد هذا الإكرام ألا وهو أن أعظمهم وأجيب على أسئلتهم الكثيرة.

أخوة عجيبة، ولم يدرك في خلدي أنني سأقابل في تلك البلاد من يكرم الضيف

أيام في

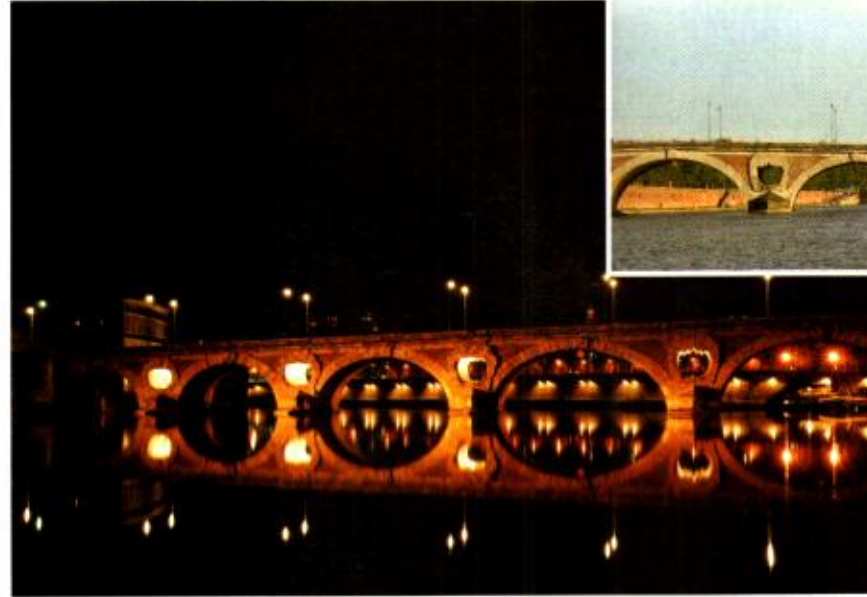
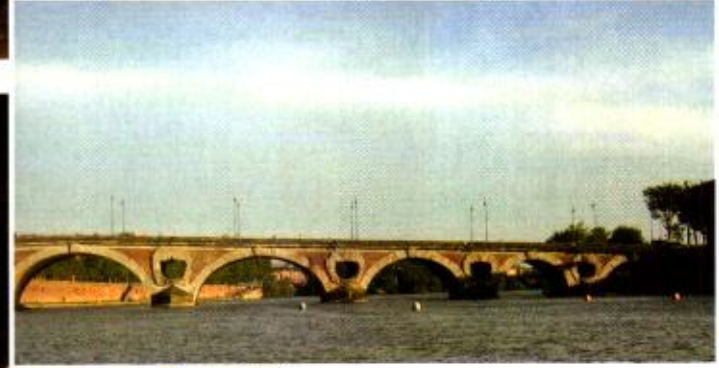
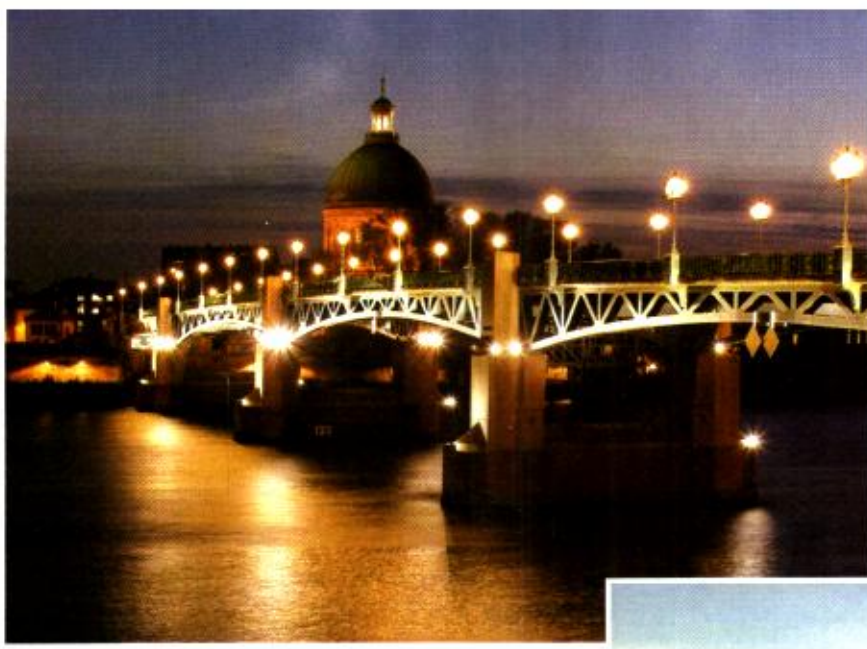


د. محمد بن موسى الشريف (*)

تولوز مدينة صناعية في جنوب فرنسا، فيها مصنع لطائرات الإيرباص، وقد ذهبت إليها في دورة لقيادة هذه الطائرة سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

**حضرت بها دورة لقيادة طائرات
الإيرباص فمكثت ٣٧ يوماً
وقابلت عمالاً مسلمين
لم يتركوني وحدي
طوال هذه الأيام**

**لقد عاملوني بكرم كبير وحب
جارف.. مبعثه المحبة في الله
والأخوة العجيبة التي بين المسلمين**



الأعمال وتراكمها في حياتنا؟ لا أدري لكنني عجبت مما رأيت فيهم آنذاك من جميل التأثير وسرعة الاستجابة.

وكان العمال يسمعون بوجودي فيطلبونني في بيوتهم، ثم صار العمال في البلدات والضواحي المجاورة يطلبونني، وهكذا ظللت سبعة وثلاثين يوماً أنتقل من بيت إلى بيت ومن مسجد إلى مسجد في أوقات كثيرة، فلم أشعر بغربة، ولم أضق ذرعاً بهم ولا بأسئلتهم قط، ولله الحمد.

كأبة شديدة

وأذكر أنني لما جلتُ في مصنع الإيرباص شعرت بكأبة شديدة بسبب تخلفنا في العالم الإسلامي، وعدم وجود مصانع للطائرات لدينا، بل عدم وجود مصانع للدراجات حتى الآن، وكان المصنع ضخماً للغاية، وهذا قبل ٢٣ سنة فكيف به الآن؟

صناعات إسلامية: وأرجو أن نفهم حقيقة، ألا وهي أننا لن نصل إلى ما نريد

ماليزيا أو إندونيسيا فلعلك تجد بغيتك هنالك، فقد افتتحوا مصانع لطائرات صغيرة ولا أدري حالها الآن، فقال: أريد أن أكون بجوار الحرمين!! فقلت له: تعالى إلى الحرمين في إجازتك السنوية، لكن كن في أحد هذين البلدين فهو أفضل لك، فوعد خيراً.

وهذا الأستاذ مثال على الطاقات المضیعة في العالم الإسلامي، ودع عنك الطاقات الهائلة المهاجرة التي تساهم بقوة في تقوية البلدان الصناعية وتشارك في بناء هيمنتها وجبروتها، وهذا - والله - من جملة المصائب، وإنا لله وإنا إليه راجعون!

من مجد وسيادة إلا بقيام صناعات إسلامية تغنينا عن صناعة الغرب. وأذكر أنني تحدثت لطلاب وأساتذة كلية الهندسة في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة قبل سنتين، وقلت لهم فيما قلت: إن طلاب الهندسة هم - بعد الله تعالى - أمل الأمة في قيام صناعات في العالم الإسلامي، وبعد الكلمة جاءني أحد الأساتذة المصريين المتميزين في صناعة الطائرات، وقال إنه جاء إلى جدة بعد إغلاق مصنع مبارك للطائرات في مصر بأوامر أمريكية!!

فقلت له: وماذا تفعل ها هنا؟ نحن ليس عندنا مصانع للطائرات، اذهب إلى



انتقلت من بيت إلى بيت ومن مسجد إلى مسجد لإلقاء المواعظ.. فلم أشعر بغربة

عندما تجولت في مصنع الإيرباص شعرت بكآبة شديدة لتذكري عدم وجود مصانع للطائرات في بلادنا

الفرنسي سيئ الذكر بمنع حجاب الطالبات لأنهم خافوا من تزايد انتشاره.

خمر على الطاولة !

وأذكر أن رئيس البعثة دعاني ومن معي من الطلاب إلى المطعم فذهبت فلما أخذنا أمكنتنا على الطاولة، طلب الخمر فجاء به النادل ووضعه على الطاولة التي نجلس عليها، فقلت لرئيس البعثة: أنا لن أجلس وعلى الطاولة خمر، فلم يأبه وقلت للطلاب: إن هذا لا يجوز فلم يقم أحد للأسف، وقمت متأسفاً على ما وصل إليه حال هذا المسؤول الماجن والطلاب الخائفين منه!!

وقد حاول إيذائي والنيل مني بعد ذلك بسبب ما صنعت، لكن الله حماني منه وانقلب عداؤه لي إلى مصانعة من قبله ومودة! فسبحان الله العظيم.

هذا ما علق بذاكرتي من هذه الرحلة الجميلة، ولا بد أنه كان غير هذا لكن التفريط في كتابته في وقته أدى إلى ضياع بعضه، لكن ما ذكرته فيه كفاية، والله الموفق ■

أنها ذهبت لبيت أحد العمال ممن أرى فيهم الخير والصلاح فإذا بابنتهم الشابة تخرج بلا حجاب فكان لهذا وقع شديد علي، فلم أجد بداً من الحديث معه في هذا الشأن، فانفجر باكياً، وقال: والله لا أستطيع أن أفعل لها شيئاً فقد نصحتها وكلمتها مراراً لكنها لم تستجب، فقلت له: خذها بالقوة إذا فأنت ولي أمرها، فقال: لا أستطيع فإنها آنذاك ستشكونني للشرطة وسيحاكمونني!! فقلت في نفسي: هذه ضريبة البقاء في تلك البلاد حيث لا يستطيع الرجل تربية ابنته على تعاليم الإسلام، وفي الوقت نفسه لا يستطيع زجرها إن أبت الانصياع لأحكامه فبئست الإقامة والحالة تلك، والعياذ بالله.

نعم أنا لا أعفي العمال من ضعف تربيتهم لأولادهم لكن هم يعانون من قلة الوعي وضعف العلم الشرعي، والمجتمع بكفره وضلاله ضاغط على أهلهم ضغطاً لا مزيد عليه، فأنى لهم الانفكاك من أسرهم؟ هذا وقد كانت نسبة الحجاب في النساء آنذاك ضئيلة جداً، والآن ارتفعت إلى قرابة ١٠٪ والله الحمد، وهذا يفسر القانون

زيارة إسبانيا :ومن جملة الأحداث

التي حدثت لي آنذاك أنني ذهبت وامرأتي الفاضلة «أم علي» إلى إسبانيا في عطلة نهاية الأسبوع وكانت قريبة من تولوز، ولما استقررت في أحد فنادقها علمت أن التأشيرة لدخول فرنسا قد انتهت صلاحيتها، فهي صالحة لمرة واحدة فقط، ولم يكن لي مراس بهذا الأمر آنذاك، فأسقط في يدي، وقررت العودة إلى فرنسا والتفاهم مع موظفي الحدود لعلهم يدخلونني، حتى أستطيع أن أكمل دراستي في مصنع الإيرباص، فلما اقتربت من الحدود كان هناك مطر غزير وثلج متساقط، وكان موظف الحدود قابلاً في «كشك» فأشار بيده وهو في مكانه طالباً منا الدخول بدون أن ننزل من السيارة فدخلنا إلى فرنسا بدون أن يرى الجواز أو يطلع على التأشيرة!! وذلك قبل إقرار التأشيرة الموحدة في أوروبا!!

ففرحت جداً وزال عني الهم لكن علاني غم التذكر لحدودنا في البلاد العربية والإسلامية، وأذكر أنني كنت أمكث الساعات الطوال على الحدود بين مصر وليبيا، وبين الأردن وسورية، وبين سورية ولبنان، وبين الأردن والسعودية، وهكذا...

ونحن أصحاب لسان واحد ودين واحد وبلاد كانت إلى عهد قريب بلداً واحداً، وترى من الظلم والتجاوز لكرامة الإنسان في الحدود العربية شيئاً كثيراً، بينما لا تكاد تجد هذا في البلاد الغربية التي بينها من التناظر والشارات وعوامل الاختلاف، قدر غير قليل.

التأزر والتناصر

وقد أحزنني أيضاً أن هؤلاء العمال المغاربة كانوا بمعزل عن المثقفين من تونس والجزائر من الطلاب وغيرهم، وأن الجزائريين كانوا بمعزل عن التونسيين والمغاربة، وكان بينهم شيء من التناظر المعيب في غربة كان من الواجب التعاون فيها والتأزر والتناصر، ولا أدري ما هو حالهم الآن، وإن كنت على يقين أن المسلمين الآن في فرنسا أحسن حالاً من المسلمين آنذاك، بحيث إن الحجاب قد انتشر في النساء، وصار هناك اتحاد جامع لهم ولله الحمد.

ضعف التربية: وفي يوم من أيام إقامتي في تولوز جاءت زوجي فأخبرتني



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

مولد الأنبياء والمصلحين وميلاد الشياطين

فرعاً شديداً، فأتيت عرافة عندها علم من الكتب السماوية، فلما نظرت في وجهي عرفت فيه التغير، وأنا يومئذ سيد قومي، فقالت: ما بال سيدنا قد أتنا متغير اللون؟ هل رابه من حدثان الدهر شيء؟ فقلت لها: أجل!! إني رأيت الليلة وأنا نائم في الحجر كأن شجرة نبتت قد نال رأسها السماء وضربت بأغصانها المشرق والمغرب، وما رأيت نوراً أزهر منها، أعظم من نور الشمس أضعافاً كثيرة ورأيت العرب والعجم ساجدين لها، وهي تزدد كل ساعة عظماً ونوراً وارتضاعاً، ورأيت رهطاً من قريش قد تعلقوا بأغصانها، ورأيت قوماً من قريش يريدون قطعها، فإذا دنوا منها أخرجهم شاب لم أر قط أحسن منه وجهاً، ولا أطيب منه ريحاً فيكسر ظهورهم ويقلع أعينهم، فرفعت يدي لأتناول منها نصيباً فمنعني الشاب، فقلت: لمن النصيب؟ فقال: النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسيقوك إليها، فتنبهت مذعوراً فرعاً.

فقالت: لئن صدقت رؤيتك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب. فكان أبو طالب يحدث بهذا الحديث، ويقول: كانت الشجرة أبا القاسم.

وكم من بشرى ظهرت تبشر بوجود الرسول ﷺ، وقد كانت الهداية والسيادة والعزة، وكم من تكسات تحذر من أزمان الطغاة ومن بزوغ نحسهم وطلوع ليلهم، وكم من كوابيس يراها الناس في منامهم وصحوهم تخرج شياطين وطغاة وفسقة ينتظر الناس زوالهم، ليقولوا كما قال الأولون: «الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور» (٣١) ﴿فاطر﴾ والله المستعان. ■

مؤمن فخشياً أن يرهقهما طغياناً وكُفراً (٣٢) فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً (٣٣) ﴿الكهف﴾، وهذا الغلام قد لا يبدو في حاضره ومظهره أنه يستحق القتل، ولكنه قد كشف للخضر ستر الغيب عن حقيقته، فإذا هو في طبيعته كافر طاغ مدمر، تكمن في نفسه بذور الكفر والطفيان، ويزيد مع الزمن بزوغاً وتحققاً، فلو عاش لأهرق والديه والمؤمنين والمجتمع بكفره وطغيانه، وقادهما بدافع حبهما له صغيراً أن يربياه ليبلغ أشده، ويفعل ما قدر له أن يفعله، فأراد الله أن يوجه إرادة العبد الصالح إلى قتل هذا الغلام الذي يحمل طبيعة الكفر والطفيان، والظلم والبهتان، وأن يبدلهما خيراً منه زكاة وأقرب منه لنفع والديه وأمتة والناس أجمعين.

أما مولد الأنبياء والمصلحين فإنه يسبقه أريج الصلاح وشذى الهدى والنور، ومخايل الهداية وإرهاصات العزائم، ويشعر بهم البعض حتى قبل أن يولدوا ويبحث الناس عنهم صغاراً قبل أن يسودوا، وما قولة ورقة بن نوفل لرسول الله ﷺ حين أخبره بالوحي فقال له: «هذا هو الناموس الذي أنزل على موسى، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك»، قال ﷺ: «أومخرجي هم؟»، قال: «نعم، لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن ياتني يومك أنصرك نصراً مؤزراً».

وما العلامات التي رآها عبد المطلب قبل أن يولد ﷺ وأحس بها أهل الظلم والبغي إلا من إرهاصات بزوغ أنوار الرسول ﷺ.

يقول عبد المطلب: بينما أنا نائم في الحجر إذ رأيت رؤيا هالتني، ففرغت منها

الأنبياء يولدون، وشياطين الإنس ولدون، والصالحون يولدون، والفاسقون ولدون، والقتلة الظلمة يولدون، والأطهار ضحايا يولدون، ولكن هناك فرقاً بين يلاذ وميلاد، وبين أثر وأثر، وطبيعة طبيعة، كم يتمنى الناس والدنيا ميلاد لأنبياء والمصلحين، وكم يبتئسون بميلاد شياطين والمفسدين والظالمين، وكم ستقبل التاريخ أنوار العظماء ويسطر أحرف من ضياء تاريخهم وأثارهم عمالهم، وكم يرزأ التاريخ بأوزار فاسدين والظلمة والضالين والخاسرين، يشيعها باللعنات: لعنات الناس ولعنات تاريخ، ولعنات الله... وصدق الله ﴿أولئك منهم الله وبلغهم اللاعنون﴾ (١٥٩) ﴿البقرة﴾، أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ﴿البقرة﴾.

يولد الأنبياء ليصلحوا بهدى الله ما سدد بأهواء الناس وعمل الشياطين، بعدالة السماء ما انتزع من كرامة الناس دميته، وانتهب من أموال الناس رزاقهم، واندثر من أخلاق البشر وآدابهم، يولد الشياطين ليلوثوا الفطر النقية، لطبائع الزكية، ويزرعوا الفتن، ويؤصلوا ظالم، وينتهكوا الحرمات، وليجعلوا أرض خراباً يباباً.

ولهذا لو يعلم الناس ما يخبئه الغيب حتى يقتلوا الخبث من جذوره، ويبيدوه ند بدوه وبزوغه، ولكن هذا لا يظهر إلا ضواء النبوات في عقول الأنبياء، لراسة الصالحين بنور الله في صدورهم معقولهم. وهذا ما أشير إليه في قصة وسى مع الخضر عليهما السلام حين رأى ملكة في غلام والشر في محياه صغيراً، أراح العالم من شره ﴿وأما الغلام فكان أبواه



الكرسي الخالي

قصة قصيرة

دكتور أحمد عيسى

بحث عن ساعته بين
أكوام الكتب وقطع العظام
الآدمية المصقولة وعن
نظارتها فوقها.. لم

يجدهما.. استدار وهو يتشاءب وخرج من الغرفة يملأ صدره ببعض الهواء الرطب، متطلعاً إلى طابور فواتيس النور في الشارع الرئيس القريب الخالي من المارة. أسند يديه إلى الجدار.. تتحرك المصابيح من النسمات فتزفرفف أجنحة الظل من طائر النور.. أمعن النظر، صار جزء من الجدار خلفه، قرأ عينه تنظر إليه، صعد أصابعه بعفوية.. إنها عدسة النظارة! ضحك من نفسه، لقد أنساه إرهاب المذاكرة أنه لم يخلعها، أدخل يده في جيبه يخرج منديلاً يمسحها، رنت ضحكاته في جنبات الدهشة.. إنها الساعة وهي تشير إلى الثانية صباحاً، هجمت عليه قافلة الصداق المشبعة بغبار التناوب فدخل مهزوماً، أغلق باب الغرفة واستلقى على سريره الصغير..

سأسقط.. سأقع.. طأ! الخ.. يده كالجناحين تحاولان تحسس حدود الهاوية.. احمرار العين مع لون المصباح نسجت غلالة دم على الأشياء وعلى الجمجمة الساقطة جوار السرير على الأرض! أي الجمجمتين وقعت؟ وضع كفه على رأسه ليطمئن! ثم أمسك الأخرى بتأثر وجمع نبضه القوي مع الطرقات: دكتور أحمد.. أدخل؟ ولجت الأم حاملة أكواب اللبن والشاي والماء مع الإفطار والتي امتزج بعضها على سطح الطبق الكبير حينما ارتعشت اليد من تقاطيع الجمجمة. قالت وهي تولي وجهها: أما تزال مستيقظاً؟ كان الله في عونك، إيه يا دكتور متى تتعامل مع المرضى بدلاً من الموتى؟ كانت الجمجمة لا تزال في يده، لقد علم من دراسة التشريح أنها لشاب، يحتمل أن تكون لطبيب أو مهندس، ماذا أخذ مما جمع فأوعى؟ جعلها في مواجهته.. أين مالك؟ أين سلطانك؟ أين جاهك وجمالك؟ مس جبهته بجبهتها، ساكون مثلك!

الطريق بين عينيه ومصباح الحجرة مشتل بحرائق الأشعة، استقرت في عينيه كتلة المصباح، عاد يبصره إلى المكتب، ارتسمت على كل الأشياء مصابيح متداخلة، إنها الفرصة الأخيرة! اختبار التشريح النهائي! الرسوب فيه يعني إعادة السنة! في البداية استجاب للهاتف فأحضر الجمجمة وكتبياً صغيراً، وعلى جنبه على السرير أخذ يسترجع أسماء الثقب وأماكن مرور الأعصاب، هنا فتحة العين.. ترى ماذا كانت ساحة نظره؟ المحارم، العورات، أم التفكير والتدبر؟ هنا ثقب الأذن.. أهنأ دخلت موجات الكذب والمعازف واللغو، أم الصديق والقرآن والحكمة؟ استراحت كفه على الجمجمة وجذبه النوم.

القبر.. الجماجم.. الكتب.. مقاعد الامتحان المرصوفة.. الموت.. مثلثات من الفراغ.. كور من النور المنقط النابض.. يؤر المصابيح الحمراء.. ورق الإجابة الخالي.. أصابع الفشل.. سحببات المرارة..

ودعوه إلى الامتحان، فرشوا رسمه بالأزاهير التي غطت رؤى الجماجم.. غادر المنزل تودعه الدعوات، الطريق مزدحم كخواطره.. المواصلات صعبة كالامتحان، كلها خمسة أعوام أو ستة أو عشرة وتكون عندك سيارة يا دكتور! المنزل بعيد عن الكلية.. سوف يكون لك بيت قريب يا دكتور.. الدنيا حلوة خضرة، الحياة جميلة ورحبة، انس يا أخي موضوع الجمجمة، بأصابع يده مسح الغبار المتوهم عن ملابسه وأخذ شهيقاً عميقاً.. دخل لجنة الامتحان.. صالة

ممتدة مرصوفة المقاعد والمناضد.. الجميع جالسون وقد وزعت أوراق الإجابة.. هنا مكان الأحمدين، كنت أظن أنني سأدخل آخرهم، ومع ذلك أمامي مقعد خال باسم أحمد علاء الدين.. انهمكت في كتابة اسمي.. انحدرت ورقة إجابة المقعد الخالي وطارت إلي، أمسكتها وأعدتها، لماذا تأخر؟! المراقب من خلفي مر والتقط ورقة الذي أمامي.. إنه الملحق، الدور الثاني، الفرصة الأخيرة، اليوم يعام، المادة بسنة.. لم أحضر لظروفي في العام الفاشل ولا الدور الأول.. من تراه؟ أليست له أسرة تحلم معه بعبادة وعرية، وعروس وعمارة؟ كن في الأسئلة، لكن لماذا لم يأت؟ أي شيء هذا الذي منعه؟ انتابه القلق وخرج إلى شرفة حجرته في جوف الليل يتابع طابور المصابيح وتداخل الظلال.. هناك مصباح قد انطفأ، وانفرط عقد حبات الضوء.. غداً اليوم الثاني.. تغير وضع المقاعد، أدخلت إلى الصالة العمودية ولها باب من الخلف، رحت أتابع أرقام الجلوس حتى عثرت على اسمي فعمرت مقعدي، ولكن أين هو؟ مشيت خطوة للخلف فوجدت مقعده، إنه اليوم خلفي، قد يأتي من الباب الآخر، بين لحظة وأخرى كنت أرهف سمعي أو ألتفت خلفي عساه يأتي، أحسست أن إنساناً يجلس خلفي.. أين أنت يا رجل.. أهكذا يا علاء الدين.. استدرت، قال لي بلهجة قاسية قبل أن أستبين ملامحه: أنظر أمامك، كن في ورقتك، إنه



مطارحة شعرية

علمت أن صديقي
الشاعر سليم عبدالقادر
لن يهاجر إلى كندا لأنه يخشى أن يخسر فيها الولد.. وقد كتب قصيدة
جميلة نُشرت في مجلة المجتمع الغراء وموقع رابطة أدباء الشام يقول في
مطلعها:

لا لن أهاجر مضطراً إلى كندا ولن أهاجر مختاراً لها أبداً
إذا نجوت بنفسي ما نجوت بها إن عشت في قلق أن أخسر الولداً
فأحببت أن أكتب له هذه الكلمات مشجعاً له على الهجرة إلى كندا:

دعني أهاجر..

دعني أهاجر مختاراً إلى كندا فقد سئمت من الترحال مضطهداً
مهاجراً في سبيل الله محتسباً ما كان لله حاشاً أن يضيق سدى
لقد نجوت بنفسي إذ رحلت لها أعيش في أمل أن أحفظ الولداً
وما نسيت شأمي ما زهدتُ بها مازلت أهفو إلى العاصي إلى بردى
ما زال حبي لها تزهو براعمه ما زال شوقي لها في القلب متقدداً
لعبٌ وجدٌ وصحبٌ لا مثيل لهم في القلب ذكراهم لا تنمحي أبداً
لكنها اليوم وقد جار الطغاة بها على العباد وغالوا الفكر والرشداً
سجنٌ صغير وسجنٌ لا حدود له لك الخيار، وحال يورث الكمداً
إن ضاقت الأرض في شرقٍ بساكنها قد يجعلُ الله عند الغرب ملتحداً
أمنت بالله رباً لا شريك له والشام أشركتُ في حبي لها كندا

المراقب.

في الدقائق الأخيرة نظرت للذي
بجانبي وسألته هل تعرف صاحب المقعد
الخال، هذا الذي ورائي؟ مس جبهته بيده
وتتهد، وحملق في وجهي ثم أجاب: لقد مات
منذ عامين! وقع القلم من يدي وانتابتني
رعدة وأحسست بتيار كهربائي يعبر جسدي
الداخلي جيئةً وذهاباً، ودوائر صفراء باهتة
كالفقايع على ورقتي.. جاء المراقب، وأخذ
الورقة.. ظلتت جالساً، استعد الباكون
لمغادرة المكان، قلت للزميل بصعوبة:
استحلفك بالله أتمرح؟ لا يا رجل الكل
يعلمون، خاصة دفعته، ما عدا شؤون الطلبة
كلما غاب أعطوا له الفرصة التي تليها، لقد
كان شاباً منطلقاً مرحاً رياضياً.. مات
غريقاً.

غادر الجميع الصالة، أنا وحدي..
استدرت بالكروسي واضعاً خدي على راحتي
فوق المقعد الخالي، تجمعت خيوط الرؤى
رويداً رويداً تتسج صورة الجمجمة بين
يدي.. تتابعات من نقط الضوء وتدفقات
ومضات الظلام.. طيف شاب جميل
وتقاطيع الجمجمة يتنازعان فوق سطح
المقعد.. أتكون جمجمة أحمد علاء الدين
هي التي عندي؟ ولم لا! والآن على أفق
رؤيتي تمتحن وتحاسب، لكنها ليست في
امتحان لها أن تعود أو تعيد.. في امتحان
آخر وأخير.. أتكون جمجمته؟ لم لا؟ الدور
عليك.. ألم تتبدل المقاعد في النهاية
وصرت في الأمام؟ ألم ينطفئ المصباح؟ ■

المقاومة والإرهاب بين الإسلام والغرب

من القضايا المهمة التي طرحت نفسها
على الساحتين الفكرية والسياسية، في
المجاليين الإسلامي والغربي - والتي باتت
تشكل بحق إحدى أهم الإشكاليات
المؤسسية، بل والمرسخة للتمايز التاريخي بين
هذين العالمين - قضية المقاومة لأشكال
القهر والتسلط الواقعة على بعض أجزاء
العالم الإسلامي، والتصنيف الغربي الظالم
لهذا الشكل الإنساني الساعي إلى كرامة
وحرية إنسانية لا غبار عليها، وذلك عبر
استسهال قراءتها وإحالتها إلى خانة
الأفعال الإرهابية المجردة من كل بُعد
إنساني ومعيار أخلاقي. ■



الدكتور محمود خليفة غانم، شاعر المطولات الملحمية في هذا العصر، أبدع ما يزيد على ثلاثين ديواناً من الشعر، أهمها «إرهاصات حالم»، «أحان أيامي»، «أطياف على الطريق»، «أنات وأغاريد»، «و زغاريد الشمس»، «وفي رحاب المصطفى»، «و عودة سنمار»... وقد أثار ديوان «خذني إليك» نفساً شعرياً جديداً في الساحة قال عنه د. شوقي ضيف: «إنه يمتاز بخصب ملكته الشعرية وكأنما يمتح من نبع فياض... ولخصوصيته في هذا اللون الشعري المتميز.. التقيناه.. وحاورناه..»

شاعر المطولات د. محمود خليفة غانم:

وطن الشاعر حيث يعيش حراً



القاهرة: محمود خليل

والأجنبية؟

حصلت بعد ذلك على الماجستير في الأدب العربي من كلية الدراسات الإنسانية واللغات بالجامعة الملكية بنيودلهي في الهند بمرتبة الشرف الأولى، وميدالية الملك فيصل عام ١٩٨٦م، ثم الدكتوراه من نفس الجامعة في «شعر المطولات في أدب المهاجر الأمريكي» بامتياز عام ١٩٨٩م، كما منحت درجة الدكتوراه الثقافية في الآداب من جامعة الدائرة المستديرة في «بنسون» - أريزونا - بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٨م، ودرجة «دكتور» في الآداب من الأكاديمية العالمية للفنون والثقافة بكاليفورنيا بالولايات المتحدة أيضاً في نوفمبر عام ١٩٨٨م، وقد قمت خلال هذه الرحلة الإبداعية العلمية بترجمة عدة أعمال نشرت في مجلات اليونسكو حول «مستقبل التربية» بعنوان: «العمل الأكاديمي وإعداد السياسة التربوية» عام ١٩٧٩م.

• يرى البعض أن نشاطك الثقافي موزع على ٢٥ جمعية وجماعة ومنندى وملتقى ورابطة أدبية.. بداية من جمعية الفيلم المصرية وحتى رابطة الأدب الإسلامي العالمية.. كما أن إنتاجك موزع على ٣٥ ديواناً.. مما يوحي بشيء من الترهل الإبداعي.. فما قولك؟

.. لئن أقول شيئاً من عندي، بل أدعوك أن تقرأ معاً ما قاله العلامة الذي لا يعرف المجاملة الدكتور شوقي ضيف - رحمه الله - عن بعض أسفاري، حيث قال: «هذا شاعر يقف على أرض قد أدمى فيها قدميه وهو يبحث وسط الظلام المتراكم عن شعاع من النور الهادي، ويأسى للفصحى، ويعجب لكثرة من يعادونها، كما يعجب للشعر وكثرة ما ينظم فيه من الغناء، ويتغنى بالحق والخير والحب والإيمان، وهو يتميز في أشعاره بسهولة ألفاظه، وقد تصبح سهولة مفرطة، وهي سهولة معروفة لشعراء مصر من قديم، وكأنما هي من جوهر حياتهم وروحهم، فكل ما حولهم يفيض بها، يفيض بها النيل وزروعه وسهوله المنبسطة.. ومرجع ذلك إلى أن الشعر عنده أشبه ما يكون بتيار متدفق متدافع لا يتوقف.. وبدون ريب.. في أشعاره عنذوبة وبراعة، وهما يسلكانه بحق بين الشعراء المطبوعين!!»

كما يقول الناقد الكبير الدكتور عبدالفتاح الديري: «محمود خليفة غانم.. صاحب نبهة متميزة، ويسعد الناقد عندما يقرأ أو يستمع إلى أشعار هذا الشاعر، لسبب بسيط، هو أن تصوره للشعر صحيح، ولأن خياله في إبداع الصورة الشعرية سليم، والشاعر الأصيل شديد الندرة..»

• الشاعر د. محمود خليفة غانم.. واحد من الأفضاذ المظلومين الذين لم تلق عليهم الأضواء الكافية.. فمن هو شاعرنا؟

.. اسمي محمود محمد خليفة غانم، من مواليد شبرا بالقاهرة، في ١٩٢٧/١٢/٣م من أبوين ينحدران من ريف مصر بقرية «سرنجا» بميت غمر بمحافظة الدقهلية، تخرجت في كلية الآداب جامعة عين شمس - قسم اللغة العربية وآدابها، ثم حصلت على دبلوم الدراسات العليا عام ١٩٦٤م، وقد استغفرتني عملي الوظيفي بوزارة التعليم العالي، ثم بالهيئة المصرية العامة للكتاب إلى أن انتدبت في الفترة من ١٩٨٥/١٠/١٩م إلى ١٩٨٩/١١/١٢م للعمل ملحفاً ثقافياً لجمهورية مصر العربية لدى دولة الهند، من خلال هذه الوظيفة السياسية رأيت نفسي قد أصبحت سفيراً للأدب العربي في الهند.. وخلال هذه الفترة، كتبت ديواناً ضخماً من جزئين بعنوان: «النيل في الهند» وهو مطبوع من مركز مولانا «أبوالكلام آزاد» الثقافي في الهند، كما شاركت في خمسة مؤتمرات أدبية عالمية بالهند خلال مدة عملي بها.

• وماذا عن الدراسات العليا العربية

أو الاطلاع على هذه الشهادة، وحين عملت بعد ذلك ملحقاً ثقافياً لمصر في الهند من عام ١٩٨٥م، كان أقاربي وأصدقائي، يوارونها عن عين السلطات ويجمعونها من السوق ويتخلصون منها.. وفيها أقول:

خذني إليك، لعل نارك أرحم
ما دمت قد وليت من لا يرحم
فالنار عندك جنة لو قورنت
بالسجن في زنزانة تتضرم
جدرانها تهتز في أنفاسها

آهات مظلوم، تذوب وتكظم
رق الحديد على النوافذ خلته
ينشق عن قضبانها، يتكلم
ضجت هنا الجدران مما شاهدت

وتضرعت من أجل من يتألم
تبكي على الإنسان إنسانية
بيعت بسوق فاز فيه الدرهم
ناحت ليالينا، ودق سوادها

في الأفق أوتاداً، وقالت: خيموا
تهم تكال بلا دليل دائن
طوراً شيوعي، وطوراً مسلم
قد أودعوني سجنهم، وأنا الذي

ما زلت عن أسبابه أستفهم
عشرون عاماً من حياتي أهدرت
قيماً أظن.. بلا قضاة تحكم
الله أكبر تهمتي متلبساً

بالحمد.. في حشد.. كاني مجرم
إلى أن قال:

إنني ألفت الظلم من عهدي به
ونسيت طعم العدل فيما يطعم
لا صوت إلا الصمت أنوي قطعه
والخوف يمنني ولا يقوى الفم

فالظلم سيد غابة يقتات من
سكانها، ويعيث فيها الضيغ
ثم أروي في هذه القصيدة الملحمية..

كيف دارت رحى الثورة الكذب على
الإنسان، حتى أضحت بلادنا مهية للنكسة
المنتظرة عام ١٩٦٧م، إلى أن بدل بعض
الحال، وتنفس الإنسان بعض حريته، وعاد

بعض الناس إلى ربهم، ومن الله علينا بنصر
رمضان المجيد عام ١٩٧٣م.. وأختمها
بقولي:

الله أكبر زلزلني يا أرضنا
زلزالك الموعود يوم يدمدم
الله أكبر، والنبي محمد
يحدو السرايا للجهاد ونقسم
والحمد لله الهادي على توفيقه
وعلى الشهيد لأجله نرحم. ■

عملت ملحقاً ثقافياً لمصر بالهند.. فانتدبت نفسي سفيراً للأدب العربي والإسلامي بهذه البلاد

والشعر ديوان الحياة، نعيمها
وشقاؤها واسأل عن الخيام
• وهل يتسع المجال الآن «نشرأ أو
لقاء» مثل هذه المطولات البالغة التي
تعكفون عليها؟

. إن مجال الإبداع رحب فسيح للمطولات
والملاحم.. وكافة الأشكال الإبداعية الأصلية،
فمثلاً في الندوة العالمية عن «حياة وإنجازات
شيخ الإسلام ابن تيمية.. في الجامعة السلفية
بنارس.. بالهند في الفترة من ٢٢ - ٢٤
نوفمبر سنة ١٩٨٧م، ألقى قصيدة من
المطولات الشهيرة وهي «قلادة لابن تيمية»
وتحتوي على ٦٨٠ بيتاً من بحر واحد، وقافية
واحدة..

ولعلك تعجب حين تعلم أنني ألقىتها في
المؤتمر على مدى ثلاثة أيام، ورغم أن معظم
الجمهور كان أعجمياً لا يعرف العربية، إلا أن
حرصه على المتابعة والاستماع والاستمتاع
كان يقدم سرّاً خالداً من أسرار لغة القرآن،
وجمال شعرنا العربي الأصيل..

خذني إليك

• لكم مطولة شعرية أهديتها إلى
روح المصري الأصيل ابن النيل، الذي لم
يجد في ظلمات الظلم أحداً غير الله
سبحانه وتعالى ليقول له: «خذني
إليك».. ما ملابسات هذه القصيدة
الملحمية، التي تعتبر شهادة على العصر..
خاصة وقد كنت في هذه الأثناء تعمل
كشخصية دبلوماسية مرموقة؟

. نعم.. أنا اعتبر هذه القصيدة شهادة
على عصر تم فيه سحق إنسانية الإنسان
المصري والعربي، تحت شعارات كاذبة، وأوهام
زائفة في مرحلة الخمسينيات والستينيات،
وقد كتبها لأسجل فيها وثيقة تاريخية على
غرار نونية القرضاوي.. ولإصراري على هذا
الموقف، فقد طبعتها ووزعتها على حسابي
الشخصي، لكل من أرى أن يهيم هذا الرأي،

أما عني.. فإنتني أقول: إن إنتاجي بين
أيدي القراء والنقاد الكرام.. فليروا فيه
رأيهم.. وحسبي أنني قدمت أمشاج روعي
وأديت رسالتي بصدق وأمانة وإخلاص...

بيارق وألوان

• وما الألوان الإبداعية التي أفرغتم
فيها هذا التيار الشعري الدافق؟

. القصائد بيارق، وألوان وزهور وأغاريد،
والقصيدة عند الشاعر الحق، تكتب نفسها،
وتكتسي ثوبها، وتبني معمارها، وما الشاعر
إلا أمين على هذه الموهبة والتجربة.. ومن ثم
فإن الشاعر الموهوب، يجب أن يكون سفيراً
لهذا الإلهام الصادق.. وبالنسبة لي فقد كتبت
الملحمة، والقصيد الملحمي، والأنشودة
وأنشودة الطفل، وكتبت الرجل العامي،
والأغنية، وفي مقدوري.. بكل يسر.. أن أكتب
أي شكل إبداعي بأسلوب الخاص، وأدواتي
الفنية الخاصة، شريطة أن يكون مليئاً
بالحياة والإبداع.

• مأخذ آخر.. يراه البعض بخصوص
إبداعاتكم المطولة.. مفاده أنكم
تلتقطون أغراضكم الإبداعية من عرض
الطريق، بعيداً عن التجارب السامقة، أو
شرف الموضوع كما يقولون؟

. أنا لا أعرف ما يسمى «بالتجارب
السامقة» أو «شرف الموضوع».. إنما يعنيني
الشعر الجيد والإبداع الأصيل.. والشاعر
الفنان.. يستطيع أن يجعل من أي موضوع..
موضوعاً شعرياً رفيعاً.. مثلاً فعل محمود
حسن إسماعيل في «أغاني الكوخ».. ولعل
معظم الشعراء في العالم أجمع.. يذكرون
قصيدته «النai الأخضر» وهي الزمارة
الساذجة التي يصنعها الأطفال من عود
البرسيم الأخضر.. انظر كيف صنع منها
محمود حسن إسماعيل تجربة إنسانية
رومانسية خالدة، فياضة المعاني، رائعة
المشاعر والأحاسيس..

ومثله.. الهمشري في «أحلام النارجنة
والذابلة».. وغيرهم وغيرهم..

فالشعر أحلام ونبض ومشاعر
في لفظه يمشي على أقدام
أو قد يطير محلّقاً بجناحه
لمدارك العلياء كالأحلام

والشعر ميراث الزمان المنتقى
بخيال البنا لا الأوهام
والشاعر الموهوب منحة ربه
في الكون، غير المدعي النظام



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه www.dr_nashmi.com

يجوز شراؤه ولا يبيعه لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: إن الله تعالى ورسوله ﷺ حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام، فقيل: يا رسول الله، أريت شحوم الميتة فإنه يطلى بها السفن، ويدهن بها الجلود، ويصّبح بها الناس؟ فقال: هو حرام، ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك: «قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جملوه أي أذابوه - ثم باعوه فأكلوا ثمنه» (البخاري ٤٢٤/٤ ومسلم ١٢٠٧/٣)

وأما ما تم دون علم فلا إثم عليك فيه لعدم العلم به. ■

لحم التمساح

● ما حكم أكل لحم تمساح؟
جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة على حل حيوانات البحر، ولو كان منها ما تطول حياته في البر كالتمساح والسلحفاة البحرية، والضفادع والسرطانات البحرية، وأما الحنفية فلا يحلون من حيوانات الماء إلا السمك. ■

وإشاعة لأمر مستحب.
وأما استخدام ماء زمزم فالأصل أنه للشرب، ويستبعد أن يشتري من أجل إزالة النجاسات والطهارة من الحدث والخبث، فإن حدث، فإن الفقهاء بين مبيح ومانع، والأولى المنع لما فيه من خصوصية. ■

حقيبة من جلد الخنزير

● هل يجوز شراء وحمل حقيبة يد مصنوعة من جلد الخنزير، مع العلم أن لدي حقيبة استعملتها دون أن أعلم أنها مصنوعة من جلد الخنزير؟

يحرم استخدام أي جزء من الخنزير، وهذه الحقيبة المصنوعة من جلده، لا يجوز حملها وإن كان الجلد مدبوغاً، والدباغة تطهر الجلود، لكن لما كان الخنزير نجس العين، أي كله نجس بذاته، لم يطهره الدباغ ولا غيره، وكل جزء فيه نجس لحمة وعظمه وشعره، ومادام نجس العين فلا



المتاجرة بماء زمزم

● هل يجوز المتاجرة بماء زمزم، وهذا يقتضي نقله من مكة إلى بلدان كثيرة، وقد يستخدم حينئذ للشرب أو إزالة النجاسة؟

أما النقل دون المتاجرة، فقد اتفق الفقهاء على جوازه، بل هو مستحب، لما فيه من البركة والاستشفاء. روى الترمذي أن عائشة رضي الله عنها كانت تحمل من ماء زمزم، وتخبر أن رسول الله ﷺ كان يحمله، وكان يصبه على المرضى ويسقيهم. (تحفة الأحوذى ٢٨٦/٣).

وإذا جاز نقل ماء زمزم جازت المتاجرة فيه، فقصص المتاجرة لا يبطل ما فيه من بركة واستشفاء، بل في المتاجرة تعميم

الإجابة للشيخ فيصل المولوي من موقعه www.mawlawi.net

﴿وكل شيء عنده بمقدار﴾ (الرعد).

محض أوهام

● أنا فتاة في أواخر العشرينات، لم يأت نصيبي إلى الآن، وكلما تقدم أحد لخطبتي يذهب ولا يعود، ذهبت إلى مشايخ ليقرؤوا علي لأن الكل يقول إنني مريضة أو مسحورة، ما رأيكم في ذلك؟

السحر حقيقة واقعة لا نستطيع أن ننكرها ولكن ليس معنى ذلك أن نعلق كل مشاكلنا على السحر، فذلك محض أوهام استغلها الشيطان ليفسد على الناس أمر دينهم ودنياهم. ولدفع هذه الوسوسة على المرء أن يحرص على قراءة المأثور من الذكر خاصة آية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين. ■

تخصيص يوم لقيام الليل

● ما حكم تخصيص يوم للاجتماع على قيام الليل؟
الاجتماع على الذكر أمر مطلوب شرعاً، ودلت على ذلك السنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ. أما الاجتماع على قيام الليل وتخصيص يوم بعينه للقيام فقد أجازه جمهور الفقهاء خلافاً للحنفية. ■

الدعوة أم طلب الرزق؟

● أيهما أقدم؛ الدعوة إلى الله أم السعي والسفر في طلب الرزق؟

السفر لطلب الرزق وخاصة إلى دولة إسلامية عمل مباح من حيث الأصل، لكن سعي المسلم لكفاية أسرته (الزوجة والأولاد والآباء) يعتبر جهاداً في سبيل الله، وهو عند جميع الفقهاء بمنزلة فرض العين.

أما العمل مع إخوانه في الدعوة إلى الله فهو فرض كفاية، وعند التعارض يقدم فرض العين على فرض الكفاية، لكن على المسلم أن يجمع بين الفرضين ما استطاع، وذلك يكون بأحد طريقتين:

١ - أن تبحث أنت في الخليج عن عمل دعوي إلى جانب عملك المعيشي وأنت ستجد مثل هذا العمل، ولو لم يكن تماماً كعملك في بلدك الأصلي.

٢ - أن تعود إلى بلدك عندما يتوافر لك من العمل المعيشي حد معقول لكفاية أهلك، فلا يدفعك الطمع في الدنيا إلى البقاء خارج بلدك تبحث عن الرفاهية الزائدة وتدخر المال. لكن ليس مطلوباً منك أن تغامر بالرجوع إلى بلدك قبل التأكد من توافر العمل المناسب الذي تنفق منه على أهلك ما يحتاجون إليه بدون إسراف ولا تقصير، وادع الله تعالى أن يسهل لك الخير، وأن يرزقك في بلدك



النية قبل الصلاة

• هل يجب أن ينوي الإنسان الصلاة قبل أم بعد تكبيرة الإحرام؟

نية الصلاة وسائر الأعمال، عدا الحج لا تحتاج من المرء إلى التلفظ، بل مجرد الاستعداد للصلاة بالوضوء والسير إلى المسجد نية، وعليه إذا قام إلى الصلاة يكبر مباشرة دون أن يتلفظ بشيء، لقوله ﷺ: «إذا قمت إلى الصلاة فكبر»، فعطف التكبير على القيام بالفاء التي تفيد الترتيب والتعقيب عند أهل العربية، إيداناً بأنه لا يفصل بينهما بأي فاصل لا قولي ولا فعلي. ■

إرضاء الوالدين

• لو أن أباً وأماً يصعب إرضاؤهما وماتا وهم غاضبان على ابنتهما، مع أنه عمل على إرضائهما.. فهل يعاقبه الله؟

الفصل في إرضاء الأبوين اتباع المشروع، فلو أنه حاول الإتيان بالمشروع ومع ذلك أصر الوالدان على الغضب وعدم الرضا.. فلا ضرر، لاسيما والله عز وجل يعلم المفسد من المصلح، ويعلم المشروع من غيره، ويعلم ما في

نيتك إن كنت صادقاً أو غير صادق، على أن المطلوب من الولد أن يتفطن - إن صح هذا التعبير - في اتخاذ الأساليب والوسائل التي ترضي الأبوين بما لا يخالف المشروع. ويقتني أنه مع الصدق سيلين الله قلب الأبوين أو على الأقل لن يؤخذك بشيء خارج عن حدود طاقتك واستطاعتك، فقد قال الله ﷻ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها. ■ والله أعلم.

صفات عباد الرحمن

• هل هناك حكمة في مجيء صفات عباد الرحمن على هذا الترتيب في سورة الفرقان الآيات (٦٣ - ٧٧)، التواضع، الحلم، قيام الليل، الخوف من عذاب الله، الاعتدال في الإنفاق، البعد عن الشرك، البعد عن القتل، البعد عن الزنى، البعد عن شهادة الزور والكذب، قبول المواعظ، الابتغال إلى الله؟

الأصل في ترتيب الآيات أنه سر من أسرار هذا الكتاب يرد الأمر فيه إلى الله عز وجل، ولا بأس من التماس بعض الحكم، ولا يمكن أن تكون قطعياً، وإنما هي من قبيل الظن والتخمين والعيش مع جو الآيات.. معلوم أن التواضع من أحسن الأخلاق التي تجمع الناس والتي تؤلف بينهم، ومثل هذا التواضع لا يتأتى إلا بمجاهدة النفس بحيث تحلم على

الغليظ، وتراف بالضعيف، وتكظم غيظها، ويغذي الاثنين.. المواظبة على قيام الليل، ولن ينجع قيام الليل إلا بالخوف من عذاب الله عز وجل، ومع قيام الليل لا بد من النفقة، ولكن مع الاعتدال، والبعد عن الشرك لا سيما الشرك الخفي وهو الرياء، وكذلك البعد عن كبائر الذنوب من القتل، والزنا، وشهادة الزور، ومنه الكذب، والإصغاء الجيد لآيات الله سبحانه، والتدبر فيها ذلك كله يخدم الخلقين: التواضع والحلم، وإن صح هذان الخلقان مع الناس كان العبد محل رضا من الله وقبول: إذ رضا الناس نابع من رضا الله لما جاء في الحديث: «إن الله إذا أحب عبداً نادى: يا جبريل إني أحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل، ثم ينادي جبريل: يا أهل السماوات إن الله يحب فلاناً فأحبيه فيحبه أهل السماوات، ثم يوضع له القبول في الأرض..» الحديث.

كأن المطلوب حسن الخلق مع الناس ورأس ذلك التواضع والحلم، والناس لا يرون منا صلاة ولا صوماً ولا تبتلاً ولا ذكراً ولا دعاء، إنما يرون أثر ذلك حتى قال النبي ﷺ: «إن العبد ليدرك بحسن الخلق ما لا يدركه الصائم القائم»، وقال: «أثقل شيء في الميزان يوم القيامة حسن الخلق» يعني بعد الشهادتين.. والله أعلم. ■

الصلاة إن كانت نافذة فالأمر أوسع، لا مانع من قطعها لمعرفة من يدق الباب. أما الفريضة فلا يجوز قطعها إلا إذا كان هناك شيء مهم يخشى فواته، وإذا أمكن التنبه بالتسبيح في حق الرجل والتصفيق في حق المرأة، حتى يعلم الذي عند الباب أن صاحب البيت مشغول بالصلاة كفى ذلك عن قطع الصلاة؛ لقول النبي ﷺ: «من نابه شيء في صلاته فليسبح الرجال ولتصفق النساء» (متفق عليه).

وإن كان هذا لا ينفع ليعد أو عدم سماعه لذلك، فلا بأس أن يقطعها للحاجة في النافذة خصوصاً. أما الفرض فإن كان الشيء مهماً أو ضرورياً يخشى فواته فلا بأس أيضاً بالقطع ثم يعيدها من أولها. ■

الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله من موقعه www.binbaz.org

البسملة في بطاقات الدعوة



• هل يجوز كتابة البسملة على بطاقات الدعوة للأفراح نظراً لأنها ترمى بعد ذلك في الشوارع أو في سلال المهملات؟

يشعر كتابة البسملة في البطاقات وغيرها من الرسائل؛ لما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله فهو أبت»، ولأنه ﷺ كان يبدأ رسائله بالتسمية.

قطع الصلاة

• إذا كنت أصلي، ودق جرس الباب ولا يوجد في البيت غيري.. فماذا أفعل؟ وإذا خرجت من الصلاة.. فهل علي إثم؟



ذكرت الداعية أنها قد أسلمت نفسها وكذلك أخواتها إلى آيات القرآن وحركة الرسول ﷺ بها وأحاديثه ﷺ، ومرت عدة سنوات عدة على ذلك وقد تغيرت الأخوات واستجبن لأوامر الرحمن، بل كن يتنافسن في سبيل تطبيق آية أو إحياء سنة. وكأنما أراد الله أن يختبر جديتهن فإذا بمحل خمور يفتح أبوابه قريباً من مسجدهن وفي حينهن، وأسقط في أيدي الجميع، فإن محل بيع الخمر مرخص من سلطات البلد وليس لأحد الاعتراض عليه! وكان يؤدي الداعية على الأخص، حيث كان أمام منزلها بالتحديد، فيخرج الرجال والنساء سكارى. وهي تسبح بحمد ملك الملوك كما أمر. قبل أذان الفجر، وكان هذا أمراً يتنافى مع حركتهن جميعاً بالقرآن، بالطبع لسن من أمرن بفتحها ولا يرضين ذلك، ولكن أين تغيير المنكر الذي دعا إليه ﷺ؟

وأغلقت.. الحانة

للمحافظة، ووقع الحضور على ورقتها، وذهبت لكل المساكن التي بجانب المسجد للحصول على التوقيع، بل وأيضاً للمحلات المفتوحة بجانيه وكذلك فعلت الأخريات وأصبحن جميعاً كخلية النحل في العمل. تعاون رائع لإحياء الحديث وإخراجه من الكتب المغلقة عليه إلى حركة فعلية. وكن متحمسات سعيدات، وباللسان سألتهن شرح ما في الخمر من مضار وتلاوة آيات التحريم مع كتابتها وتعليقها على الشيطان، والحديث مع الأسر المتواجدة بجانب المحل عن خطر وجود ما يغضب الله بينهن وسكوتهن على ذلك، مع شرح ذلك لأزواجهن حتى يتعاون الجميع في نيل الأجر من الله.

وبالفعل أصبح هناك فريق للعمل الإرشادي، يجوب أماكن التجمع والبيوت الموثوق في أمن دخولها، مع إلقاء الداعية لدروس مكثفة عن أم الخبايا وما حولها من آيات وأحاديث تكون لهن عوناً في حديثهن

فرددن بالإيجاب، ثم ألفت إليهن بما تريد بقولها: لا بد من غلق هذا المحل. فسكتن ولم يجبن من المفاجأة، ثم أكدت ما قالت: نعم سيفلق هذا المحل بقدرة الله وليس بقدرتنا. هل من معين؟! فردت أغلب الموجودات: نحن بعد الله معين، وبدأت في شرح خطتها بعد أن أوضحت هدفها، وقالت: سنتحرك هذه المرة بحديث الرسول ﷺ وسيكون هو قائدنا ﷺ، فقد أوضح لنا أن تغيير المنكر يكون باليد، فإن عجزنا، فباللسان، فإن عجزنا، فبالقلب.

التغيير بالثلاثة

وسنتحرك نحن بالثلاثة عسى إحدانا تغير بإحدى الثلاث فيكون النصر للجميع. فيالنسبة لزيد سنكتب للمحافظة والمجلس المحلي والصحف ما يسببه لنا هذا الماخور من إيذاء ولأولادنا من سبيل للانحراف. وبدأت الأخوات يوزعن بعضهن البعض كفريق للعمل، إحدى الأخوات قالت: سأذهب

سمية رمضان أحمد (*)

يُروى عن رسول الله ﷺ حديثه الذي أخرجه مسلم: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

أخذ الحديث يتردد على مسامع الداعية ليل نهار، لا تستطيع منه فكاً، وأخذ الشيطان يثنيها عن فعل أي شيء، فلديها أطفال ولن تقف السلطات مكتوفة الأيدي إن اعترضت على ما سمحوا به، حتى انتصرت على نفسها وأرادت أن تختبر صدق نيّتها وأخواتها في حرصهن على أن يكن بحق آيات متحركات.

ففي يوم الدرس قالت لهن: ألم يحرم الله الخمر في كتابه؟ وكان الرد من الجميع بالإيجاب. فقالت: أليس هذا بيت الله؟

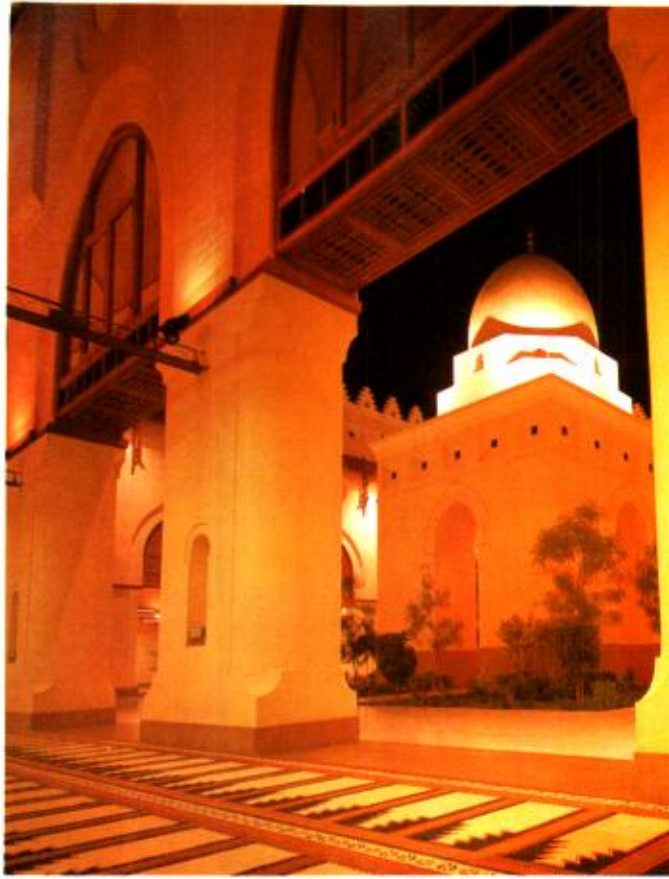
(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

دعاء. فتحن لم نلجأ إلا لله فسخر لنا العباد، وقد رأيت بأمر عينيك قدرته التي تحدث عنها منذ برهة.. فلتكن ثقتنا قوية بالله فهو ملك السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق ورب المغرب لا إله سواه. ولقد أصبحن جميعاً أكثر تصديقاً وأكثر يقيناً بأن كثيراً من الأمور والمشاكل التي يتعرضن لها ترجع إلى عدم تحركهن بآيات بالكتاب أو أحاديث الرسول ﷺ أو جهلن بهما.

وأردفت قائلته: إن أنسى لا أنسى أختاً فاضلة كانت سعيدة في حياتها الزوجية محبة لزوجها وقد امتلأت حياتهما بالود والتراحم. نراها دوماً مبتسمة الشجر هائلة البال، وجاءتني في يوم وقد تبدلت هيئتها فوجها عابس وقد علاه السواد ونفسها مضطربة. ومع دموعها المنهمرة بدأت شكواها وآهاتها. ولم أقهم مما تقول سوى أن زوجها قد قرر الزواج.. وممن؟ سبحان الله من صديقتها الحميمة، قلت لها: أليست هي فلانة التي تذكرينها بكل الخير في كل مجلس تجلسينه ولا يكاد حديث خير تذكرينه إلا وهي معه؟ قالت: نعم هي!!! فقد كنت كثيراً ما أذكرها له وأذكر محاسنها وأصف له معاملها من حبي وولعي بها حتى تعلق هو بها وبدأ يبحث عن يدله على أهلها.

ولم يتردد في التقدم للزواج منها ولم تراع هي صداقتي لها وكأن كل شيء من الحب بيننا كان سراباً في سراب. في حقيقة الأمر هالتي ما أسمع خاصة وقد تذكرت قولاً للرسول ﷺ يوصينا فيه عليه السلام ويحذرننا نحن نساء الإسلام. حباً لنا وخوفاً علينا. ولكن وآه من لكن! لم نسمع وإن سمعنا لا نفهم وإن فهمنا لا نطبق.

ففي البخاري عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لا تبأشر المرأة المرأة، فتتبعها لزوجها كأنه ينظر إليها». **قالت:** وأحسرتها، فهذا الحديث مقرر علينا هذا العام في دراسة الشريعة وأحفظه، ولكن لماذا لم أستجب؟ وأسرت الندامة، ولكن بعد فوات الأوان، ومضت الأيام سريعة متلاحقة وأصبحت صديقتها هي الزوجة بعد أن أصبحت هي الطليقة. ■



مع الأخريات. واتفق الجميع على قيام الليل بطولة يستغفثن بالله ويسألن التوفيق، فتم تقسيم الليل بحيث تقيم هذه وتذهب لتنام في قيام الأخرى بحيث تسمع السموات والأرض والملائكة طوال الليل: «اللهم أغثنا، اللهم أجب دعائنا»، مع تعظيم المولى والتذلل إليه.

وقد استجابات الأخوات استجابة منقطعة النظير حتى إن بعضهن لم يكن يقمن الليل قبل ذلك، وكانت بدايتهن مع حركتهن بهذا الحديث الشريف فنزلت عليهن بركات الرحمن وفضله، واستمررن على تلك العادة التي شرفهن الله بها، حيث إن قيام الليل شرف المؤمن.

ومرت الأيام ثقيلة. ففي كل لحظة ولا نقول كل يوم.. تنتظر الأخوات الفرج وكان الأمر يحتاج إلى صلبة الصبر والاستمرار وهذا هو ما فعله الجميع حتى شاء من بيد كل أمر وكل شيء، اتصلت أخت بالداعية وهي تقول إن زوجي محام.. وهناك قانون لتلك البلد يقول: إن كان هناك مسجد على بعد مائة متر من محل خمور، فلا بد أن يغلق المحل. انشرح صدر الداعية ولكن عند ذهابها للمسجد خاب أملها، حيث إنه يبتعد عن الخمارة بأكثر من مائة متر، إذن عليهن إقناع صاحب العمارة التي تجاور بائع الخمور بأن يبني مسجداً في الجراج الملحق ببنائته، ولكن كيف ذلك والمال على الإنسان عزيز؟ وبدأت المفاوضات والدعاء.

خطوات عملية

وكانت المفاجأة التي أهداها الله لهن.. فقد قرر صاحب البناية بالفعل تحويل جراحه إلى مسجد.. وبدأ الخطوات العملية لتحقيق ذلك. وكان معه فريق آخر من جند الله الذين لا يعلمهم إلا هو كانوا يعملون على تغيير هذا المنكر.. وكان أمراً رائعاً، ففي خلال ثلاثة أشهر كان المسجد قد تم بناؤه، وفي يوم عيد الأضحى والمسلمون يهللون: الله أكبر الله أكبر الله أكبر.. لا إله إلا الله.. كان محل الخمور قد أغلقت أبوابه وقد كُتب عليه: «أغلق بأمر رئيس الحي» وإن شئنا

الدقة قلنا أيضاً: «أغلق بأمر الله ثم أمر رئيس الحي».

أي فضل وأي نعمة وأي كرم قد أكرم الله به الجميع وتحقق حديث رسول الله ﷺ بعد أن خضع الجميع لتلبية دعوته فأزال الله به الغمة، فكم من الحانات في ديار المسلمين لا بد لها أن تغلق ما دام الأذان يصحح بالتكبير وإعلان الولاء لله ورسوله ﷺ ويدعو العباد إلى الصلاة والفلاح.

إن أمر التحرك بالقرآن والسنة والإحساس بقدرة الله وهيمته على كل شيء مازالت جديدة على كثير من الناس، فبعد أن أغلق الله بفضل أبواب هذه الحانة، فإذا بأخت تطلب أن تقابل الداعية، وبعد اللقاء أخذت تشرح لها مشكلتها وفوجئت الداعية بقول الأخت لها: أرجو أن ترفعي شكواي للرجل الكبير الذي استعنت به في أمر غلق الخمارة، وقد كان هذا الأمر فوق الخيال وحدث.. فما بالك بمشكلتي أنا هذه الصغيرة؟ أرجو أن تذكريني عنده.. ابتسمت الداعية وقالت لها: سمعاً وطاعة، ولكن ألا تودين مقابله لتخبريه بنفسك بهذه المشكلة؟ تهلل وجه الأخت فرحاً وبشراً وقالت: حباً وكرامة متى نذهب إليه؟ قالت لها الداعية: بل هو موجود الآن.. أقرب إليك من حبل الوريد يجيب دعوة المضطر إذا



وقفات ومحطات.. مع أسمائه الشريفة وصفاته الحميدة

وإشباعاً لما تحتاجه الذات، وإمداداً لروحه بالزاد.. فيتحوّل إلى إنسان غير الذي كان، متبعاً لا مبتدعاً، عاملاً مخلصاً، لا كسولاً مسوّفاً، يحب ويكره تبعاً لحبيبه، ويعطي ويمنع بأمر حبيبه، شعاره في ذلك: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين» (متفق عليه)..

كل همه ومبتغاه رضا حبيبه عنه، والقرب منه، وكما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١)﴾ (آل عمران). فإذا سمعت أيها المحب اسم حبيبك - ﷺ - فتخيل أنك تراه.. وإذا طرق سمعك ذكره فتذكر جميل سجايه، تتفكك الذكري، وتتهيا نفسك للتأسي وحسن الاقتداء، فتتحقق المحبة وتفوز بالرضوان، وهذا غاية ما نرجوه ونتمناه.

أسماء النبي ﷺ

هناك أسماء اختص بها النبي ﷺ، وأسماء أخرى ذكرت في القرآن الكريم، أو ذكرها النبي ﷺ لأصحابه وعرفنا إياها. فعن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب، والعاقب الذي ليس بعده نبي» (رواه البخاري).

قال الحافظ: والذي يظهر أنه أراد أن لي خمسة أسماء اختص بها لم يسم بها أحد قبلي، أو معظمة أو مشهورة في الأمم السابقة لأنه أراد الحصر فيها. وقال عياض: حمى الله هذه الأسماء أن يسمى بها أحد قبله، وإنما تسمى بعض

عضواً إن تجاوزت قدرتي فتحدثت عنه.. إذ كيف تجرؤ النفس الأثمة أن تتحدث عن الطهر والكمال! وهل تستطيع الأرض مهما بلغت أن تطاول عنان السماء؟.. وأنى لترايبها الميت أن يكون كغيث الحياة؟.. إنما أردت فقط أن يظهر لساني المذنب بذكره الطاهر، وأن يحيا قلبي الغافل حين يعرف سجايه، وأن تتشوق الروح للقياء متى ذكرت فضائله، وتأنس النفس بسيرته وكأنها تراه، فتحن له وتشتاق، وتتأسى به سعياً للفاك.

إيمان مغازي الشراوي

ومعذرة إن تعديت منزلتي فكتبت عنه.. أو تطاولت بعنقي فنظرت إليه.. فإنما هو نظر للعلم، ومعرفة للطريق، واسترشاد بالنور، للوصول إلى الغاية المنشودة، والفوز بالنعمة العظيمة.. نعمة الإحياء! وذلك بعد أن أحيا الله به الموات، كما تحيا الأرض الميتة بغيث السماء فتتهز وتربو، ويشتد عودها، فتخرج طيب الثمرات..

وقفات ومحطات

مع الهادي البشير.. والنبي المعصوم - ﷺ - لنا وقفات طيبات، ومحطات متعاقبات.. مع أسمائه الشريفة وصفاته الحميدة كما علمنا إياها عليه الصلاة والسلام، نقف فيها مع سيدي وسيد العالمين.. أشرف الخلق والمرسلين.. سيدنا محمد بن عبد الله.. رسول الله ﷺ.. القائل: «أنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر» الترمذي.

إن كنا حقاً نحبه..

تعالوا بنا نتعرف على أسماء رسولنا - ﷺ - إن كنا حقاً نحبه، وهل يجهل الحبيب حبيبه، أو ينسأ فيغفل عن ذكره واتباع خطاه؟ لا شك أن من هذا حاله إنما يؤكد ضعف إبصاره وعدم إخلاصه في ذلك الحب المزعوم، بعد أن فترت همته فانطفأت معها جذوة الحب التي تدفئ حرارتها قلوب المحبين، ليصير بعدها بلا قلب، وإن توهم وأدعى خلاف ذلك!

إن المحب لا يفتأ يذكر اسم حبيبه ليل نهار، لا يمل من تكرار، ولا يئأس من طول انتظار، فتجده واقفاً على باب معرفته يطرقه بصبر وإصرار، يطلب بذلك مادة الحياة والإبصار، وهو مع هذا الجهد المبذول يجد في حبه لذة تفوق كل اللذات،

٣٠٠ اسم للرسول الكريم ذكر بعضها في القرآن

خصائص رسالة الرسول ﷺ

أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً (سبأ: ٢٨). في حين كانت رسالات الأنبياء السابقين خاصة بأقوامهم، كما أخبر عن ذلك قوله ﷺ: «وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة» رواه البخاري ومسلم.

وقد أخبر ﷺ أنه اختص بكثرة الأتباع، وكثرة المؤمنين برسالته؛ في حين أن الأنبياء السابقين لم يؤمن بهم إلا القليل من الأتباع، ولم يصدقهم إلا القليل من الأنصار.

وقد ثبت أن بعض الصحابة رضي الله عنهم، طلب من الرسول ﷺ أن يدعو على المشركين، فأجابهم قائلاً: «إني لم أبعث لعناً، وإنما بعثت رحمة» رواه مسلم. وأخبر أيضاً أنه جاء رحمة وهداية للناس أجمعين، لا كما يصفه بعض الظالمين بالقسوة والإرهاب؛ وكان شعاره الذي رفعه عبر سنوات جهاده: «إنما أنا رحمة مهداة» رواه الدارمي وغيره.

- وأخيراً، فإن من خصائص رسالته ﷺ أنه خاتم النبيين، وآخر المرسلين، فلا نبي بعده، فيه ختم الله الرسالات السماوية، وبشيعته أتم الله دينه؛ قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب: ٤٠)، وجاء في الحديث: «وختم بي النبيون» رواه مسلم.

هذه جملة من خصائص الرسالة التي اختص الله بها رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام، وهي ولا شك تبين مكانة هذا الرسول الكريم بين الرسل، وتبين كذلك منزلة شريعة الإسلام بين الشرائع السماوية، وهي في الوقت نفسه تلقي مزيداً من الضوء على قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

عن الشبكة الإسلامية بتصرف

ونعني بها تلك الخصائص التي ميز الله بها رسالة محمد ﷺ، وأفردها بها عن غيرها من الرسالات.

- ويأتي على رأس هذه الخصائص.. **القرآن الكريم**، فقد كانت معجزة القرآن الكريم على رأس خصائص رسالة الإسلام التي أكرم الله بها نبيه ﷺ. قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٦)﴾ (الشورى). وقال ﷺ: «ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي؛ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة» رواه البخاري ومسلم.

- وإذا كان القرآن الكريم في مقدمة خصائص الرسالة التي أكرم الله بها رسوله ﷺ، فإن **حفظ الله سبحانه لهذا الكتاب من التبديل والتحريف** خصوصية أخرى لهذه الرسالة. فقد أخبر سبحانه بأنه تولى وتعهّد بنفسه حفظ القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩٦)﴾ (الحجر).

في حين أن الكتب السماوية الأخرى، لم يتعهّد سبحانه بنفسه أمر حفظها، بل ترك ذلك إلى أهلها.

- ومن خصائصه رسالة الإسلام ورسوله ﷺ **ذكرهما في الكتب السابقة، والتبشير بقدم النبي ﷺ**. قال تعالى مخبراً عن ذلك: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عَلَيْهِمُ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ يُضَعُّ عَلَيْهِمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

- ومن خصائص رسالته ﷺ أنها **رسالة عامة للناس**. قال تعالى: ﴿وَمَا

العرب محمداً قرب ميلاده، لما سمعوا من الكهان والأخبار أن نبياً سيبعث في هذا الزمان يسمى محمداً، فخرجوا أن يكونوا هو فسموا أبناءهم بذلك.

وجاء عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال: سمى لنا رسول الله ﷺ نفسه فقال: «أنا محمد، وأحمد، والمقضى، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة» (مسلم).

٣٠٠ اسم

وأسماء النبي ﷺ ليست محصورة في الحديث المذكور، وإنما هي أكثر من ذلك، كما قال دحية في تصنيف له مفرد في الأسماء النبوية: قال بعضهم: أسماء النبي ﷺ عدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسماً. قال: ولو بحث عنها باحث لبلغت ثلاثمائة اسم.

ومما وقع بالاتفاق من أسمائه في القرآن «الشاهد، والمبشر، النذير المبين، الداعي إلى الله، السراج المنير». وفيه أيضاً: «المذكر، والرحمة، والنعمة، والهادي، والشهيد، والأمين، والمزمل، المدثر». ومن أسمائه المشهورة: «المختار، والمصطفى، والشفيع، والمشفع، والصادق المصدوق».

كما يطلق عليه ﷺ: الضحوك، والمتوكل، والفتاح، والأمين، والخاتم، والمصطفى، والنبي، والرسول، والأمي، والفتاح، وقثم (أي المجتمع الخلق الجموع للخير).

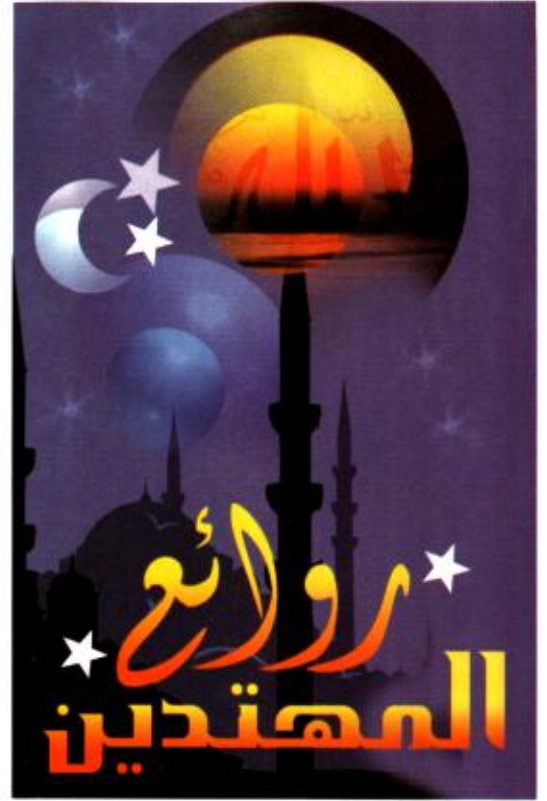
استلهاهم العبرة

وفي كل حلقة من الحلقات التالية من هذه السلسلة - إن شاء الله - سنكون على موعد مع اسم من أسماء الحبيب ﷺ، لنعلم أن للحبيب أسماء.. نتسم من خلالها عبر النبوة الزكي وعبقها الطيب، ونستلهم منها العبرة، ونتعرف من خلالها على أفضل الخلق أجمعين عليه الصلاة والسلام. وقد ارتقى في شخصه الكريم كما ارتقى في أسمائه المختارة وصفاته الحميدة، وأخلاقه الكاملة، وجسده الطاهر، فلم يدانه في الفضل والمنزلة أحد - بأبي هو وأمي - ﷺ.. كيف ترقي رقيق الأنبياء

يا سماء ما طاولتها سماء! لم يساووك في علاك وقد حال سنا منك دونهم وسناء■



«كاميلا»
الدانماركية
تروي قصة
إسلامها:



وجدت في الإسلام.. الإجابة عن كل تساؤلاتي

رغم التحامل الكبير على الرسول محمد ﷺ الذي قادته صحيفة . يولاند بوستن . الدانماركية والتيار السياسي والثقافي الذي يدور حولها، إلا أن نور الإسلام يواصل إشعاعه في كل بقاع الأرض.

وفي الدانمارك كان هذا التحامل على النبي ﷺ دافعاً لكثير من الدانماركيين حتى يتعرفوا إلى الإسلام وأبعاده الحضارية، والنتيجة في غالب الأحيان اعتناق هؤلاء للإسلام بعد أن يتعرفوا على حقيقته ومبادئه وحقيقة نبیه ﷺ المبعوث رحمة للعالمين.. و«كاميلا» معلمة دانماركية ولدت في عام ١٩٧٣م. وهي من الفتيات اللاتي اعتنقن الإسلام بهذه الطريقة، فماذا تقول عن تجربتها..

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

تقول عن حياتها قبل الإسلام: كانت حياة تافهة مليئة بالذنوب والمعاصي، فقد تركت بيت والدي عندما كان عمري ١٧ سنة، وكنت دائمة التردد على المراقص، وأقيم علاقات مع العديد من الشبان، وفي أوج هذه الحياة الصاخبة بدأت تلقائياً أقرأ عن الإسلام، وأصبحت أشوق لقراءة كل ما يتعلق بالإسلام..

ومع مرور الأيام وجدت في الإسلام كل شيء، لقد أجابني عن كل الأسئلة.. وقد أعجبت بمساواة الإسلام بين بني الإنسان جميعاً، وقيامه على العدل وإعلاء مفهوم الأخوة..

لقد اكتشفت كم هو عظيم أن يعتقد الإنسان بوجود خالق لهذا الكون، وللأسف فإن أبي وأمي كانا ملحدين.. ولو كنا مؤمنين لمرها معنى السعادة والاستقرار النفسي الذي أعيشه الآن..

سعادة حقيقية

«ولكم كانت سعادتني عندما أسلمت، لقد غمرني شعور غريب بالسعادة الداخلية التي لم أشعر بها في حياتي من قبل، وعندما عدت لبيت أسرتي، كنت متخوفة من رد فعل أبي وأمي، وقد

إلى المرحلة في إقناع محيطي بعقيدتي الجديدة، وارتديت الحجاب وبدأت بأداء مناسكي الإسلامية من صلاة وغيرها.. وكانت سعادتني تكبر كلما التزمت بالإسلام وفرائضه، وكان أصدقائي مبتهجين لسعادتني هذه، التي اكتشفوا تلقائياً أن مصدرها الإسلام..»

وتقول كاميلا: «لقد اكتشف والدي تحولاً عميقاً نحو الأحسن في تصرفاتي، فقد أصبحت أطيعهما وأساعدهما في كل ما يطلبون.. بل وكنت أساعدهما مادياً، وأطبخ لهما - ولم أكن في السابق أفعل ذلك قبل إسلامي.. لقد فرح والدي بسعادتني هذه، كما أعجب أصدقائي بالاستقرار في حياتي..»

وتواصل كاميلا: لا أتصور أنه من الصعب أن تكون مسلماً في الدانمارك،

أسررت لأبي بإسلامي وأنني مقبلة على ارتداء الحجاب، وقد تقبل الأمر إلى حد ما..

أما أصدقائي فقد أصيبوا بصدمة كبيرة، وتخفيفاً لهذه الصدمة فقد لجأت

**ارتديت الحجاب عن اقتناع..
وسلوكياتي المنضبطة بالإسلام
أقنعت كثيراً من زملائي وأسرتي
بالإسلام**

**أعجبت بمساواة الإسلام بين بني
الإنسان جميعاً.. وقيامه على
العدل وإعلاء مفهوم الأخوة**



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم



متوافر الآن

المجلد ٦٩ / ٧٠

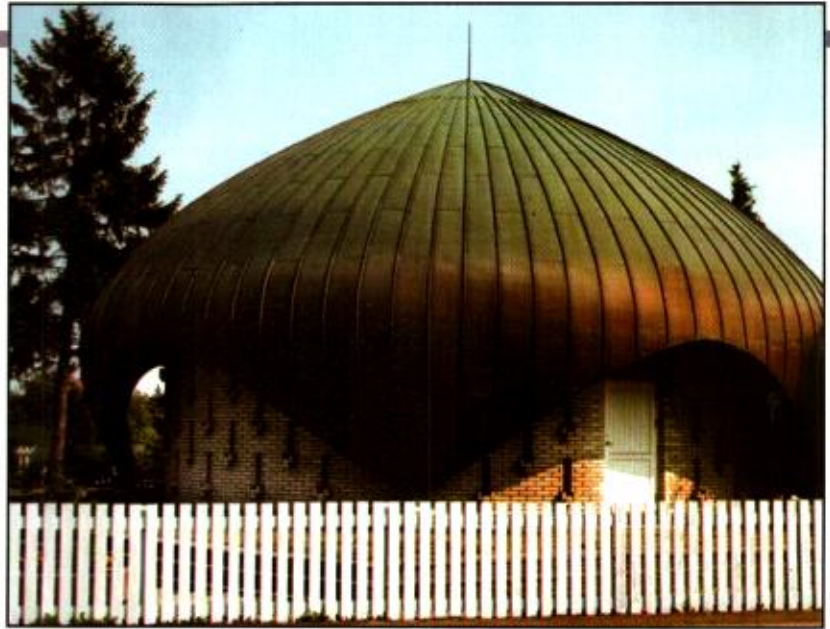
أعرض على اقتنائهما
قبل نفاذ الكمية

سعر النسخة
داخل الكويت ٥٥ د.ك
خارج الكويت ٦٦ د.ك
شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس: ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات
والتوزيع



حياتي كانت تافهة.. وبعد إسلامي أصبحت أيامي رائعة تحويل المرأة إلى رجل في الغرب أدى إلى انهيار الأسرة وأنتج حالات رهيبة من الضياع والتفكك الأسري

للعيان تلاشى فجأة، فقلت لهم: لقد توجهت إلى من يهب الحياة «الله جلّ جلاله»، والحمد لله الذي أخذ بيدي وبيد طفلي.

تصحيح المفاهيم

لقد عودت نفسي على قراءة القرآن بعد صلاة الفجر يومياً، وكل ما كان عالقاً في ذهني عن الإسلام قد تبدد، وحلت في ذهني الصورة الصحيحة عنه بعد دراسته، وكنت متخوفة من الزواج، حيث كنت أسمع أنّ الرجل في الإسلام يعامل المرأة بطريقة مغايرة، وهذا أيضاً تغير والحمد لله..

ويؤسفني أن أقول: إنّ الكثير من الغربيين ينظرون إلى المرأة المسلمة نظرة تعجب ويعتبرونها مجنونة، كونها تفضل البقاء في البيت لرعاية أطفالها وتربيتهم، فهم يريدون للمرأة أن تكون كالرجل، حتى يكونوا سواء، فقد أدى تحويل المرأة إلى رجل إلى انهيار الأسرة في الغرب، وأنتج حالات رهيبة من الضياع والتفكك الأسري.. بينما المرأة في الإسلام مصانة ومحترمة وحقوقها محفوظة. ■

فأنا مسلمة دانماركية أؤدي كل الفرائض الإسلامية وأضع الحجاب على رأسي وأعمل أيضاً، والصعب في نظري هو أن تخلع المرأة المسلمة حجابها! صحيح أنّ البعض عندما ينظر إليّ، وأنا أرتدي الزي الإسلامي قد يتعجب ويستغرب، لكن كل ذلك لا يهم ما دمت سعيدة بإسلامي.. فقبل إسلامي كنت أستغرب، بل وأتعجب من الإسلام بشكل عام والمسلمين..

دعاء مستجاب

وعن أهم المواقف التي عايشتها كاميلاً في ظل الإسلام، نقول: لقد عشت في كنف أسرة لا تؤمن بالله وكنت أنا ووالدي ضائعين، أما اليوم، وبعد إسلامي فإنّ أيامي أصبحت جميلة ورائعة وعذبة بالإسلام العظيم..

وقد عايشنا لذة القرب من الله تعالى أثناء حملي الأول، حيث تعرض الجنين إلى خطر شديد، وكان الأطباء يشرفون عليّ، وأكدوا لي أنّ الحمل غير طبيعي، وربما ينتهي بالفشل، وعندما وضعت جنيني بصورة طبيعية، قال الأطباء: إنها معجزة، وما كان بادياً



كن أنت!!



شريف شحاتة

أخي القارئ.. استرسل معي في هذه الاستفسارات.. من أنت؟! هل تعرف نفسك؟ هل تدرك ذاتك؟ هل تعلم مواطن سعادتك؟ هل تفتن لمواطن خللك أو أبار ضعفك؟ هل تقرأ جالبات غضبك وسخطك، ومؤديات فرحك وسعادتك؟

هل تعتمد على نفسك في حل مشكلاتك؟ هل لك رأي يقال هنا.. وعمل هناك؟ هل تشجع غيرك أم كلمة واحدة منك تكفي لإحباطه؟ كل هذه أسئلة عنوانها: من أنت؟! هل تعرف نفسك؟

تفقد مهارتك

إذا جلست مع ذاتك.. وبدأت عملية التشريح.. ودعوة التأمل.. وتفقدت مهاراتك.. وقيمت قدراتك.. وأطلعت على مواهبك.. واستعرضت مؤشر ذكائك.. ودققت النظر في سلوكياتك ومعاملاتك.. هنا.. تلمس نقاط شخصيتك الجوهرية.. وتكتشف قواك الخفية.. لأن الكثيرين ينظرون بعين النجاح فقط!! أما هم فقاعدون خامدون يضربون الأخماس بالأسداس..

وأقصد به ينظرون بعين النجاح.. أن ينظر إلى فلان الناجح في مجال كذا فيقول: سأقلده.. وهذا مميز في مجال كذا سأقتمص شخصيته.. يرى بعين النجاح أن يقلد الآخرين.. لا أن يكون منافساً.. لا أن يكون ذا دور.. ويبني طموحه وأحلامه على إمدادات الآخرين أو استناداً إلى مجهود الناجحين..

قتل الموهبة: ولا بد لهذا الإنسان أن

تفقد مهاراتك.. واكتشف قواك الخفية

تحاول أن تخلو بها ساعة كل يوم تفكر فيها! متى تعرف نفسك أنت وتفكر في الناس كلهم إلا نفسك. تقول «أنا» فهل خطر على بالك مرة واحدة أن تسأل: «من أنا؟»

في سادة.. من أنتم؟

وعلى طريقة كلامه نفسها ينسج شاعر البيان.. وبلغ الإسلام مصطفى صادق الرافعي: «لا تنظم الحياة من حولك.. وترتك القوضى في قلبك».. فكل مواهبك ستدفن إن لم تسرع باكتشافها.. وستندثر قدراتك إن لم تتدارك البحث عنها..

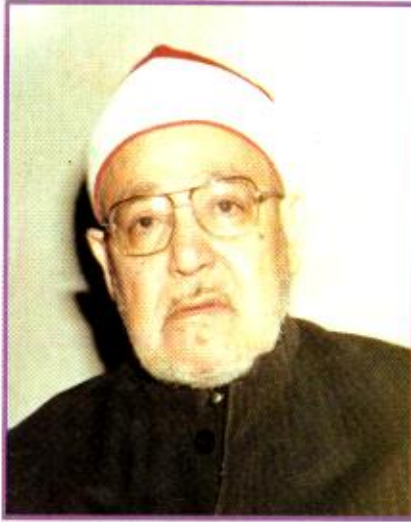
وكن ذا فهم ثاقب.. ولا تعط نفسك أكبر من حجمها، فتثقل على كاهلها.. فتخر القوى، وتفتر الهممة، وتضعف العزائم.. ولا تقلل من شأنها كي لا تسقط في غيابات الإحباط واليأس.. فتسقط

يدرك أنه منذ خلق الله آدم حتى قيام الساعة، لن يأتي اثنان لهما الصفات نفسها والمهارات ذاتها.. ولا يتحدثون في ذات الطراز ذاته.. فلا تقتمص شخصية غيرك.. ولا تدب في الآخرين.. فإن هذا هو قتل للموهبة.. وواد المهارة.. وانتحار الهممة..

متى تعرف نفسك؟

فلديك الكثير وأنت لا تدري! وتملك الدنيا وأنت لا تشعر! وتحت المجهر افحص عينة نفسك.. ربما أطلعتك النتائج على مهارة مدفونة.. وموهبة لم تر النور بعد.. فلا تكن لغيرك.. ولكن كن أنت.

ورحم الله الشيخ علي الطنطاوي حين ناداك وأخبرك: «متى تعرف نفسك يا أخي؟ وأنت من حين تصبح حتى تنام مشغول عنها؟ متى تعرف نفسك وأنت لا



الشيخ محمد الغزالي

أنني كنت أميناً مع نفسي لكان الأرجح أن يمتلئ مكتبي بأمثال هذه الملفات المليئة بالأخطاء والحماقات!! وعندما أخرج سجل أخطائي! وأعيد قراءة الانتقادات التي وجهتها لنفسي أحس أنني قادر على مواجهة أقسى وأعصى المشكلات»..

مراجعة النفس

وكان «هرب هاول» من أشهر رجال الأعمال الأمريكيين يخصص مساء السبت من كل أسبوع لمراجعة ما كسب واكتسب! والتأمل في كل مقابلة تمت؛ وكل مناقشة دارت؛ وكل عمل أنجز.. ويسأل نفسه: «أي خطأ ارتكبته؟ وأي توفيق صادفته؟»..

يا أحياب: إن كان تفقد النفس عند رجال الأعمال واجباً لا يتركونه، وسلوكاً لا ينسونه.. وإن كان هذا تجلدهم وتعاملهم مع أموال عما قريب فانية؛ وشهوات غداً زائلة؛ وغاية بعد ساعة منعدمة.. فما حال أمة الإسلام التي تتعامل مع خالق الأكوان.. ومع غاية عظيمة باقية؟! فثمرة غايتهم عاجلة زائلة.. وثمره غايتنا آجلة خالدة.. فغايتنا الله.. ومن أبقي من الله؟ ومن أجل من الله؟ ومن أعظم من الله؟ فطافاتك تتظرك.. والقافلة تستطلع أخبارك.. وأمتك ترشحك لقيادتها.. ونفسك تبحث عنك.. فهلا عرفتتها وصحبته.. وأخذت بيدها.. ■

الهامش

(١) جدد حياتك . محمد الغزالي.



مصطفى صادق الرافعي

بداية لكل نهاية مشرقة، أنسيت قول ربك: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يَغْيِرُوا مَا بَأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد ١١).

فهل عرفتكم أنفسكم؟ وهل وجدتموها؟ إن من عرف نفسه عرف ربه، ومن وجد نفسه وجد ربه. وإن الذوبان الدائم والتقليد المستمر والانصهار المسرف في شخصيات الآخرين.. هو بلا شك وأد للموهبة وسفك لدم القدرات وإلغاء متعمد للتميز.. وحذف بخط يدك لاسمك من قاموس النجاح.. وشريك في جريمة قتل وهو قتل نفسك.. وهذا ما دعا الشاعر دوجلاس مالوك إلى أن ينادي: «إن لم يكن بإمكانك أن تكون صنوبرة على قمة جبل.. فكن شجيرة صغيرة في الوادي.. فستكون أفضل شجيرة بجانب الغدير».

تدوين السيئات

وهيا نفعلها.. إنها طريقة ديل كارنيجي الذي كان يدون السيئات والنقائص.. وأترك له خيط الحديث: «في أحد أدراج مكتبي ملف خاص مكتوب عليه: حماقات ارتكبتها!! وأنا أعد هذا الملف سجلاً وافيّاً للأخطاء التي وقعت فيها؛ وبعض هذه الأخطاء أملتيتها؛ والبعض الآخر خجلت من إملائه فكتبته بنفسي.. ولو

التقليد المستمر والانصهار المسرف في شخصيات الآخرين.. وأد للموهبة وإهدار للقدرات وإلغاء متعمد للتميز

قيمتها وتقطع شجرتها.. فارض بما قدر الله لك.. واقنع بما قسمه لك.. لا تعمل الفكر في الحقد على فلان.. وحسد فلان.. وإذا كان من طبعك الخمول والكسل.. أو من سميتك الفتور وطول الأمل.. فلا ترض على حالك.. ولا تستسلم لذاتك.. لأنك إن لم تتدارك هذا العطل وتلك المصيبة فستكون بمثابة من يذبح كبشاً وهو مذبح.. أو يكتب في الصفحة وهي مليئة.. ولكن طور نفسك بنفسك.. وحتماً فإن صاحب العقل الفاهم والفكر الواعي إذا أبصر في نفسه رأى إيجابياته وسلبياته، ونقاط قوته، ومكان ضعفه. يقول الشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله - «إن ترويض النفس على الكمال والخير؛ وفطامها عن الضلال والشر؛ يحتاج إلى طول رقابة؛ وطول حساب. إن عمارة دار جديد على أنقاض دار خربة لا يتم طفرة؛ ولا يتم عن ارتجال وإهمال.. فكيف ببناء نفس وإنشاء مستقبل؟ أترى ذلك يتم وليد غفلة وذهول؟» (١) وما المانع من أن تشرح لنفسك حالك عن نفسك.. وكن أنت الطبيب والمداوي.. إنك لن تكون شيئاً إلا إذا علمت نفسك على أي شيء..

لا للمقارنة

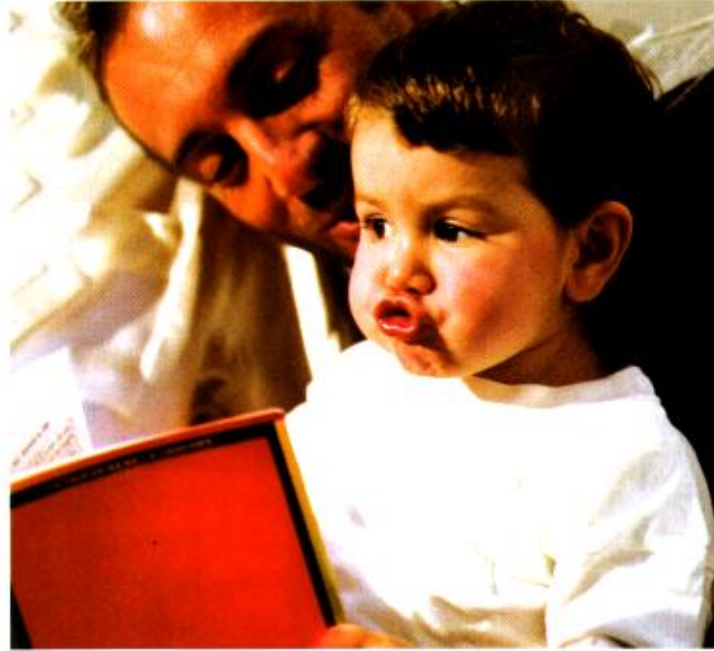
ولا طائل وراء المقارنة مع الغير دون فهم النفس.. إلا أنك تراه يتقدم ويتميز وأنت مكانك لا تبرز.. ومن ثم فإنك تتجرع جرعات من السم البطيء.. وتتداوى بالمبيدات القاتلة. ولا تتحجج بالظروف.. وترخ يديك للواقع.. فهذا ابن خلدون يفقد أسرته وتسلب ثروته.. وما أقعده ذلك أن يحاول ويتميز ويظهر الظروف ولا يلعنها.. ويشعل في الظلام شمعة ولا يلعن الظلام ألف مرة.. حتى إنك علمت بمجرد ذكر اسمه أنه كتب أعظم مؤلف في علم الاجتماع.. وهذا رجل يسأل: إلى متى تكتب العلم؟

فقال: لعل الكلمة التي أنتفع بها لم تكتب بعد. فيا أيها الهُمَام: مهما قست الظروف وضافت المذاهب.. فنفسك وحدها تكفيك لأن تفقدك لذاتك.. ومعرفتك بنفسك هي



د. سمير يونس (*)

s_brahim92@hotmail.com



في صيف أحد الأعوام سافرت وأسرتني
الصغيرة إلى أحد الأماكن السياحية الهادئة،
واستمعنا هناك بجمال صنع الخالق سبحانه
وتعالى في الطبيعة، تأملنا الجبال الرواسي
شامخات، وشاهدنا البحر بمائه الرقراق،
واستنشقنا الهواء النقي واستمتعنا بالنسمات
الرفيعة. وبعد أن عدنا إلى القاهرة، وانتهينا
من صلاة الجمعة علق ابني الصغير على خطبة
الجمعة التي سمعها قائلاً: كان موضوع الخطبة
اليوم يا أبي هو إحدى صفات الله عز وجل
«الكبير»، لكن لم يبين لنا حجم الله تعالى، لذا
فإني أسألك: أهو - سبحانه - كالرجل العملاق؟

تربية الأطفال بضرب الأمثال

الخامسة، وهي مرحلة يسميها علماء النفس «المرحلة الحسية»، ذلك
أن الأطفال يتعلمون فيها ما يحسونه بشكل أفضل، أي يدركون ما
يشاهدونه وما يلمسونه وما يسمعون، ويصعب عليهم إدراك الأشياء
المجردة، فالطفل في هذه السن يدرك الحاسوب والكرسي والكتاب
والتلفاز والملبس الناعم والملبس الخشن وصوت الإنسان، وأصوات
الطيور، والحيوانات، لأنه يشاهد ذلك أو يلمسه أو يسمعه، لكنه
يسألنا عندما نتحدث عن السعادة مثلاً - وهي مفهوم مجرد - فيقول
ما معنى السعادة؟ ويسألنا كذلك عن معنى الخير والعدل والإحسان
والقبح والجمال... إلى غير ذلك من المفاهيم المجردة.
وقد سمعت على إحدى الفضائيات أمّاً تسأل أحد الدعاة
الأفاضل عن إجابة لنفس هذا السؤال، حيث وجهه إليها ابنها، فقال
لها الداعية قولي له: «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» (١)
(الشورى). وفي نظر التربويين هذه الإجابة وإن كانت صحيحة، لكنها
غير مناسبة للطفل في هذه المرحلة، إذ إن الطفل كما قلنا يدرك ما
يحسه، ومن ثم فإن الطفل ليس بمقدوره أن يفهم هذه الإجابة
ويستوعبها.

إذاً كيف تجيب طفلك إذا سألك هذا السؤال؟

إن التربية بضرب الأمثال من الأساليب التربوية الفعالة المناسبة
للإجابة عن هذا السؤال؛ لقد قلت لابني عندما سألتني هذا السؤال:

عندما سألتني ابني هذا السؤال تذكرت أنه سؤال يدور كثيراً على
لسنة الأطفال، وكثيراً ما وجه إليّ هذا السؤال من قبل آباء كثيرين
وأمهات كثيرات، كان هؤلاء يسألونني هذا السؤال عندما أكون بصدد
الحديث عن تربية الأولاد في دورة أو ندوة أو محاضرة أو نحو ذلك،
وقد أقر أكثرهم أنهم يقفون إزاء هذا السؤال وما يشابهه من أسئلة
أخرى كالمعلم الفاشل أو التلميذ الأبله!!

هكذا ينطق واقع بيوتنا ومؤسساتنا التربوية: بقصور شديد في
التربية، فالأطفال كثيراً ما يضعوننا في معضلات، وكثيراً ما
يسألوننا أسئلة لا يقدر على إجابتها إلا المربي الحكيم الواعي، وأكثر
الآباء لا يستطيعون إجابة ولا إلى أهل العلم يرجعون، ومنهم الكثيرون
الذين يزجرون الطفل إذا سأل مثل هذه الأسئلة، وما ذلك بحل، إنما
هو بسبب إفلاسهم التربوي، وبسبب إصابة ثقافتهم التربوية بأنيميا
حاددة لا بد من علاجها، وذلك هو سبب وقوفهم عاجزين أمام أسئلة
أطفالهم.

أعود إلى السؤال الذي سألته لي ابني: هل الله تعالى في حجمه
كالرجل العملاق؟ لقد سألتني ابني هذا السؤال وهو في سن

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



الصبر على فقد الأبناء

أسامة جاسر الأغا

المصيبة هي نار القدر لمعرفة معادن البشر، وسهم الأيام لاختبار الأنام، ومرارة الدنيا لمن جزع، وحلاوة الآخرة لمن صبر، وهي مصائد الصالحين وبيوتة اليقين. «الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون (١٥٦)» (البقرة).

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من كان له فرطان من أمتي أدخله الله بهما الجنة»، فقالت له عائشة: فمن كان له فرط؟ قال: ومن كان له فرط أو كما قال.

والمراد بالفرط هنا: الولد دون سن البلوغ يقدمه الإنسان ذكراً كان أو أنثى.

وذكر رسول الله خمسة أشياء لها ثقل كبير في الميزان منها: الولد الصالح يتوفى للمسلم فيحتسبه.

وعن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم.

فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟

فيقول: حمدك واسترجع.

فيقول رب العالمين: ابنا لعبدي بيتاً في الجنة، وسموه بيت الحمد.»

وذكر أن رجلاً كان يأتي النبي الكريم ومعه ابن له، فقال النبي للرجل: أنتحب ابنك؟

قال الرجل: نعم يا رسول الله.

ومرت أيام وأيام ولم ير رسول الله ﷺ ذلك الرجل فقال لأصحابه: أين فلان؟

قالوا: يا رسول الله، لقد مات ولده.

فقال النبي الكريم لأبيه عندما حضر إليه:

ألا تحب أن تأتي باباً من أبواب الجنة إلا وجدته ينتظرك؟ فقال رجل لرسول الله: أله خاصة أم لكُنَّا؟ قال: بل لكُنَّكم. فقال الرجل: أحب أن يسبقني ولدي إلى باب الجنة فيفتحها لي. فقال له رسول الله: فذلك لك.

وأنت امرأة بصبي لها فقالت:

يا رسول الله، ادع لي فلقد دفنت ثلاثة من أولادي. فقال رسول الله: دفنت ثلاثة؟ قالت: نعم.

قال: لقد احتظرت بحظار شديد من النار.

أي: لقد احتميت من النار وتحصنت منها بحصن حصين منيع.

وقال رسول الله: من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة، وفي رواية: وجبت له الجنة.

كتب ما تقدم من القصص والأحاديث لأصبر نفسي وأنا أتذكر وفاة ولدي الأول في (مايو) ١٩٩٠م والذي رحل عن دنيانا غضاً طرياً.. أتذكر مولده ويكاه.. أتذكر صوته وصمته.. أتذكر موته ودفنه. صبرنا واحتسبنا حتى نعطى بيت «الحمد» وتثقل موازيننا يوم الحشر والعرض بإذن الله.. ويقدر حزننا على فراقه بقدر ما سعدنا حين علمنا أن هذا «الفرط» سيكون. إن شاء الله. سبباً في الفوز برضوان الله وجناته.

صبرنا واحتسبنا، فرزقنا الله بخمسة أبناء.. ثلاثة منهم ولدوا في شهر «مايو».

هل شاهدت الجبال ونحن في رحلتنا الترفيهية؟ قال: نعم. فسألته: كبيرة هي أم صغيرة؟ قال: إنها كبيرة. فقلت له: الله تعالى أكبر من الجبال.

ثم سألته: هل شاهدت البحر؟ قال: نعم. قلت له: أكبر هو أم صغير؟ قال: هو كبير جداً. قلت له: الله تعالى أكبر من البحر... هكذا تكون الإجابة المعتمدة على ضرب الأمثال، حيث تقرب المعنى إلى ذهن الطفل دون أن تقع في حرج شرعي بتجسيم الله تعالى.

لقد استخدم القرآن الكريم ضرب الأمثال في تقريب المعاني إلى العقول والأفهام، وقد كثر هذا الاستخدام، حيث ساق القرآن الكريم أمثالا كثيرة بعضها يقرب المعنى، وبعضها يجسد المعنوي أو المجرد، ومن ذلك مثلاً تقريب معنى مضاعفة الله تعالى لمن ينفق في سبيل الله، قال تعالى: «مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم (٢٦١)» (البقرة).

ومن التربية بضرب الأمثال أيضاً تصوير القرآن الكريم للدنيا في قوله تعالى: «واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقبلاً (٤٥)» (الكهف).

وقد قرب إلينا القرآن الكريم أيضاً صورة الجنة باستخدام ضرب الأمثال؛ قال تعالى: «مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من غسل مصفى لهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم (٤٥)» (محمد).

وجسد القرآن الكريم الكلمة الطيبة وأثرها كي يربي الناس عليها، وذلك في قوله تعالى: «ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء (٢٤) تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون (٢٥)» (إبراهيم).

وقرب القرآن الكريم إلى أفهامنا وعقولنا الكلمة الخبيثة وأضرارها في قوله تعالى: «ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار (٢٦)» (إبراهيم).

وقد ربي رسولنا الكريم ﷺ أصحابه الكرام رضي الله عنهم بضرب الأمثال. ومن ذلك: على سبيل التمثيل لا الحصر. تجسيد معنى المراقبة وحثهم على الإخلاص في قوله ﷺ: «لأعلمن أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنتات أمثال جبال تهامة بيضاء، فيجعلها الله هباء منثوراً، ألا إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم قوم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها» (حديث صحيح، أخرجه الألباني في صحيح الجامع الصغير).

■

تكنولوجيا المعلومات



كيف تقرأ أكثر من بريد إلكتروني من مكان واحد؟

وصلتني هذه الاستشارة التقنية وأحببت نشرها هنا لتعم الفائدة، فمعظم مستخدمي البريد الإلكتروني يحتاجونها، وذلك لتعدد العناوين الإلكترونية المستخدمة.

رابعاً: ثم إضافة العناوين البريدية الأخرى الذي تريد متابعتها من خلال رابط:

Add another mail account

خامساً: قم بإدخال البريد الإلكتروني الذي تود الإرسال والاستقبال منه.

سادساً: قم بإدخال كلمة السر في الخطوة التالية.

سابعاً: اترك بقية التفاصيل كما هي في المربع، ثم المربع التالي كما هو.

ثامناً: ضع اسمك الذي تريد ظهوره في الرسائل التابعة لهذا البريد.

تاسعاً: اختر العبارة التي تظهر لك في يسار جوجل من أجل معرفة البريد:

Label incoming messages

عاشراً: سوف يتم إرسال رسالة تأكيد إلى بريدك، اذهب للرسالة واضغط على رابط التأكيد.. حتى يتأكد جوجل أنك أنت صاحب البريد.

هناك مربع باللون الأخضر على القائمة في اليسار اسمه Labels سوف يظهر فيه اسم عنوان البريد الذي أضفته لمتابعة البريد الذي يصل إليك، مع ملاحظة أن جوجل يسمح بإضافة خمسة عناوين بريدية فقط.

الطريقة الثالثة: هي إضافة هذه العناوين في برنامج مايكروسوفت أوت لوك، وهو برنامج يأتي مع مجموعة برامج أوفيس، ويتم تعريف كل بريد في البرنامج مع اسم الملقم البريدي الخاص به من خلال خيار (حسابات) في القائمة العليا، واختيار إضافة عناوين بريد إلكتروني، وسوف يتم تحميل البريد إلى جهازك من خلال برنامج الأوت لوك MS Outlook.

مع ملاحظة أن عيب هذه الطريقة أنك لا تستطيع متابعة بريدك أو تصفحه إلا على الجهاز الذي تم إعداد البرنامج والعناوين عليه.

وملاحظة أيضاً أنه يقوم بتحميل البريد كله من السيرفر إلى هذا البرنامج في الجهاز، فلذلك لن تجدها على السيرفر إلا في حالة اختيار حالة أن تبقى نسخة من البريد على السيرفر من ضمن الإعدادات. ■

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

تقول الاستشارة: عندي أكثر من بريد إلكتروني.. بعضها على مواقع مجانية مثلياهو، والآخر مدفوع الثمن كبعض المواقع التي أعمل فيها.. سؤالي هو: هل هناك طريقة تسهل علي متابعة هذه الإيميلات من مكان واحد، بدلاً من أن أفتحها كلها كل يوم؟ حيث إنني عادة أتناقل فلا أفتح بعضها إلا كل أسبوع!

الجواب:

بالنسبة لعملية قراءة ومتابعة أكثر من عنوان بريدي في مكان واحد.. هناك ثلاث طرق:

الطريقة الأولى: من خلال بعض المواقع البريدية الخاصة بقراءة وفتح البريد الإلكتروني، وتسمى هذه المواقع webmail، وهي تمكن المستخدم من متابعة أي بريد له على أي عنوان، مثل الهوتميل والياهو وعناوين المواقع الخاصة. وأشهر هذه المواقع هو:

www.mail2web.com

فقط أدخل عنوان البريد وكلمة السر، وسوف تستطيع رؤية بريدك والرد من خلاله.

لكن تبقى هناك مشكلة في اللغة العربية، حيث إن بعض الرسائل تظهر للطرف الآخر بحروف غير عربية.. فيجب التأكد من الترميز عند الإرسال والاستقبال.

الطريقة الثانية: هي أكثر انضباطاً واحترافاً.. وهي استقبال البريد وإرساله من خلال بريد جوجل. أولاً: يجب أن يكون لديك اشتراك في بريد جوجل بأي اسم تختاره.

ثانياً: الذهاب إلى إعدادات البريد وتحويل اللغة إلى English-US

ثالثاً: الذهاب مرة أخرى إلى الإعدادات واختيار (حسابات) Accounts



عبد الحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم أفر للحياة

صفات المبتكرين المتميزين

الفوضى وأجوائها، ولا يحب التفاصيل، ويوصف بأنه انفرادي، ولا يخشى أن يصنف بأنه يختلف أو مختلف.

١٠. النقد البناء

ينتقد نقداً بناءً، ولا يرحب بالأراء الأخرى قبل أن يجري لها اختباراً خاصاً. ونضيف إلى ما كتب رينزالي وهارت مان إلى تلك الصفات صفات أخرى:

١١. تحمل النتائج السلبية:

فهو عندما يبتكر أمراً، ويدخله في واقع الحياة، وتكون نتائجه السلبية، أو على غير ما تمنى، فإنه يتحمل ذلك، ولا ييأس ولا يتوقف بسبب هذه النتائج السلبية، بل إن ذلك يكون دافعاً له للاستمرار بالابتكار.

١٢. سرعة توليد الأفكار:

ذكر رينزالي وهارت مان، من ضمن صفات المبتكرين المتميزين، الصفة الثانية وهي صفة القدرة على توليد الأفكار، ولكن الصفة التي نشير إليها هنا، هي سرعة توليد هذه الأفكار. فبمجرد عدم حصوله على النتائج المرضية من ابتكاره فإنه يلجأ بسرعة لتوليد أفكار جديدة أخرى في زمن قياسي، لأنه في شوق لرؤية النتائج التي يريدها. ■

الهامش:

(١) ليس بالضرورة أن يكون جميع أفراد هذا الصنف، فيهم هذه الصفة، فهناك مبتكرون متميزون كثيرون لا يحبون الفوضى ولا أجوائها ولا يوافقون أن يوصفوا بأنهم مختلفون.

بخوض الأخطار أو المغامرة.

٥. الألعاب العقلية:

لديه قدر كبير من الألعاب العقلية، كما يبدي الكثير من أحلام اليقظة والخيال، وغالباً تراه يتساءل بصوت مسموع، كأن يقول، «أتساءل، ماذا سيحدث إذا حدث هذا الأمر؟»، أو «ماذا سيحدث إذا غيرنا هذا الشيء؟»، وله القدرة على تعديل الآراء والمقترحات بتغييرات طفيفة، وله قدرة على التطوير والتكييف وتحسين الآراء والأفكار الأساسية سواء التي يتبناها هو أو الآخرون، فهو دائم الاهتمام بعملية التحسين للإطار العملي للمشاريع والمؤسسات أو النظام.

٦. فكاهة خاصة:

يبرز إحساس ومشاعر خاصة للفكاهة، كما أنه يرى الفكاهة في حالة لا يراها الآخرون، وأحياناً تكون فكاهاتهم شاذة وغير مرتبة، أو غير مناسبة للآخرين.

٧. اللامعقول:

يميل إلى جانب اللاعقل، أو اللامعقول في نفسه.

٨. الجماليات المعنوية:

يبرز فيه الجانب العاطفي، والحساسية بقوة، والاندفاع نحو الجماليات المعنوية والحسية (التشكيلات الفنية كالرسم والشعر والتمثيل، أو التشكيلات الطبيعية كالغيوم والتراب والصحراء والنبات، والغابة والشروق والغروب... الخ)

٩. يحب الفوضى: (١)

غير متطابق مع الآخرين، ويوافق على

تناولنا في الحلقات السابقة صفات المبتكرين بشكل عام، وفي هذه الحلقة نتناول صفات المبتكرين المتميزين الذين يختلفون قليلاً عن بقية المبتكرين.

ذكر كل من الكابتنين رينزالي وهارت مان بعض صفات المبتكرين المتميزين، وهي:

١. حب الاستطلاع:

تبرز فيه صفة حب الاستطلاع لأمر كثيرة، فهو دائم السؤال عن أي شيء وكل شيء وله اهتمام بالكثير من الأمور التي لا علاقة لبعضها ببعض، وربما يملك مجموعة من الاهتمامات غير الاعتيادية.

٢. القدرة على توليد الأفكار:

له قدرة على توليد الكثير من الأفكار والحلول للمشاكل والمسائل. وعادة يقترح طرقاً غير اعتيادية، ونادرة، وردات فعل ذكية.

٣. شجاعة الرفض للآراء:

يملك غالباً خاصية التعبير عن الآراء، ويبدي أيضاً - بشجاعة - عدم موافقته على الآراء المخالفة، ويتمسك - بقوة وإصرار - بأرائه وأفكاره ومشاريعه التي يطرحها، ليس من باب المعاندة من أجل المعاندة، ولكن لثقته بصواب فكرته.

٤. الجرأة على خوض الأخطار:

يتهيأ على الدوام لخوض الأخطار، وهم من الفئة التي توصف بالجرأة بقوة

(*) رئيس جمعية بشائر الخير. الكويت



علاجات الصرع قد تحمي الأذن من الضوضاء

العقاقير المضادة للصرع، قد يسهم في التقليل من احتمالية إصابتها بالصمم الناجم عن التعرض للأصوات المرتفعة.

وبحسب ما أوضح القائمون على الدراسة، فإن العديد من الأشخاص يكونون عرضة للإصابة باضطرابات السمع الناجمة عن التعرض للضوضاء والأصوات المرتفعة، مثل أفراد الجيش والطيارين وغيرهم، لذا قد يلجؤون إلى استخدام سدادات الأذن لحمايتها من الإصابة بالصمم، إلا أن هذا النوع من الواقيات لا يعد وسيلة مناسبة في

كشفت دراسة أجراها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية عن إمكانية استخدام بعض العلاجات المضادة للصرع للحماية من الإصابة بالصمم الناجم عن التعرض للضوضاء والأصوات المرتفعة.

وأجرى فريق ضم باحثين من جامعة واشنطن، سانت لويس الأمريكية دراسة على عينة من الفئران المخبرية، حيث تبين أن إخضاعها للعلاجات من نوعي «تراميثادايون» و«إيثوسوكيميد»، وهما من

كل الحالات، ما دفع بفريق البحث إلى تقييم فعالية استخدام عقاقير محددة في حماية الأذن من الصمم عند تعرضها للضوضاء.

وتفيد نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «بحوث السمع» إلى أن إعطاء الفئران هذين العقارين لا بد أن يعقب عملية التعرض للأصوات المرتفعة، وذلك حتى تسهم في حماية الأذن من الصمم.

وبحسب ما أشار الباحثون فإن كلا العقارين يعملان على تثبيط قنوات الكالسيوم من النوع «تي»، ليؤدي ذلك إلى منع انتقال الكالسيوم إلى داخل الخلية الشعرية الموجودة في الأذن الداخلية، وهي مستقبلات حسية تلتقط الذبذبات الصوتية. لتحرم الكالسيوم من لعب دوره في إتلاف تلك الخلايا.

إلى جانب ذلك فإن تلك العقاقير تمنع انتقال الكالسيوم إلى الخلايا العصبية التي تربط الخلايا الشعرية بالدماغ، ليعزز ذلك من تأثيراتها الوقائية ■

بعض أدوية ضغط الدم خطر على القلب



أشارت دراسة قام بها باحثون من المملكة المتحدة، إلى احتمالية تورط بعض علاجات خفض ضغط الدم في زيادة أخطار الإصابة بالنوبات القلبية عند المرضى.

وبحسب رأي الفريق الذي ضم علماء من جامعتي ليدز ومانشستر، فإن علاجات «حاصرات قنوات الكالسيوم» والمعروفة باسم (Ca Channel Blockers) التي تستخدم لخفض ضغط الدم عند مرضى «ضغط الدم المرتفع»، تعمل على تثبيط القنوات التي تسمح بدخول الكالسيوم إلى خلايا القلب، وهو ضروري لانقباضها، ليؤدي ذلك إلى التقليل من معدل ضربات القلب.

وطبقاً لرأيهم فعلى الرغم من نجاح

الكالسيوم التي تتواجد في عقدة الجيب الأذيني sinoatrial node المسؤولة عن توليد الإشارات الكهربائية الضرورية لانقباض عضلة القلب، ليفسر ذلك معاناة العديد من كبار السن من اختلال ضربات القلب، وتزايد حاجتهم إلى منظم ضربات القلب الصناعي.

واستناداً إلى نتائج الدراسة التي نشرت في دورية «الدوران» رجح الباحثون وجود تأثيرات محتملة لعلاجات «حاصرات قنوات الكالسيوم» في زيادة أخطار الإصابة بالنوبات القلبية عند هؤلاء الأفراد، فهي تقلل من دخول الكالسيوم إلى الخلايا، ليتسبب ذلك في حدوث اختلال في ضربات القلب، إلى جانب انخفاض ضغط الدم، كما قد يتعرض المريض للإغماء.

وينوه الباحثون بأهمية نتائج الدراسة، فهي قد تفتح آفاقاً لتطوير علاجات جديدة لأمراض القلب، فمن الممكن مثلاً استخدام العلاج بالجينات، الذي يهدف إلى حقن الخلايا المتأثرة بالجين المطلوب، بغرض معالجة تأثير قنوات الكالسيوم بتقدم العمر ■

تلك العلاجات في خفض ضغط الدم عند المرضى، إلا أنها قد تعرضهم لأخطار قلبية من نوع آخر.

وأجرى الباحثون دراستهم على عينة من الفئران المخبرية، حيث تبين أن الأفراد ولدى تقدمهم في السن يعانون من انخفاض تدريجي في كفاءة قنوات



اكتشافات طبية مضيئة

د. هشام المشد:

الغسول.. علاج نبوي لالتهابات الجيوب الأنفية

تفتيح الثقوب، بالإضافة إلى العلاج الجراحي إذا فشل هذا العلاج، وهو في مجمله يتلخص في العمل على تحسين التصريف من الجيوب الأنفية بواسطة توسيع هذه الثقوب جراحياً.

أما العلاج النبوي الذي أخبرنا عنه الصادق الأمين محمد ﷺ فهو: «وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً»، وهو الاستعمال الأمثل للغسول الذي يعمل على إزالة ما تكون من صديد، ويساعد على تصريف الإفرازات، وإزالة الانسداد من الثقوب، فقد ثبت مؤخراً أنه أفضل بكثير من العلاج الدوائي أو الجراحي ذلك لأن الغسول يكون عميقاً حتى يصل إلى فتحات الجيوب الأنفية، ولا يسمح للإفرازات والجراثيم والأتربة بالتراكم.

ولابد من توافر صفتين أساسيتين حتى يؤدي الغسول دوره المطلوب وهما:

١ - الاستمرارية، وذلك لأن الأنف تتعرض بصفة مستمرة للأتربة والميكروبات وكذلك الإفرازات.

٢ - الغسول العميق، حتى يصل إلى شايأ التجويف الأنفي العميقة، وبالتالي يتمكن من تنظيف هذه المناطق الداخلية.

ويمكن استعمال الغسول مرة أو مرتين يومياً حتى يظهر مفعوله وأثره الواضح على الجيوب الأنفية.

إن عبقرية الحل النبوي تكمن في كفاءته وفاعليته في العلاج وكذلك الوقاية، ثم أيضاً سهولة استخدامه وسهولة تكراره، وأهم من ذلك أنه ربما يكون بدون تكلفة على الإطلاق بل يشاب من يفعله بنية، ينبغي على الجميع المبالغة في الاستنشاق لأنها وقاية وشفاء وسنة واقتداء. ■



اكتشاف طبي جديد يُضاف إلى قائمة الاكتشافات العلمية، حيث تم اكتشاف علاج طبيعى من الطب النبوي لمداداة مشكلات والتهابات الجيوب الأنفية، وهذا البحث معتمد في الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

عبادة نوح

فارس هذا الاكتشاف هو الطبيب المسلم واختصاصي أول الأنف والأذن والحنجرة بمستشفى النور التخصصي بالسعودية د. هشام بدر الدين المشد، والذي حصل على الدكتوراه في الأنف والأذن والحنجرة.

ماذا يقول د. هشام في بحثه؟

مشكلات الجيوب الأنفية متعددة ومنتشرة، ويعاني منها كثير من الناس رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً، وأكثر أعراضها انتشاراً هو الصداع الذي قد يتسبب في فقدان البصر.

إن الجيوب الأنفية عبارة عن مجموعة من التجاويف داخل الجمجمة، مبطنة بغشاء مخاطي يشبه ذلك الذي يبطن الأنف، ويفرز نفس الإفرازات، وهذه الإفرازات يتم تصريفها من داخل الجيب الأنفي إلى تجويف الأنف، ثم

إلى البلعوم حيث تبلغ إلى المعدة عن طريق ثقوب دقيقة جداً، وتوجد هذه الثقوب في عمق تجويف الأنف، وتتمثل وظائف الجيوب الأنفية في تخفيف وزن الجمجمة، وتحسين نغمة الصوت، وتنقية وترطيب هواء الشهيق.

فمشكلات الجيوب الأنفية تبدأ عندما يسد أحد هذه الثقوب، حيث يستمر الإفراز ويتوقف التصريف، فتتراكم الإفرازات، ثم تتحول إلى صديد بفعل الميكروبات، وهذا يفسد الأهداب التي تغطي الغشاء المخاطي والتي تساعد على تصريف الإفرازات، فيزداد الانسداد، وهكذا تبدأ دائرة مفرغة لا يمكن كسرها إلا بإزالة هذا الانسداد، والعمل على تحسين التصريف من الجيوب الأنفية.

وأخر ما توصل إليه الطب اليوم في علاج الجيوب الأنفية هو المضاد الحيوي الذي يقاوم الميكروبات، ومضاد للهستامين الذي يعمل على

١٥ خطوة للوقاية من حساسية الأنف

المكنسة اليدوية حتى لا تثير الأتربة وضرورة غسل الستائر بصفة دائمة والتخلص من الموكيت (السجاد) وتجنب استعمال معطرات الجو والتعرض للمبيدات الحشرية، والابتعاد عن اقتناء القطط والكلاب.

ودعا إلى ارتداء نظارة شمسية وإغلاق نوافذ السيارة لتجنب حبوب اللقاح، والحرص على منع وصول هذه الحبوب إلى داخل المنزل من خلال غلق النوافذ واتباع أسلوب حياة صحي مثل تنظيم الغذاء وممارسة الرياضة والتوقف عن التدخين. ■

للوقاية من حساسية الأنف التي تنتشر هذه الأيام قال استشاري الصحة العامة بوزارة الصحة الكويتية د. عبد اللطيف المر: إن هناك بعض الخطوات التي تجنبنا مخاطر حساسية الأنف والربو، مثل تجنب الغبار خارج المنزل والحرص على تشغيل مكيف الهواء، مع تنظيف الفلتر باستمرار واستعمال جهاز مزيل للرطوبة لتقليل انتشار الفطريات والعفن، والحرص على تجديد هواء غرفة النوم ونظافتها التامة وجميع الأثاث بالمنزل، وشدد على أهمية تغليف المرتبة والوسائد بغلاف بلاستيكي، وعدم استخدام



كيف تعاتب ولا تجرح؟

العتاب فيه صفاء النفوس، وهو على قدر المحبة، لكن العتاب لا يكون أسلوباً فعالاً إلا إذا استخدم في الوقت المناسب ومع الشخص المناسب الذي يتقبل العتاب اللطيف بصدر رحب. يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا تقطع أخاك على ارتيابه. ولا تهجر دون استعتاب.

- ١- عليك أن تحدد عتابك: فلا يجب أن يزيد عتابك على حد معين، ولا تحول كلامك لنوع من التوبيخ، ولا تكرر ما تقوله ولا تلح كثيراً، حتى لا يتحول كلامك لنوع من الهجوم غير المحبب.
- ٢- لا تتهاون: لا تنقص عتابك عن الحد الذي يجعله فعالاً، فالتهاون أحياناً يؤدي إلى استسهال الأمر من قبل صديقك، ومن ثم يتمادي في عدم مراعاة ما يضايقك.
- ٣- لا توجه اتهاماً مباشراً: فلا يجب أن تضع صديقك موضع المتهم، فتضطره للدفاع عن نفسه بطريقة تبدو وكأنه يبرئ شخصه من تهمة مؤكدة، فذلك يوغر صدره تجاهك، وربما تخسره جزئياً أو كلياً.
- ٤- ضع النقاط على الحروف: عندما تعاتب صديقك حدد بدقة الأشياء التي ضايقتك منه، بمعنى أن تضع النقاط على الحروف، مع التأكيد عند عتابك أنك باق على صداقته، وأن عتابك ما هو إلا من باب البقاء على الود القديم.
- ٥- كن مهذباً: فلا تستخدم أبداً كلمات خارجة عن الأدب، وانتق ألفاظك بعناية، حتى لا تحرج صديقك فلا يعود ينسى كلماتك. ■

أطعمة وأشربة نافعة

قال الزهري: عليك بالعسل فإنه مفيد للصحة. والعسل شفاء للناس بنص القرآن، قال تعالى: ﴿يُخْرِجُ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ (النحل ٦٩)، ولا بأس أن تستعمل العسل بدل السكر في المشروبات الباردة أو الساخنة كالشاي وغيره. فإنك إن تعودت عليه وجدته. لذيقاً وينصح بعضهم بوصفة مجربة: اغل بدل الشاي نعناعاً، وقطر عليه قطرات من زيت الحبة السوداء، وأضف ملعقة كبيرة من العسل واشربه في الصباح، وتمتع طول يومك بذاكرة صافية، ونشاط في الجسم وعدم ارتفاع السكر لديك.

وقال الهاشمي: من أحب أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب وكان شيخنا الشيخ: نايف بن العباس. رحمه الله تعالى. يأكل كل يوم في الصباح إحدى وعشرين زبيباً نظيفة، وكان آية في الحفظ، وكان يرشدنا إلى ذلك، وكان الوالد رحمه الله تعالى. يقول لي: أكل الزبيب على الريق يقوي الذاكرة، وخاصة الأشقر منه.

وجاء رجل إلى علي بن أبي طالب. رضي الله عنه. فشكا إليه التسيان، فقال: عليك بألبان البقر، فإنه يشجع القلب، ويذهب التسيان. وقال أيضاً: عليكم بالرمان فإنه يضيح المعدة. ■

ثلاث همسات للدعاة والداعيات

الأولى: تزودوا بالعلم الشرعي، فإنه زاد الداعية وعدته، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسَبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٠٨) (يوسف)، قال بعضهم: على علم ودراية.. ووسائل تحصيل العلم كثيرة جداً، منها: الحفظ والقراءة وكثرة المطالعة، وسماع الأشرطة النافعة، وخاصة الدروس... وغير ذلك.. فاعلم: هو النور والبصيرة والضياء والحجة والبرهان.

الثانية: أصلحوا ما بينكم وبين الله، يصلح الله تعالى ما بينكم وبين الناس، ويفتح لكم القلوب، ويكتب لكم القبول، ويوفقكم ويسددكم، ويسر لكم الأمور، ويفتح عليكم.

الثالثة: احرصوا على تطوير ذاتكم، وتطوير أساليب الدعوة لديكم، كالإلقاء وغيره، فالدعوة فن وقبل هذا وذاك، الإخلاص لله تعالى والتجرد، واللجوء إليه سبحانه، وعدم العجب، وعدم الرضا بتقديم القليل، ولا بد من السباق في هذا المجال: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ (٢٧) كل نفس بما كسبت رهينة (٣٨) (المدرثر) ■

صبر غريب

قال المبرد: لم يكن أحد يعد سيبويه أعلم بالنحو من المازني.

قال: وذكر لنا المازني أن رجلاً قرأ عليه (كتاب) سيبويه في مدة طويلة، فلما بلغ

آخره قال: أما أنا فما فهمت منه حرفاً، وأما أنت فحزاك الله خيراً. ■

المصدر: نزهة الفضلاء ٨٨٥/٢



الأخيرة



د. عبدالرحمن علي الحججي (*)

المظلومون في تاريخنا (٩)

الناصر لدين الله.. (من ٢) سيرته وخصاله



مرت الأندلس (إسبانيا والبرتغال)، خلال حياتها ذات القرون الثمانية، بين مد وجزر، في أمور عدة. خطها البياني متشاور في التثوق والتمزق. تمتعت بكثير من الخير فيها، وأحياناً إلى حد الامتلاء، لا سيما القرون الثلاثة الأولى من عمرها، وأولها (أغناها) آخرها (القرن ٤هـ = ١١م). مسيرة رعاها كثيرون، رعاة عدة يقودونها، أمانة وتضحية وفداء، حراسة لهذا الهرم المجيد الرشيد، منهم في ظاهره، وآخرون حسب مواقعهم. على رأسهم الناصر لدين الله، عبد الرحمن (الثالث) بن محمد، الثامن من حكمهم، دامت خلافته فوق خمسين عاماً (٣٠٠-٣٥٠هـ = ٩١١-٩٦١م). ورث جده عبد الله الذي اعتنى به وقرّبه. ومن عجب أنه تولى الحكم وعمره ٢٢ عاماً، رغم من كان بالحضرة أكابر أعمامه وذويه، الكل بايعه، لم يخالفه أحد، بل كلهم أعانوه ووقف معه.

كان شهماً صارماً، كثير الجهاد يقوده بنفسه (نفع ٣٥٣/١). يحسن اختيار أهل المسؤولية، ويجيد تماماً اصطفاؤهم، يحاسب عماله برفق ويعضو عن السيء، يفي بوعوده وعهوده للجميع، اكتسب ثقة الناس بتواضعه.

كان يقبل نصائح من حوله، بل والنقد الشديد، منها: كما جرى له من قاضي الجماعة بقرطبة منذ بن سعيد البلوطي، الذي عرض به مرات في خطبه وبحضوره (المغرب ١٨٣/١-١٨٥هـ فرحة الأندلس، ابن غالب، ٣٠٣-٣٠٤، نفع ٥٧٢/١).

كان غاية في الذكاء والبديهة، بها يقول الشعر. وله أبلغ التوقعات، كان دؤوباً لا تفتّر له همة، ذكر أنه وجد يخطم الناصر يرحمه الله، أيام السرور التي صفت له دون تكدير (خلال الخمسين سنة) يوم كذا وكذا من شهر كذا من سنة كذا ويوم كذا من كذا (أيام الإجازة والراحة)، وعدت تلك الأيام، فكانت أربعة عشر يوماً (المغرب ١٨٢/١ نفع ٣٧٩/١ = أزهار ٢٨٢/٢ سير أعلام النبلاء ٦٦٦/٨).

كانت الأندلس قبله إمارة، حاكمها أمير، أعلنها خلافة سنة ٣١٦هـ = ٩٢٩م، استجابة لوقعها في العالم الإسلامي، إذ غدت أكبر قوة سياسية وحضارية فيه، بل ربما في العالم كله، ولا عجب. أصبحت قرطبة قبله أو محوراً مركزياً عالمياً، يخطب ودها الآخرون، شرقاً وغرباً، ومن العالم غير الإسلامي، سيما من حولها، ومن القارة الأوروبية.

يسعون جميعاً لطلب صداقتها والتقرب إليها، إلى حد التوسط عنده

لحل خصوصياتهم وطلب حاجاتهم، في كل ما يعين لهم، مثلاً، في طبيهم وتعلمهم واستشارتهم. لكن كثرة منهم كان لها غير وفي. الأخبار الموثقة تؤكد ما ذكر، بل وتزيد عليه، أن الدروب إلى قرطبة توج بالقاصدين، تستقبلهم وتلبّي حاجاتهم، على نية الوفاء، وتفعل، وذلك سميتها المعروف، غير ما يفعل الآخرون، لا يلتزمون، قليلاً ما يفعلون، إلا لعلّة خارجة، امتلات الدروب نحو قرطبة الخلافة ميممين، حتى كبار الحكام والأمراء، والأباطرة الكبار يفعلون. أرسل إمبراطور الدولة الرومانية المقدسة (الماني)، أوتو الأول، الكبير، Otto I. the Great، سفارة إلى الناصر سنة ٣٤٢هـ = ٩٥٣م، يرأسها كبير سير الرهبان الألمان، يوحنا (يوحنا) الغريزي، John of Gorze.

يسأله التدخل والتكفل بإنهاء الوجود الإسلامي لديهم، فكيف يمكن أن يتم ذلك؟ ولأسباب بقيت هذه السفارة في قرطبة ثلاث سنوات، حتى تمت المقابلة، في قصر مدينة الزهراء، في قاعة السفراء، المجلس المؤنس. خيز من وصف هذه الوفادات.. ابن حيان القرطبي (٤٦٩هـ)، التي ضاعت، وحفظها ابن خلدون في عبره والمقري في نفعه، «ومدت إليه أمم النصرانية من وراء الدروب يد الإذعان، وأوفدوا عليه رسلهم وهداياهم من رومة والقسطنطينية في سبيل المهادنة والسلام والاعتماد فيما يعين في مرضاته، ووصل إلى سدة الملوك من أهل جزيرة الأندلس المتاخمين لبلاد المسلمين بجهات قشتالة ونبيلونة وما ينسب إليها من الثغور الجوفية (الحدود الشمالية)، فقبلوا يده والتمسوا رضاه واحتقبوا جوائزهم وامتطوا مراكبه»، وذلك، «أن ملك الناصر بالأندلس كان في غاية الفخامة ورفعة الشأن، وهادته الروم وازد لفت إليه تطلب مهادنته ومتاحفته بعظيم الذخائر، ولم تبق أمة سمعت به من ملوك الروم والإفرنجية والجوس وسائر الأمم إلا وهدت عليه خاضعة راغبة، وانصرفت عنه راضية، (نفع الطيب ١/١، ٣٥٤/٣٦٦).

إذن كيف ظلم، ربما هناك بعض مظالم لحقته، قلت أو كثرت، يشار إلى اثنتين منها، الأولى، شائعة تردّد قديماً وحديثاً، شرقاً وغرباً، والثانية، تجدها على الأغلب لدى كتاب غربيين، ربما انتقلت إلى آخرين غيرهم. كلتاهما وهم وافتراء، وسوف نشرحهما ونفندهما في العدد القادم بإذن

الله. ■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي